جبانات مصر الأثرية تستغيث
ص 12

كارنيجى: هل مصر أكبر من أن تنفذ أو من أن تفشل؟
03

حسين العطار: المتحف الكبير خير شاهد على عدم التخطيط الجيد
08

قائمة أغنى ٥٠ دولة في العالم .. مصر الثانية عربيا والـ ٣٢ عالميا متقدمة على الإمارات والبرتغال !

احتلت دول عربية بينها مصر مرتبة متقدمة فى تقرير نشره موقع "Insider Monkey"، لأغنى دول العالم.

اعتبر التقرير مصر، واحدة من أغنى أغنياء العالم، وصنفها فى المرتبة ٣٢ عالميا والثانية عربيا متقدمة على دولة الإمارات بصافى ثروة تزيد على ١,٤ تريليون دولار.

واعتمد التقرير معيار ثروة الأفراد بعد خصم الديون بناء على بيانات لتقرير بنك "كريدى سويس" حول ثروات الأمم الصادر لعام ٢٠٢٢، والذى جمع بيانات الدول حتى عام ٢٠٢١.

وأعاد التقرير ترتيب الدول من حيث الثروة والذى قد يختلف كثيرا عن ترتيبها من حيث الناتج المحلى الإجمالي، مع تسارع وتيرة بناء الثروات فى الدول الناشئة عنها فى الدول المتقدمة من حيث الدخل.

وفيما لم يختلف الترتيب كثيرا فى المراكز العشرة الأولى بين ثروات الأمم والناتج المحلى الإجمالي، فإنّ التقرير يلقى الضوء على مؤشر هام، حول جودة العيش، إذ لا يعنى بالضرورة الدخل المنخفض جودة حياة أقل، خاصة وأن بعض الدول تتناسب فيها الأسعار مع الدخول بصورة كبيرة.

وجاءت المملكة العربية السعودية فى المركز ٢٤ عالميا، مع صافى ثروة تقدر بـ ٢,٠٧ تريليون دولار بزيادة ١٤٤٪ عن الإحصاء السابق فى عام ٢٠١٠. أما الإمارات فجاءت فى المرتبة ٣٧ عالميا، من حيث صافى الثروة والبالغة ٩٩٤ مليار دولار.

أما الإمارات فجاءت فى المرتبة ٣٧ عالمياً، من حيث صافى الثروة والبالغة ٩٩٤ مليار دولار،وكان ترتيب دول منطقة الشرق الأوسط كالتالى : ايران (٢,٢٩ نريليون دولار) - السعودية (٢,٠٧ تريليون دولار) - دولة الاحتلال الإسرائيلى (١,٥٦ تريليون دولار)- مصر (١,٤٠ تريليون دولار)- تركيا (١,١ تريليون دولار) - الإمارات (٩٩٤ مليار دولار)

، فيما اعتبر التقرير "مصر"، واحدة من أغنى دول العالم، وصنفها فى المرتبة ٣٢ عالمياً بصافى ثروة تزيد على ١,٤ تريليون دولار.

ويمثل صافى الثروة الوطنية، القيمة الإجمالية لأصول الدولة مطروحا منها التزاماتها، وفقا لمنهجية التقرير. ويشمل صافى الثروة الجماعية التى يملكها سكان أمة فى وقت معين.

ويعد هذا المقياس مؤشرا حاسما لقدرة بلد ما على تحمل الديون، والحفاظ على الإنفاق، ويتأثر بعوامل مختلفة بما فى ذلك أسعار العقارات وسوق الأسهم، وأسعار الصرف، والالتزامات، والتركيبة السكانية، فضلا عن وجود الموارد البشرية والطبيعية، والموارد، ورأس المال والتقدم التكنولوجي.

الثروة والدخل

وفقاً لمركز بيو للأبحاث، يعد الدخل والثروة مؤشرين مهمين للأمان المالى للأفراد والعائلات. وبينما يشير الدخل إلى مجموع العوائد من مصادر مختلفة، فإن الثروة هى قيمة الأصول مطروحا منها الديون القائمة وتتراكم على مدى العمر. وتعمل الثروة كمصدر لدخل التقاعد وتوفر الأمن فى المستقبل.

وقال التقرير إن عوامل مثل الوصول إلى التعليم الجيد والرعاية الصحية وأنظمة الدعم الاجتماعى والبنية التحتية والاستدامة البيئية مؤشرات حاسمة لازدهار البلد ولا ينبغى إغفالها فى تقييمات الثروة. على الرغم من ارتباط الدخل والثروة، إلا أن الدخل المرتفع فى سنة معينة لا يعنى بالضرورة أن الدولة غنية. إذ يستغرق تراكم الثروة فترة أطول تمتد غالباً لسنوات أو حتى عقود.

وكان ترتيب أغنى ١٠ دول من حيث صافى الثروة كالتالي: - الولايات المتحدة، بصافى ثروة ١٤٥,٨ تريليون دولار - الصين، بصافى ثروة ٨٥,١ تريليون دولار - اليابان، بصافى ثروة ٢٥,٧ تريليون دولار - ألمانيا، بصافى ثروة ١٧,٥ تريليون دولار - المملكة المتحدة، بصافى ثروة ١٦,٣ تريليون دولار - فرنسا، بصافى ثروة ١٦ تريليون دولار - الهند، ١٤,٢ تريليون دولار - كندا، ١٢,٣٦ تريليون دولار - إيطاليا، ١١,٥ تريليون دولار - أستراليا، ١٠,٦ تريليون دولار

الدول التى تفتخر بأغنى الناس

وفقا لتصنيف فوربس لعام ٢٠٢٣ لأغنى الناس فى العالم ، هناك ٢٦٤٠ مليارديرا من ٧٧ دولة أو منطقة حول العالم. الولايات المتحدة لديها أكثر المواطنين المليارديرمع ٧٣٥ فردا ، على الرغم من أن إيلون ماسك لم يعد أغنى شخص فى العالم بعدما تفوق عليه برنارد أرنو من فرنسا ، ومع ذلك ، لا يزال لدى أمريكا ١٧ من أغنى ٢٥ شخصا فى العالم ، بقيمة إجمالية تبلغ ٤,٥ تريليون دولار. وتأتى الصين فى المرتبة الثانية مع ٤٩٥ مليارديرا بقيمة ١,٦٧ تريليون دولار ، فى حين أن الهند لديها ١٦٩ مليارديرا بقيمة ٦٧٥ مليار دولار. وانخفض المليارديرات الألمان إلى ١٢٦ من ١٣٤ فى العام الماضى ، فى حين ارتفع المليارديرات الروس من ٨٣ بقيمة مجتمعة ٣٢٠ مليار دولار العام الماضى إلى ١٠٥ بقيمة مجتمعة ٤٧٤ مليار دولار هذا العام ، متفوقين على بقية أغنى أغنياء العالم على الرغم من الحرب والعقوبات الغربية.

أما قائمة أغنى ٥٠ دولة فى العالم من الأقل إلى الأعلى ثروة فضمت ماليزيا بإجمالى ثروة ٦١٥ مليار دولار - كولومبيا بإجمالى ثروة ٦١٦ مليار دولار - باكستان بإجمالى ثروة ٦٤٠ مليار دولار - رومانيا (٦٤٠ مليار دولار) - أوكرانيا (٦٧٩ مليار دولار) - تشيكيا (٧٠١ مليار دولار) - نيجيريا (٧٥٢ مليار دولار) شيلى (٧٨٥ مليار دولار) - فنلندا (٨١٧ مليار دولار) اليونان (٩١٤ مليار دولار) - أيرلندا (٩٢٠ مليار دولار)

وتقدمت عليها فى الترتيب جنوب أفريقيا (٩٣٨ مليار دولار) - فيتنام (٩٨٥ مليار دولار) - الإمارات العربية المتحدة (٩٩٤ مليار دولار) - بنغلاديش (١,٠٢٢ تريليون دولار) - تركيا (١,١٤٢ تريليون دولار) - البرتغال (١,٢٨٧ تريليون دولار) - تايلند (١,٣٤١ تريليون دولار) - مصر (١,٤٠٥ تريليون دولار) - النرويج (١,٤١٣ تريليون دولار) - بولندا (١,٥٢٥ تريليون دولار) - دولة الاحتلال الإسرائيلى (١,٥٦٤ تريليون دولار) - نيوزيلندا (١,٧١٦ تريليون دولار) - سنغافورة (١,٧٦٦ تريليون دولار) - النمسا (١,٨٢٥ تريليون دولار) - الدانمرك (١,٩٣٥ تريليون دولار) - المملكة العربية السعودية (٢,٠٧٣ تريليون دولار) - جمهورية إيران الإسلامية (٢,٢٩٢ تريليون دولار) - مملكة السويد (٢,٩٩٠ تريليون دولار) - جمهورية البرازيل الاتحادية (٣,٣٢٧ تريليون دولار) - جمهورية إندونيسيا (٣,٤٠٥ تريليون دولار) - مملكة بلجيكا (٣,٤٤٠ تريليون دولار) - منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة (٣,٤٩٢ تريليون دولار) - روسيا (٣,٧٨٩ تريليون دولار) - المكسيك (٤,١٦٧ تريليون دولار) - سويسرا (٤,٨٧٨ تريليون دولار) - هولندا (٥,٤٢٢ تريليون دولار) - تايوان (٥,٨٧٨ تريليون دولار) - مملكة إسبانيا (٨,٤٣١ تريليون دولار) - وجمهورية كوريا فى الرقم ١١ بإجمالى ثروة (١٠,١٤٩ تريليون دولار)

تقرير: هيباتيا موسى





جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

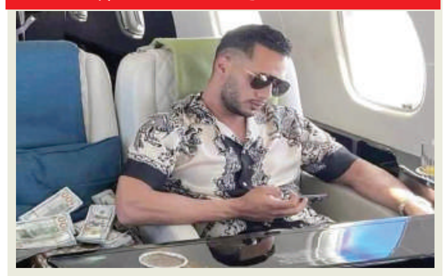
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 329 - السنة الثانية عشرة-
الثلاثاء 23-30 مايو 2023م-
3 ذو القعدة 1444هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

صندوق الدنيا



رمضان ركب الناقة وشرخ بالدولارات 02

شؤون عربية



لاعبو السودان يفسدون تقاسم السلطة 05

تنمية بشرية



سبعة أشياء لا يفعلها الأغنياء 07

المشهد
العدد 329 – السنة الثانية عشرة- الثلاثاء 23-30 مايو 2023م – 3 ذو القعدة 1444هـ

قالت العرب

ما في الجبة أحد / تفنى الناس .. أسماء الناس / و يفنى الوسواس
الخناس / يبقى لوابا بالجبة وجه الغيب الصمد / كيف رأيت الموت؟ /
كبشا أملح يذبح، لكني حين دنوت / لم أرَموتا / كانت أصوات من ياقوت
تهوي في العتمة

طاهر رياض – شاعر أردني معاصر

لا بليغ ولا عبد الوهاب؟ .. الموجى هو اللى يكسب

- حضرتك سمعت عن حفلة مسرح الجمهورية؟
– تقصد الحفل الخاص بذكرى محمد عبد الوهاب وذكرى السنباطى؟
- أيوه
– لأ .. مسمعتش .. بس فوق البيعة أنا سمعت عن حفلة روائع الموجى بالسعودية
- طب والله كتر خيرهم
– تقصد السعودية
- لأ .. دا بتوع الأوبرا هيعملوا حفل من أعمال الموسيقار بليغ حمدي
– وهيهتموا بالدعاية؟!
- زى حفل السعودية؟!
– لأ طبعا زى حفل عبد الوهاب والسنباطى اللى محدش سمع عنها.



صندوق الدنيا

صفحة هزلية يكتبها

ويحررها : مينا ناصف

تعالى قرب .. شوف وجرب / لو أنت عاوز متقولش جايز
صندوق الدنيا / ده لكل الدنيا / واتفرج يا سلام

البلاتوه

عمرو أديب أستاذ ركوب التريند وأخذ اللقطة

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هوه والكادر الآن قلقان داخل زوم إن على عمرو أديب



مجرد ما الفيس بوك اتكلم عن مداخلة الفنان عادل إمام مع الإعلامى المتميز شريف عامر، ويادوب لمح البعض إلى أن أداء «عامر» كان مش (قد كده)، عنها و«وأديب» مكدبش خبر، وطلع يقول شعر فى «عامر» وأخد اللقطة خاصة، وأن كتير من رواد السوشيال ميديا قالت ياريت المداخلة كانت مع «أديب».

ولأن «أديب» أريب رهيب؛ فمن وسط كلام كتير قال للفنانة غادة والي: مافيش خبير فنى وافق على التعليق ببرنامجى على رسوماتك.

مش بقولك أستاذ اخد اللقطة

لكن «غادة والي» قالت إن تأثرها بعمل فنى أمر وارد، و أن الفنان الروسى جورجى كوراسوف المتهمة بسرقة تصميماته لم يوثق لوحاته عبر المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO. يعنى من الآخر خلينا نقول ان "كوراسوف" هو اللى غلطان ، مش عشان موثقش شغله عشان رسم من أساسه!

داغر وهانى فرحات وجدل مهرجان الموسيقى العربية





البلاتوه هيجننا يا خلق يا هوه والكادر الآن قلقان، داخل زوم أن على المايسترو هانى فرحات، واللى بقا مدير مهرجان الموسيقى العربية.

ألف ألف مبروك يا فنان وهانى فرحات للى ميعرفش هو المايسترو اللى أصالة احرجته .. المهم «فرحات» صرح بعدم مشاركة المطربين الذين شاركوا آخر دورتين من عمر المهرجان فى الدورة الجديدة .. التصريحات دى دخلت رئيس دار الأوبرا الفنان خالد داغر جوه الصورة لأن عدد كبير عدد من المطربين طلبوا من «داغر» توضيح الأمر، على رأسهم الفنانة إيناس عز الدين، حيث وضح الأخير لها بعض الأمور بشأن الجدل المثار، ومن جانبه قال داغر لها: "مطربين دار الأوبرا المصرية مينفعش اننا نهمشهم.»

طبعا «فرحات» سعيد بتوليه مهمة الدورة الجديدة وقال: «سعيد بثقة وزيرة الثقافة د. نيفين الكيلانى ورئيس دار الأوبرا د. خالد داغر وهما يدعمانى ودائما التشاور معى وهذا الأمر يجعلنى مطمئنا».

بس إحنا مش سعداء من اختفاء وزيرة الثقافة .. الست تعمل فى صمت مطبق؛ كأننا فى مدرسة صم وبكم والوزارة سكتم بكتم.

محمد رمضان ركب الناقة وشرخ بالدولارات



البلاتوه هيجننا يا خلق يا هوه والكادر الآن قلقان داخل زوم أن على النجم محمد رمضان واللى ظهر جالسا فى هدوء تام غير مكترث برزم الدولارات (اللهم لا حسد) الموجودة فى الكرسى المجاور له، وكالعادة انقلبت السوشيال ميديا راسا على عقب، وما بين حرام عليك وهو حر؛ جلس حزب الكنبة يتابع أسعار اللحوم، ويغنى (نار يا حبيبى نار).

وفى رد سريع مريع ظهر الممثل خالد سرحان جالسا داخل (ميكروباص) و بجانبه بضعة جنيهات متناثرة وعلى وشه ملامح «الإرهاق والبؤس» اسم الله عليك يا فنان إيه اتخضيت من شكل الدولارات، ولا عاوز تاخد اللقطة وتركب التريند، ولا تتشهر ولا إيه بالضبط؟!

طبعا كتير من الفنانين والإعلاميين انتقدوا (أبو صيام) ووصل الأمر إلى البرلمان المصري، وبحسب موقع القاهرة ٢٤، تقدمت النائبة آمال عبد الحميد بطلب لوزير المالية لمطابقة ملف محمد رمضان الضريبى مع أرباحه الحقيقية للتأكد من مدى التزامه بدفع الضرائب.

و نصيحة منى يا أبو صيام يا أخويا اتعلم من صديقك المهندس نجيب ساويرس .. شوف الراجل عنده شيء وشويات لكن طالع بتشيرت عليه ميكى ماوس.

وزى ما كلنا عارفين أن ما بين رمضان وعمرو أديب ما صنع الحداد ولميس الحداد قصدى الحديدى

انتقدت صورة النجم محمد رمضان وهو مرتديا عقالا عربيًا ويمتطى جملا، فى شوارع الولايات المتحدة، قالت الإعلامية اللامعة عبر برنامجها «كلمة أخيرة» الذى تقدمه على شاشة ON: وكأن رمضان يحاول يؤكد الصورة اللى إحنا سنين بنحاول نمسحها من هوليوود وكنا بنلومهم أنهم بيتكلموا عن العرب والمسلمين أنهم بالشكل ده ، حتى لو كان ضمن تصوير كليب لكن المشهد ده بنحاول نمسحه من عقلية المنتج الأمريكى بنحاول نقولهم أننا دول كثير منها باتت متقدمة ومش بنركب جمال فى الشوارع سواء الرياض أو دبى وعمان ولدينا تاريخ وحضارة ومتطورين ايضًا.

واللى متعرفوش الست لميس أن رمضان أجر الجمل عشان يرجع بيه مصر.

فوق البيعة

التنسيق الحضارى مقلش لوزيرة الثقافة أن صاحب العمارة هيكسرها؟!



فوق البيعة مصطلح لم يعد له وجود؛ لكنها رجعت تانى عشان تقولك إن هشتاج (سماح أنور تسب الشعب المصري) انتشر على مواقع السوشيال ميديا.

هو الموضوع بدأ، والعهدة على الراوى لما صاحب العمارة اللى كان ساكن فيها والد سماح أنور المخرج أحمد عبد الله ووالدتها الممثلة سعاد حسين رفض يعلق لافتة على مدخل العمارة مكتوب عليها «هنا عاش المخرج أحمد عبد الله والفنانة سعاد حسين»

طبعا ده تصرف غريب من صاحب العمارة، وإنكار لدور الفن ولقيمة الفنان، وفى المقابل بثت الفنانة سماح أنور فيديو قالت فيه من (المنقى يا خيار)، لكن فوق البيعة أحب اقولك يا فنانة ما فيش مانع تزعلى وتشوفى أن فيه ناس بقت بترفض الفن وحقك تغضبى وتدافعى عن الفنانين وفى مقدمتهم والدك ووالدتك؛ لكن التعميم مرفوض كونك تعايرى الناس البسيطة ده شيء مش مقبول؛ ثم هى الناس ريحة عرقها فايحه ليه لان الصيف طلع، ومزيل العرق غلى ومحدش لاقى يحلق، مش زيكم يعنى انتوا ناس عليوى وتقدروا تشتروا مزيلات للعرق وبودرة للرجلين.

وأما عن صاحب العمارة الذى هدد مندوبى وزارة الثقافة بأنه إذا تم وضع اللافتة على العقار سوف يقوم بتكسيرها؛ فلابد من معرفة سبب رفضه وإعلان هذا السبب للرأى العام .. ولابد من وزارة الثقافة أنها تتحرك وتفرض سيطرتها، ولا الوزارة هتعمل ودن من طين وودن من عجين.

كوبري المكرونة الاسباجيتي ناقص صلصة



شارك طلاب الفرقة الأولى بكلية الهندسة فرع المطرية جامعة حلوان، بمسابقة «Triple S»، وحصلوا على المركز الأول فى فرع «Spaghetti bridge» بالمسابقة.

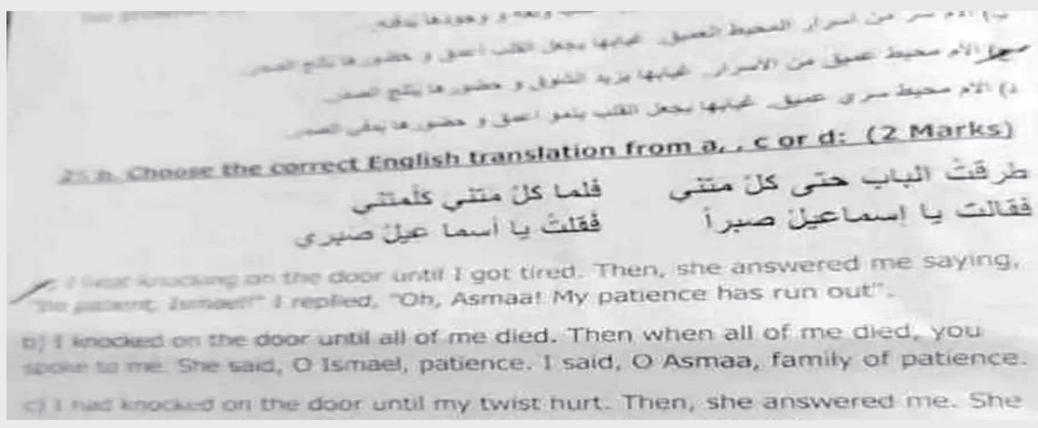
لحد هنا الخبر عادي؛ اللى مش عادى إن فريق «هندسة المطرية» صمم الكوبرى باستخدام المكرونة الاسباجيتى بقدرة تحمل تصل إلى ١٠٠ كيلو.

(وبدون صلصة) قام الفريق بوضع قطع المكرونة «الإسباجيتي» فوق بعضها، وبطريقة هندسية وباستخدام لاصق قوي، وبمعايير وحسابات هندسية، تم تصميم الكوبرى وفوق البيعة تقريبا كده الكبارى ورانا ورانا.

وسط البلد

(من كواليس السلطة والفن والحياة وبعض مما كان)

من كواليس السلطة والفن والحياة وبعض مما كان



25.b. Choose the correct English translation from a, , c or d: (2 Marks)

طرقتُ الباب حتى كلَّ متني فلما كلَّ متني كلَّمتني
فقالت يا إسماعيلُ صبراً فقلتُ يا أسما عيلَ صبري

I kept knocking on the door until I got tired. Then, she answered me saying, "Be patient, Ismael!" I replied, "Oh, Asmaa! My patience has run out".

b) I knocked on the door until all of me died. Then when all of me died, you spoke to me. She said, O Ismael, patience. I said, O Asmaa, family of patience.

c) I had knocked on the door until my twist hurt. Then, she answered me. She

فَلَما كَلّ مَتنى كلّمتني

تحت عنوان (إحالة واضع سؤال «طرقت الباب حتى كلّ متني» باللغة الإنجليزية فى بنى سويف للتحقيق) نشرت جريدة المصرى اليوم خبر كتبه عمرو الشيخ جاء نصه على النحو التالي:

فوجىء طلاب ٣ مدارس بإدارة بنى سويف التعليمية بالصف الثانى الثانوى، بسؤال ترجمة به ٤ اختيارات وتضمنت العبارة أبيات شعرية جاء بها «طَرقتُ البابَ حتى كَلّ مَتني.. فَلَما كَلّ مَتنى كلّمتني، فقالت يا إسماعيل صبراً.. فَقلتُ يا أسما عيلَ صَبري»... إلخ.

طبعا السؤال اللى تضمن ٤ اختيارات باللغة الإنجليزية، وعلى الطالب أو الطالبة يختار منها الإجابة الصحيحة تسبب فى حالة جدل كبيرة من جيل التيك توك؛ فجيل المهرجانات.

وبينى وبينكم المشكلة ليست فى السؤال ولا فى الإجابة، المشكلة فى هذا الجيل المنهار ثقافيا وتعليميا وفكريا .. هذا الجيل لا يعرف من الشعر إلا شعر (البيلي) فإن سألته عن أمل دنقل قالك لك شاعرة جميلة؛ فهو لم يسمع من قبل بأمير شعراء الرفض القنائى أمل دنقل.. هذا الجيل بلغت به التفاهة أن يحول القصيدة العظيمة لأمير الشعراء أحمد شوقى إلى مهرجان!! نعم (اختلاف النهار والليل ينسي) تحولت لمهرجان !! ولم العجب ونحن فى بلاد العجب العجاب.

ثم كل الدوشة دى ليه؟ وهو كده كده إحنا خارج التصنيف العالمى للتعليم! وكده كده ولى الأمر بيدى ابنه ولا بنته دروس خصوصية وهو عارف والطالب عارف وأنت يا عزيزى القاريء عارف ان الوحيد المستفيد فى الموضوع كله هو المدرس الخصوصي، وان الطالب كده كده هيخش كلية والسلام، وياخد فى نهاية الدراسة حتة ورقة، ويشتغل وياخد خبرات فى كل شيء إلا فى مجال تخصصه ..هو ده مربط الفرس إننا لازم نعترف أن التعليم مش محتاج تطوير هو محتاج يتغير شكلا موضوعا فكرا وعملا، المنظومة مش مصممة لبناء طالب فكره حر خلاق متجدد مبتكر.

اتذكر منذ فترة ليست بالبعيدة تداول نشطاء الفيس بوك صورة امتحان رياضيات لطالب بالمرحلة الابتدائية فى ثلاثينيات أو أربعينيات القرن الماضي، وتحدث الجميع مؤكدين أن نفس الاختبار لو جاء اليوم لطلاب المرحلة الإعدادية لرسبوا وعقد النشطاء مقارنة بين الامتحان القديم والامتحانات الحديثة وسخر الجميع من نفسه.

أتذكر موقفا غريبا حدث لي، عندما كنت طالبا بالدراسات العليا؛ كنا بندرس مادة اسمها على ما اتذكر (نظم تعليم) فجناب الفقيد قصدى المعيد كان ممسكا بكتاب فى يده وقال بملو فيه:

ان انجح طرق التعليم فى العالم هى الطرق الغربية، وفى مقدمتها الدولة الفرنسية... وعلل ذلك مستدركا بالعامية: ليه بقى؟ لان الدستور الفرنسى دستور علمانى ديمقراطى غير قابل للتجزئة، وده انتج مناخ عام خرج منه نظام تعليمى ناجح. انتهى المعيد وأنا توقعت كشيء بيديهى ومنطقى إنه هيقول، والمفروض يبقى دستورنا علمانى (بنفس القياس) فينتج نظاما تعليميا ناجحا .. وتوقعى ده المفروض يتوقعه أى واحد مش هقولك بيحضر دراسات عليا؛ لأ خالص ده أى حد طبيعى سمع كلام المعيد هيتوقع انه هيقول كده (قياس بقياس على نفس القياس) مفهاش فن ولا ذكاء ولا إعجاز فكري.

وإذ به يقول ولكن العلمانية لا تناسبنا ولولا أصدقائى الذين شغلوه؛ لكان عرف مصدر صوت الضحك، وكنت طردت شر طرده.

هل مصر أكبر من أن تفشل أم أكبر من أن تُنقذ؟

الطريق ستكون شاقة ومؤلمة.. لكنه ليست أكثر إيلامًا من النمو المنخفض الذى قد يؤدى إلى الموت البطيء للاقتصاد



أثارت الأزمة الاقتصادية والمالية التى عصفت بمصر فى العام ٢٠٢٢ نقاشًا كبيرًا حول الأسباب والحلول. وفيما يواصل الكثير من المراقبين التأكيد على الحاجة إلى مزيد من النمو، لم يتوافر الفهم الكافى لسبب انخفاض الاستثمار الوطني، ولا سيما من القطاع الخاص.

يتّضح ذلك من الاتفاق الأخير الذى توصّلت إليه مصر مع صندوق النقد الدولى بشأن الحصول على قرض، والذى ينصّ على معدلات استثمار أقل بكثير من تلك الواردة فى توقعات الحكومة ويفترض معدلات نمو مرتفعة على نحو غير مرجّح. يمكن القول إن الاتفاق السابق مع صندوق النقد الدولى فى العام ٢٠١٦ لم يسهم بتاتًا فى تحسين مناخ الاستثمار، بل أدّى فى الواقع إلى تدهوره بشكل غير مباشر. يسود الآن فهم أعمق فى أوساط المجتمع الدولى مفاده أن على القطاع الخاص أن يكون أكثر دينامية لتحقيق نمو اقتصادى أكبر. وبالتالي، ينبغى على أى أجندة إصلاحية تهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادى أن تزوّد القطاع الخاص المحلّى بالحوافز وبالقدرة على الاستثمار فى مستقبل البلاد. ثمة أيضًا فهم بأن هذا الأمر يتطلب الحدّ من دور المؤسسة العسكرية فى الاقتصاد لتقليل المنافسة. وبالإضافة إلى إرساء تكافؤ الفرص، يجب أن يشمل ذلك الوصول إلى التمويل بشكل أكبر. لكن معدّل الادّخار القومى فى مصر منخفض للغاية. ومن أجل تنشيط العجلة الاقتصادية، لا بدّ من تقديم حوافز أيضًا لجميع الأفرقاء الاقتصاديين للادّخار بما يكفى حتى تتمكن الدولة من تمويل استثمارات أكبر.

تهدف الحكومة المصرية، من خلال سياسة ملكية الدولة الجديدة ومذكرة السياسات الاقتصادية والمالية، اللتَين تُعتبران المقياس الهيكلى للاتفاق الحالى مع صندوق النقد الدولي، إلى زيادة معدلات الاستثمار إلى ما بين ٢٥ و٣٠ فى المئة من الناتج المحلى الإجمالى للبلاد. وتتوقع الحكومة أن تحقق هذه الزيادة معدلات نمو اقتصادى مرتفعة، من ٧ إلى ٩ فى المئة سنويًا على المدى المتوسط. وبالمقارنة، يتوقع تقرير خبراء صندوق النقد الدولي، الذى يضع الإطار السياساتى المتفق عليه، زيادةً أكثر واقعيةً فى معدلات الاستثمار (من ١٢ فى المئة من إجمالى الناتج المحلى فى العام ٢٠٢٢، إلى ١٤ فى المئة من إجمالى الناتج المحلى بعد ٥ سنوات)، لكنه يتوقع معدل نمو طموحًا مماثلًا تقريبًا بنحو ٦ فى المئة.

يمكن تفسير الفرق بين التطلعات الاستثمارية الطموحة للحكومة والتوقعات الأكثر تحفظًا المتجسدة فى اتفاقها مع صندوق النقد الدولى بشكل عام على أنه اختلاف فى الرأى حول ما هو ممكن. لكن الأقل وضوحًا هو سبب توقع الجانبَين معدلات نمو اقتصادى مرتفعة مماثلة. على الأقل، إن توقع الحكومة معدل نمو يتراوح بين ٧ و٩ فى المئة يتوافق مع تطلعاتها نحو معدل استثمار مرتفع. لكن، فى المقابل، لا تتسق توقعات صندوق النقد الدولى للنمو فى مصر مع معدل الاستثمار المنخفض الذى توقعه، الأمر الذى ربما يطرح إشكالية أكبر.

مصر ثاني أكبر دول العالم استدانةً من صندوق النقد الدولي فثمة خطر أن تصبح على غرار الأرجنتين «مشكلة الصندوق»

معدلات الاستثمارات الخاصة انخفض إلى 2% بحلول العام 2021 ولا يمكن أن يستمر أى اقتصاد فى ظل هذا المستوى الكارثى

اكتشاف الغاز عوض النمو

فى العام ٢٠١٦، توقع صندوق النقد الدولى معدل نمو بنسبة ٥ فى المئة فى برنامج قروضه لمصر بقيمة ١٢ مليار دولار. كان يمكن اعتبار هذا المعدل مرتفعًا أيضًا نظرًا إلى مستوى الاستثمار المتوقع آنذاك، والذى كان ١٤ فى المئة من إجمالى الناتج المحلي. وفى حين أن النمو الفعلى خلال الفترة التى يغطيها البرنامج قارَب هذا الهدف، عند ٤ فى المئة، فإن صندوق النقد الدولى أقرّ فى تقييمه اللاحق للبرنامج بأن هذا الأداء الجيد نسبيًا لم يكن نتيجة الإصلاحات والنمو المستقل، بل نتيجة الاكتشاف المؤاتى من الغاز البحرى فى العام ٢٠١٩، ما عزّز معدل النمو لبضع سنوات. وبينما لا يمكن استبعاد حدوث المزيد من المفاجآت، لم تلُح مثل هذه المكاسب المفاجئة فى أفق مصر فى بداية العام ٢٠٢٣.

خلاصة القول هى أن تطلعات الحكومة المصرية تبدو مغالية فى الطموح (فمن الناحية الواقعية، لا يمكن لمعدل الاستثمار أن يتضاعف فى غضون خمس سنوات)، وتوقعات صندوق النقد الدولى غير متّسقة (فالنمو لا يمكن أن يكون بهذه الوتيرة السريعة مع هذا الاستثمار المنخفض). وجهة النظر المشكّكة هى أن الطرفَين توقعا معدلات نمو اقتصادى مرتفعة من أجل إقناع جمهورَيهما أن نسبة الدَّين العام إلى الناتج المحلى الإجمالى فى مصر لديها فرصة جيدة للانخفاض مع مرور الوقت، على الرغم من ارتفاعها الكبير، إذ تقترب من ١٠٠٪. فمع معدل نمو اقتصادى مرتفع بدرجة كافية، تنخفض نسب الدّين تلقائيًا.

لكن السيناريو الأكثر واقعية هو أن ترتفع معدلات الاستثمار إلى المستوى الذى توقعه صندوق النقد الدولي، لكن أن تبقى معدلات النمو منخفضة عند نحو ٣ إلى ٤ فى المئة. ما يسمى حاليًا السيناريو الكلّى المُفترَض هو مفرط فى التفاؤل. فى السيناريو الواقعي، لا يُعتبر الدَّين العام مستدامًا، وبالتالي، يجب إعادة هيكلة الديون الخارجية التى تبلغ حوالى ١٥٥ مليار دولار قبل تنفيذ خطة الإنقاذ من جانب صندوق النقد الدولى ، وهذا تحدّ صعب وطويل الأمد من شأنه أن يؤرق سوق السندات الدوليّة. إن صندوق النقد الدولي، من خلال افتراضه بأن مصر ستحقّق معدل نمو مرتفعًا، سهّل على إدارته نهج غضّ الطرف فى الوقت الراهن، وبالتالى تقديم الدعم لدولة غالبًا ما توصف بأنها، سياسيًا، أكبر من أن تفشل.

لكن الحقيقة هى أن مصر قد تصبح أكبر من أن تُنقذ. فى نهاية المطاف، لم يجعل صندوق النقد الدولى سوى قدر ضئيل من أمواله متاحًا. فثمة مقولة شائعة فى الدوائر المالية، ومفادها: «إذا كنت مدينًا للبنك بمبلغ ١٠٠ دولار، فهذه مشكلتك، ولكن إذا كنت مدينًا للبنك بمبلغ ١٠٠ مليون دولار، فهذه مشكلة البنك». ونظرًا إلى أن مصر هى بالفعل ثانى أكبر دول العالم استدانةً من صندوق النقد الدولي، فثمة خطر أن تصبح، على غرار الأرجنتين، «مشكلة الصندوق». فى ظل هذا الوضع، كان القرض الجديد الذى منحه الصندوق لمصر بقيمة ٣ مليارات دولار بمثابة حل وسط: فقد أفلت صندوق النقد الدولى من المأزق السياسي، على الأقل فى المدى القصير، مع الحفاظ على إمكانية التحكم فى انكشافه المالي. لكن الاستمرار فى التأجيل من خلال هذا القرض سيترك مصر مع برنامج يعانى من نقص كبير فى التمويل وغير مستدام. فى مطلق الأحوال، لن يتطور البرنامج بطريقة مرضية وستُضطر مصر إلى إعادة النظر به عاجلًا وليس آجلًا. فى الواقع، ما لم تحدث صدمة إيجابية خارجية غير مرجَّحة، فسيتعين خوض عملية إعادة النظر هذه فى سياق إعادة هيكلة واسعة النطاق لديون مصر.

سبع سنوات ضاعت سُدًى

فى العام ٢٠١٦، كانت المشكلة الاقتصادية الأولى فى مصر هى ضعف النمو بسبب انخفاض معدل الاستثمار. كان من المفترض أن يعمل برنامج صندوق النقد الدولى الذى تم إطلاقه فى ذلك العام على استقرار الاقتصاد المصرى والبدء فى إصلاح عيوبه الهيكلية من أجل تعزيز الاستثمار والنمو واستحداث فرص العمل. كان انخفاض الاستثمارات فى مصر، ولا يزال، مشكلة انخفاض الاستثمارات الخاصة.

تظهر بيانات البنك الدولى وصندوق النقد الدولى أن هذه الاستثمارات وصلت إلى مستويات منخفضة بشكل لا يصدق صحيحٌ أن معدلات الاستثمارات الخاصة لم تكن مرتفعة للغاية فى مصر أبدًا، إلا أنها استقرت عند مستوى مقبول يبلغ نحو ١٥٪ من الناتج المحلى الإجمالى فى العامَين ١٩٨٩ و٢٠٠٨. ولكن منذ العام ٢٠٠٨، انخفضت معدلات الاستثمارات الخاصة بشكل كبير، أى إلى ١٠٪ من الناتج المحلى الإجمالى فى العام ٢٠١١، وإلى ٧٪ فى العام ٢٠١٤، حين أصبح عبد الفتاح السيسى رئيسًا. وبدلًا من ارتفاع أسعار الفائدة بفضل برنامج صندوق النقد الدولى للعام ٢٠١٦، فقد انخفضت فى الواقع أكثر فى ظل إدارته. وبعد زيادة وجيزة فى العامَين ٢٠١٨ و٢٠١٩، انخفض معدل الاستثمار إلى ٢٪ بحلول العام ٢٠٢١. ولا يمكن أن يستمر أى اقتصاد فى ظل هذا المستوى المنخفض الكارثى من الاستثمارات الخاصة. وعلى سبيل المقارنة، يبلغ معدل الاستثمارات الخاصة حاليًا ٣٧ فى المئة من الناتج المحلى الإجمالى فى الصين، و٢٢ فى المئة فى الهند، و٢٠ فى المئة فى إثيوبيا، و١١ فى المئة فى باكستان ذات النمو المنخفض.

ينعكس افتقار الاقتصاد المصرى إلى الدينامية أيضًا فى الأداء السيئ للصادرات، لأن الشركات الخاصة هى التى تصدّر بشكل حصرى تقريبًا. منذ العام ٢٠١٤، بلغت صادرات السلع والخدمات حوالى ٥٠ مليار دولار سنويًا (فى المتوسط، ١٥ فى المئة فقط من الناتج المحلى الإجمالي). وما يثير القلق أن مناخ الأعمال كان سيئًا للغاية لدرجة أن الانخفاض الكبير فى قيمة الجنيه المصرى فى العام ٢٠١٦ فشل فى إثارة استجابة لتعويض نقص المعروض السلعى وتحقيق زيادة مستدامة فى الصادرات. وهذا مهم بشكل خاص لأن الدَّين الخارجى نما بنحو ١٠٠ مليار دولار فى الفترة نفسها، وكانت الفجوة بين الفوائد المستحقة على الدَّين الخارجى والقدرة على السداد وفقًا لإيرادات التصدير آخذةً فى الاتساع بشكل كبير تقريبًا، ولا سيما منذ العام ٢٠١٦ . تقع هذه الفجوة بين زيادة الاقتراض وعدم ارتفاع القدرة على السداد فى صُلب الأزمة المالية الحالية.

اقتراض بما يتجاوز الإمكانات

بالنظر إلى الوراء، يبدو أن هذه الفجوة قد تفاقمت بسبب برنامج صندوق النقد الدولى للعام ٢٠١٦. أدّت الأجواء الإيجابية التى ولّدها إلى تحسين التصنيف الائتمانى لمصر وسمحت للبلاد بالاقتراض بشكل كبير والعيش بما يتجاوز إمكانياتها على مدى السنوات السبع التى تلت ذلك. اقتنعت الأسواق العالمية والمحلية بفكرة أن القيادة الوطنية القوية بدعم من صندوق النقد الدولى هى ضمان للقوة الاقتصادية. ولكن بدلًا من المساعدة فى دعم الإصلاحات وتمويل الاستثمارات الإنتاجية، سمح برنامج صندوق النقد الدولى للحكومة المصرية باقتراض المزيد وتأخير تنفيذ إصلاحات مُكلفة سياسيًا كان من الممكن أن تحقّق مع ذلك نموًا مستدامًا. إذًا، بدلًا من إجراء إصلاحات حيوية، استثمرت الحكومة بشكل كبير فى مشروعات البنية التحتية الكبيرة، التى ولّدت بعض النشاط الاقتصادى الفوري، ولكنها لم تعزّز الصادرات الوطنية بشكل كبير. سمح هذا المتنفَّس المؤقت للنظام بالاستمرار فى تجاهل حاجات القطاع الخاص.

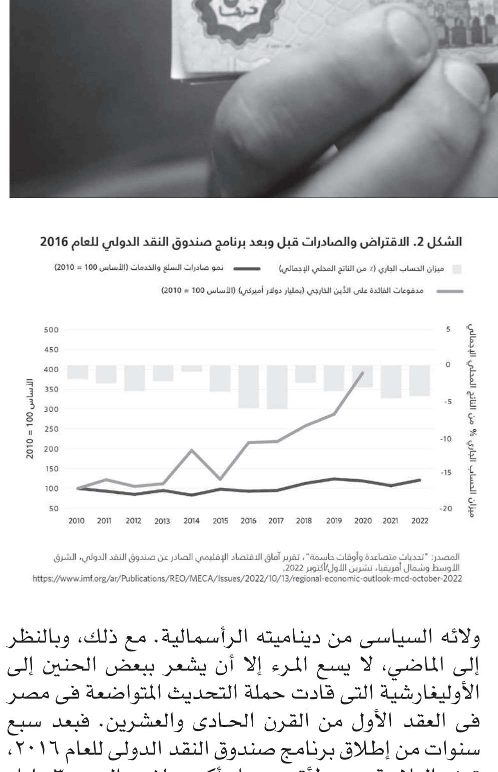
إنّ شبه القمع الذى يتعرض له القطاع الخاص ليس ظاهرة جديدة فى مصر، لكنه تفاقم فى السنوات الأخيرة. لم يثق الرئيسان السابقان أنور السادات وحسنى مبارك فى رجال الأعمال من القطاع الخاص، خشية أن تشكّل هذه المجموعة قوة سياسية مستقلة من شأنها أن تهدد قبضة الحكومة على السلطة. ولكن عندما أرغمت أزمات الديون الرؤساء على خفض انخراط الدولة فى الاقتصاد، كان لا بدّ من انفتاحه على المشاريع الخاصة. أطلق السادات سياسة الانفتاح التى بدأت بإبعاد الاقتصاد عن اشتراكية الرئيس السابق جمال عبد الناصر. وأنشأ مبارك قطاعًا خاصًا مؤاتيًا، وقائمًا على المحسوبية، وأكثر بروزًا فى ولائه السياسى من ديناميته الرأسمالية. مع ذلك، وبالنظر إلى الماضي، لا يسع المرء إلا أن يشعر ببعض الحنين إلى الأوليغارشية التى قادت حملة التحديث المتواضعة فى مصر فى العقد الأول من القرن الحادى والعشرين. فبعد سبع سنوات من إطلاق برنامج صندوق النقد الدولى للعام ٢٠١٦، ترزح البلاد تحت وطأة دين عام أكبر يبلغ حوالى ٣٠٠ مليار دولار. حتى نظام المحسوبيات كان أكثر إبداعًا من الشركات العسكرية التى حرّرها عهد السيسى من القيود المالية.







وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، تمّت زيارة الصفحة في 6 نيسان/أبريل 2023.
https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GNS.ICTR.ZS?locations=EG



المصدر: "تحديات متصاعدة وأوقات حاسمة"، تقرير آفاق الاقتصاد الإقليمي الصادر عن صندوق النقد الدولي، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تشرين الأول/أكتوبر 2022.
https://www.imf.org/ar/Publications/REO/MECA/Issues/2022/10/13/regional-economic-outlook-mcd-october-2022

فشل فى الادّخار من أجل المستقبل

إلى جانب التهميش بدوافع سياسية، يعانى القطاع الخاص أيضًا من القمع المالي، إذ يتم تجاهل حاجاته لصالح الحاجات التمويلية الكبيرة للقطاع العام. وقد تعاظم هذا التأثير مع مرور الوقت، ويعود ذلك جزئيًا إلى أن الدولة زادت من اقتراضها لإعادة تمويل الديون المتزايدة، ولكن أيضًا بسبب تقلّص المدّخرات. فوفقًا لإحصاءات صندوق النقد الدولي، كان لمصر فى العام ٢٠٢٢ أحد أدنى معدلات المدّخرات الوطنية من بين البلدان الكبيرة، وتحديدًا ٩٪ من الناتج المحلى الإجمالى مقارنةً مع ٤٥٪ فى الصين، و٣٤٪ فى نيجيريا، و٣٣٪ فى إندونيسيا، و٣٠٪ فى الهند، و٢٥٪ فى إثيوبيا الشديدة الفقر. المعدّل فى باكستان أقرب إلى مصر، لكنه لا يزال أعلى بمعدل ١،٥ مرة، عند ١٤٪.

ربما يكون معدل الادّخار الوطنى اليوم هو الأدنى فى التاريخ المصري. فى أوائل تسعينيات القرن الماضي، عندما بدأت الموجة الأولى من الإصلاحات الاقتصادية، كانت النسبة ٣٥٪ ، لكنها تراجعت بعدئذ إلى ٢٣٪ فى العام ٢٠٠٦ فى ظل «حكومة رجال الأعمال» التى هيمن عليها جمال نجل مبارك، والتى شكّلت ذروة مرحلة رأسمالية المحسوبيات. ومنذ ذلك الحين، شهد هذا المعدل انخفاضًا مستمرًا، إذ انخفض إلى ١٧٪ عشية انتفاضة العام ٢٠١١، ثم إلى ١٢٪ بحلول الفترة التى تولّى فيها السيسى منصبه فى العام ٢٠١٤، ليتراجع إلى مستوى أدنى بشكل خطير فى السنوات الأخيرة.

تعكس معدلات الادّخار الوطنية المتدنية ظاهرتَين مختلفتَين: الإنفاق الكبير من جانب الحكومة (أكثر من الدخل) وانخفاض مدّخرات الأسرة. حين تنفق الحكومة أكثر مما تجني، فهى تدخل فى دوّامة الادّخار السلبي، الذى تظهر عواقبه فى كل مكان فى مصر على شكل البنى التحتية المتهالكة، والتعليم المتدنّى الجودة، وزيادة تلوّث الهواء والماء. ويسلّط ذلك الضوء على الفرصة الضائعة الكبيرة التى سبّبها الإنفاق على عاصمة إدارية جديدة لن تحقّق، فى أفضل الأحوال، سوى عوائد على المدى البعيد. فالموارد التى يتم إنفاقها على العاصمة يمكن استثمارها بشكل أفضل فى الأصول المُنتجة القادرة على توليد إنتاجية أكبر والحفاظ عليها، واستحداث المزيد من فرص العمل وزيادة الدخل. تعكس المدّخرات المنخفضة والمتناقصة أيضًا وجود فئة سكانية تعيش بشكل متزايد على إنفاق كل ما تجنيه، وبالتالى تعجز عن الادّخار. ومع تفاقم الفقر وندرة السيولة، يميل الأفراد والمؤسسات إلى استخدام الأصول لتحسين سُبل عيشهم على المدى القصير، على الرغم من ارتفاع التكاليف التى سيتم تكبّدها فى المستقبل. أدّى تراجع قيمة الجنيه المصرى فى العام ٢٠١٦ إلى تقليص الأجور الحقيقية بنسبة ٤٠٪ على مدى السنوات الثلاث التالية، ما رفع معدل الفقر ليشمل أكثر من ٣٠٪ من السكان. يُضاف إلى ذلك أن خفض قيمة العملة بالمقدار نفسه تقريبًا، الذى حدث فى العام ٢٠٢٢، سيؤدّى إلى تداعيات أسوأ.

من المرجح أن يكون الارتفاع السريع فى معدل الادخار الخاص فى ظل الظروف الحالية لمصر ناتجًا عن انخفاض حاد فى الاستهلاك، ما يعنى زيادة الفقر. إنّ العجز العام مبرمج بالفعل على الانخفاض، وينتج بالتالى فائضًا أوليًا بنسبة ٢٪ من الناتج المحلى الإجمالي. ولكن فى ظل عدم تخفيف عبء الدين، من الصعب تحقيق المزيد فى هذا الصدد بعد سنوات من خفض النفقات الاجتماعية. علاوةً على ذلك، تستأثر خدمة الدَّين بحوالى ٥٠٪ من النفقات العامة، وفقًا للتوقعات الحالية. وبالتالي، لإعادة تمويل الدَّين العام، يجب تقييد مبلغ الائتمان الموجّه للقطاع الخاص بشدة. وبالفعل، يتوقع صندوق النقد الدولى أن الائتمان المقدَّم للقطاع الخاص لن يتّسع إلا قليلًا خلال مدة البرنامج. قد يكون الحل الجيد هو جذب الاستثمار الأجنبى المباشر، وستخدم صندوق النقد الدولى هذه الورقة بقوة، إذ ضاعف توقعاته للاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر من المستوى الحالى البالغ ٨ مليارات دولار سنويًا إلى ١٦ مليار دولار سنويًا فى غضون خمس سنوات. لكن الافتراض الأساسى هو أن الحكومة ستجمع ما مجموعه ٨ مليارات دولار من خلال خصخصة الشركات المملوكة للدولة، ما سيواجه معارضة محلية على الأرجح.

هل يمكن تجنّب مستقبل قاتم؟

إلى أين يأخذ هذا الوضع مصر؟ يفتقر البرنامج المحدّد فى اتفاق القرض الحالى من صندوق النقد الدولى إلى المصداقية، وينعكس ذلك فى تقبّله البارد فى أسواق رأس المال. وهذا يعنى أن مصر، على عكس العام ٢٠١٦، ستواجه صعوبة أكبر فى جذب تدفقات رأسمالية جديدة بأسعار فائدة معقولة. ويعنى ذلك أيضًا أن إعادة تمويل الدَّين المحلي، الذى يمثّل ثلثى الدَّين العام، ستصبح مكلفةً بشكل متزايد. وسيتعيّن فرض ضوابط على حركة الرساميل لمنع أسعار الفائدة من الارتفاع بشكل مفرط، لكن ذلك سيجعل من الصعب جذب التحويلات من المصريين العاملين فى الخارج، الذين يشكّلون المصدر الأساسى للعملة الصعبة فى البلاد حاليًا. فى غضون ذلك، قد يضعف القطاع المصرفى أيضًا. إذًا، تسير مصر من نواح عدة على خطى لبنان، وتتّجه نحو الانهيار المالى والتضخم المفرط.

ما من حل سهل فى هذه المرحلة. فالوضع الذى تعيشه فى مصر محفوف بالمخاطر. والسؤال الواضح هو كم سيكلّف الحؤول دون انهيار الاقتصاد المصرى إذا كان الناتج المحلى الإجمالى ينمو بنحو ٣٪ فقط سنويًا، بنسبة قريبة من معدل النمو السكاني؟ من الصعب الإجابة على ذلك، لكن نظرًا إلى حجم البلاد، فالتكلفة ستكون باهظة. من بين البلدان النامية الكبيرة، تمثّل باكستان فقط مشكلة بهذا الحجم. إنّ خطر أن تصبح مصر أكبر من أن تُنقَذ حقيقى للغاية، ولا سيما أن التمويل يتضاءل بسبب القيود المفروضة باطّراد على الميزانية فى جميع أنحاء العالم.

إنّ القيادة المسؤولة ستجعل النمو الاقتصادى هدفها الأساسي، بدل أن يكون مهمة هامشية تُترك للوزراء التكنوقراط (بغض النظر عن مدى كفاءتهم). مثل هذه القيادة ستعمل بجدٍّ من أجل إنشاء تحالف وطنى لتطبيق إصلاحات من شأنها أن تحرّك عجلة الإنتاجية والابتكار. سيكون الطريق شاقًّا ومؤلمًا، لكنه ليس أكثر إيلامًا من المسار البديل المتمثّل فى النمو المنخفض الذى قد يؤدى إلى الموت البطيء للاقتصاد المصري.

بقلم: إسحاق ديوان
مركز كارنيجي –
*مدير الأبحاث فى مختبر التمويل من أجل التنمية فى كليّة باريس للاقتصاد

المشهد
العدد 329 – السنة الثانية عشرة- الثلاثاء 23-30 مايو 2023م – 3 ذو القعدة 1444هـ

قالت العرب

ريحي عالية و عزيفي منفرد / حسب الواجد إفراد الواحد له
/ حسب العاشق تلميح المعشوق دلالا / وأنا حسبي أني ولدتني كل
نساء الأرض، وأن امرأتي لا تلد / وابن ربيعة في منفاه الآتي يبترد،
يسكر من نبع البحر ولكن، مافي الجبة أحد

د. عمرو عثمان مدير صندوق مكافحة الإدمان:

5.25% من المصريين يتعاطون المخدرات و 2.4% مدمنون

أكد الدكتور عمرو عثمان مدير صندوق مكافحة الإدمان والتعاطى أن المتقدمين من الجهاز الإدارى للدولة للعلاج الطوعى من إدمان المخدرات يعاملون بسرية تامة ولا يخضعون لأى عقوبات وأوضح أن مخدر الحشيش لايزال الأكثر انتشارا يليه الهيروين ثم المخدرات التخليقية.

وقال إن المفاهيم المغلوطة تشكل رافدا قويا يغذى ما يسمى بالثقافة السوداء للمخدرات مثل وهم أنها تزيد القدرة البدنية أو الجنسية مؤكدا أن نسب التعاطى بين المصريين تصل إلى ٥,٢٥٪ والادمان ٢,٤٪ وأنه تم إنشاء مراكز علاجية وأقسام وعيادات مستقلة لعلاج الاناث فى سرية تامة لكسر حاجز الخوف لديهن.

وأشار د. عمرو عثمان أنه بعد الثورة من ٢٠١١ الى ٢٠١٤ كانت هناك قفزة كبيرة فى تعاطى المخدرات ، ووصلت معدلات التعاطى إلى ١٠ ٪، لكنها عادت الآن إلى نحو نصف ذلك ، وترتفع إلى نحو ٧ ٪ بين طلاب مدارس الثانوي.

وأوضح أهمية الإعلام والدراما مؤكدا أن ٧٢٪ من طلاب مدارس الثانوى يأخذون معلوماتهم عن المخدرات منها، ولذلك تمت صياغة ميثاق أخلاقى أمكن به تقليل المساحة الزمنية للمشاهد التى لها علاقة بالمخدرات إلى ١٪ والتى لها علاقة بالتدخين إلى ٤٪ بعد أن وصلت إلى ١١ ٪ فى سنوات سابقة. وهذا نص الحوار:





● قلت فى يناير الماضى أنه جرى فصل ما يقرب من ١٠٠٠ موظف فى الجهاز الإدارى للدولة ، بعدما جرى إعطاء فرصة للتقدم الطوعى للعلاج الذى يحصل المتقدم بمقتضاه العلاج مجانا وفى سرية تامة، كم عدد الذين تقدموا طوعا للعلاج، وهل هناك ضمانات حقيقية بألا يتم عقابهم؟؟

– نسبة المتقدمين للكشف فى عام ٢٠١٩ كانت مرتفعة ووصلت إلى ٨٪ ولكن حاليا انخفضت الى ٧ من عشرة فى المئة، وهذا رقم جيد وعلى مدار الفترة الماضية تقدم للمركز ١٧ ألف متعاطى طوعية للعلاج، حيث رفعنا شعار «ياتعيش لكيفك يا لأكل عيشك» بمعنى إما أن تتعاطى المخدرات أو تحافظ على أكل عيشك، وهناك ضمانة بأن كل مايتقدم للعلاج الطوعى من موظفى الجهاز الإدارى للدولة وفقا لقانون المخدرات وشغل الوظائف الحكومية، والذى تم إقراره فى ٢٠٢١ وطبق فى ٢٠٢٢ لايخضع إطلاقا للعقوبة، وفى سرية تامة من خلال رقم الخط الساخن ١٦٠٣وليس له أى أبعاد قانونية للمتعاطي، ولكن إذا تم الكشف على الموظفين من خلال اللجان المشكلة من وزارة الصحة ومصلحة الطب الشرعى وصندوق مكافحة الادمان وظهرت النتيجة بأنها إيجابية وأنه يمارس عمله تحت تأثير المخدرات ولم يسبق له التقدم للعلاج يتم فصله من العمل

● وفقا لآخر الاحصاءات هل لايزال مخدر الحشيش هو الأكثر انتشارا بين موظفى الجهاز الإدارى للدولة، يليه مخدر الهيروين والترامادول وبعدهما المخدرات التخليقية ، أم أن هناك مفاجآت فى نوعية المواد المخدرة؟

– سواء بين حملات الكشف على المخدرات أوالمتقدمين للعلاج ، فإن مخدرالحشيش هو الأكثر انتشارا بين موظفى الجهاز الإدارى يليه مخدرالهروين ثم الترامادول ، وبدأ يسبق الترامادول المخدرات التخليقية، حيث وصلت النسبة ٢٦٪ من المتقدمين العلاج لديهم مشكلات من المخدرات التخليقية

● يمكن أن تدفع البطالة والظروف الاقتصادية السيئة شبابا لتعاطى المخدرات ، لكن بناء على استجوابكم وتقصيكم للأسباب، ما الذى يدفع موظفين أوضاعهم المعيشية مستقرة أو طلاب جامعة لم يتحملوا المسؤولية بعد إلى هذا الطريق؟

– هناك مفاهيم مغلوطة مرتبطة بمشكلة المخدرات تشكل رافدا قويا يغذى ما يسمى بالثقافة السوداء للمخدرات، مثل ارتباط المخدرات بالقدرة الجنسية و البدنية ، فالعاملون بالحرف والسائقون يتعاطون المخدرات تحت وهم انها تقوى القدرة البدنية وأيضا الطلاب وهما فى موسم الامتحانات ولكى يطبقوا لتانى يوم مذاكرة فذلك تأثير وهمى سواء على القدرة البدنية والجهاز العصبى أو القدرة الجنسية أو على الصحة بشكل عام إذ يكون له تأثيرات وخيمة.

● ماهى أكثر الأوساط التى ينتشر فيها الإدمان وتعاطى المخدرات، وكم فى المئة من المصريين يتعاطونها وفق أحدث الاحصاءات؟

– أكثر فئة تنتشر فيها المخدرات بين الحرفيين، لأن لديهم وهم أن المخدرات تجعلهم أقوياء بدنيا، ونسب التعاطى ٥,٢٥٪ والادمان ٢,٤٪ والشريحة العمرية من ١٥ الى ٦٠ سنة

● قلت أن نسبة الذكور المتقدمين للعلاج ٩٤٪ بينما الإناث بلغت نسبتهن ٦٪. فقط .. هل هذا يرجع لانخفاض معدلات الإدمان والتعاطى بين النساء ، أم سببه الخوف من الوصمة الاجتماعية التى تمنع المدمنات من التقدم للعلاج؟

– المشكلة منتشرة أكثرفى العالم كله بين فئة الذكور وهى نسبة واقعية، وقد أنشأنا مراكز علاجية وأقسام وعيادات مستقلة لعلاج الاناث فى سرية تامة لكسر حاجز الخوف وتم عمل حملة اعلانية خاصة موجهة للاناث لتوعيتهن من خطورة المخدرات والمتقدمات للعلاج من الاناث نسبتهن ٦ ٪ ممن وقعن فى مشكلة الادمان.

● ماهى أكثر الحملات الإعلانية والمبادرات تأثيرا فى دفع المتعاطين للعلاج، هل هى اعلانات التليفزيون أم المواقع أم الصحف الورقية أم إعلانات الطرق؟ ومن ينفق على هذه الحملات؟

– تأثير الحملات جميعا قوي، وحملة «أنت أقوى من المخدرات» أحدثت تأثيرا فى دفع المتعاطين للعلاج بنسبة ٤٠٠ ٪ بمشاركة تطوعية من الكابتن محمد صلاح منذ عام ٢٠١٥ وهو مشارك مجانا ، ونحن نعمل بنظام ٣٦٠ درجة بمعنى متواجدون على سوشيال ميديا وتليفزيون كلما أتيحت الفرصة للإعلانات فى التليفزيون، ولكن السوشيال ميديا مؤثرة جدا على الشباب. والذى ينفق على الحملات صندوق مكافحة علاج الادمان مع التنويه ان محمد صلاح متطوع.

● ما هو معدل انتشار تعاطى المخدرات فى المدارس .. وهل تنتشر بين أبناء الطبقات أم الطبقات المرفهة؟ بمعنى أى المناطق فى القاهرة والإسكندرية تعتبر المخدرات رائجة فيها أكثر من غيرها؟

– المخدرات منتشرة بين كافة الفئات الاجتماعية وهى غير مقتصرة على فئة معينة ولكن تختلف وفقا لنوع المخدر.

نسبة التعاطى فى المدارس فى حدود ٧ ٪ بين طلاب مدارس الثانوي، والصندوق يتعاون مع مركز تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم ويدعمها برسائل الوقاية من المخدرات.

● ما هى مسؤولية الإدمان عن الجرائم .. فوفقا لما تنشره وسائل الإعلام يعد الإدمان عاملا مشتركا فى أغلبها .. ما هى الحقيقة؟

– المخدرات مرتبطة بالجرائم خصوصا المخدرات التخليقية مثل الاستروكس والشابوه ، ومخاطر المخدرات وخيمة منها تليف الكبد وتليف المخ والتشنجات وأيضا تزود السلوك العدوانى والهلاوس سواء السمعية او البصرية وتجعل الشخص يرتكب الجريمة بدم بارد ونمط الجريمة أختلف بسبب المخدرات التخليقية وهو عامل مهم جدا.

● وفقا للملاحظة فإن فئات معينة على رأسها السائقين ينتشر التعاطى والإدمان بينها من سائقى القطارات مرورا بسائقى الميكروباص وانتهاء بسائقى التكاتك .. هل هناك آلية لتقليل معدلات التعاطى بين هذه الفئة خصوصا وأنها مسؤولة عن الأرواح؟

معدلات التعاطى وصلت 10% من السكان بين 2011 – 2014 وتم تحجيمها إلى نصف ذلك

– تم عمل حملات للكشف بشكل كبير على العاملين فى المرافق الحيوية، وأيضا تم عمل برامج للتوعية ودائما حملات الكشف على المخدرات تركز على فئتين هى الفئة التى تعمل فى المرافق الحيوية التى تمس حياة المواطنين مثل السكة الجديد ومترو الأنفاق والسائقين والمرافق الخدمية مثل الاحياء والوزرات الخدمية والجهات الحكومية

● فى أى فترات زمنية شهد تعاطى المخدرات قفزة .. وهل ذلك مرتبط بظروف محددة ؟ ماعلاقة انتشار المخدرات بالحروب والانفتاح والظروف الاقتصادية الصعبة؟

مراكز علاجية وأقسام وعيادات مستقلة لعلاج الاناث فى سرية تامة وإعفاء المتقدمين للعلاج الطوعى من أى عقوبات

– بعد الثورة كانت هناك قفزة كبير من ٢٠١١ الى ٢٠١٤ ، كانت معدلات التعاطى مرتفعة وصلت الى ١٠ ٪ ولكن حاليا ٥,١٩٪ ، بعد الثورة حصلت سيولة أمنية خاصة مع الجوار وحدث جلب للمخدرات بشكل كبير ولكن بعد ٢٠١٤ بدأت تستقر وحاليا معدلات التعاطى وفقا للمعدلات العالمية.

دائما المخدرات تنتشر فى المناطق التى لايوجد بها استقرار ، مثل مناطق الحروب والتى بها اضطرابات سياسية ولو قارننا بين خارطة الزراعة والمخدرات نجدها فى هذه الأماكن.

● كيف أثرت السينما والدراما فى انتشار التعاطي؟ البعض يرى أن تقديم الاعمال الدرامية لتجارة وتعاطى المخدرات قد يكسبها جاذبية ويدفع بعض الشباب للتجريب أم أن مايحدث هو العكس؟

– جاءت فترة وتحدثنا مع صناع الدراما اننا قلقون من التناول الدرامى لمشكلة المخدرات فى ٢٠١٤ ، حيث كانت عدد مشاهد التدخين والمخدرات فى الدراما ١٠٤ ساعة وهذا كثير خصوصا وأن المشاهد تعاد مع المسلسل، وتمت صياغة ميثاق أخلاقى استطعنا به تقليل النسبة بشكل كبير ووصلنا حاليا الى ١٪ من المساحة الزمنية للمشاهد التى لها علاقة بالمخدرات و٤ ٪ للتدخين وكنا من قبل نصل الى ١١ ٪ فى سنوات سابقة ، ولكن حاليا يوجد التزام نسبى من صناع الدراما لأنها من أكثر مصادر المعلومات المتعلقة بمشكلة المخدرات، مثلا طلاب مدارس الثانوى ٧٢ ٪ يأخذون معلوماتهم عن المخدرات من وسائل الإعلام خصوصا الدراما والتوعية بالمخدرات سلبا أو إيجابا.

حوار – آمال عبدالله

المعهد القومي للمعايرة يحتفل باليوم العالمي للمترولوجيا

احتفل المعهد القومى للمعايرة باليوم العالمى للمترولوجيا وسط حضور رئيسة المعهد واساتذة من كافة تخصصاته.

ويعد الاحتفال إحياء الذكرى السنوية لتوقيع اتفاقية المتر الدولية بباريس الموقعة عام ١٨٧٥. واستهدفت توفير الأساس المتجانس لنظام القياس بالعالم سعيا إلى دعم الاكتشاف العلمى والابتكاروالتصنيع والتجارة الدولية وتحسين جودة الحياة وحماية البيئة العالمية.

وكان دعم القياسات لنظام الغذاء العالمى هو موضوع احتفالية هذا العام ٢٠٢٣ ، نظراً لزيادةالتحديات الخاصة بالتغير المناخى والتوزيع العالمى للغذاء فى جميع أنحاء العالم والذى بلغ عدد سكانه ٨ مليارات نسمة مع نهاية ٢٠٢٢.

وتعمل معاهد القياس الوطنية على تطوير علم القياس من خلال تحديث تقنيات قياس جديدة والتحقق من صحتها على المستوى المطلوب. كما تشارك المعاهد الوطنية للقياس فى مقارنات دولية والتى ينسقها المكتب الدولى للأوزان والمقاييس (BIPM) لضمان تجانس وموثوقية نتائج القياس فى جميع أنحاء العالم.

وتقوم المنظمة الدولية للمترولوجيا القانونية (OIML) بتطوير التوصيات الدولية، والتى تهدف إلى مواءمة وتنسيق المتطلبات فى جميع أنحاء العالم فى العديد من المجالات. كما تقوم المنظمة الدوليةOIML بتشغيل نظام منح الشهادات(OIML-CS) الذى يسهل القبول الدولى والتجارة العالمية لأدوات وأجهزة القياس الخاضعة للرقابة القانونية.

توفر أنظمة القياس الدولية التأكيد والثقة اللازمة لدقة القياسات، كما توفر أساساً سليماً للتجارة العالمية اليومية وتساعد على الاستعداد للتحديات المستقبلية.

وفى تصريحات خاصة لـ«المشهد» قال الدكتور محمد جمال نائب رئيس المعهد القومى للمعايرة ان المعهد هو احدى الجهات البحثية التابعة لوزارة البحث العلمى وهو يمثل مصر فى منظومة القياس العالمي، واحتفالية هذا العام تمثلت فى محاضرات عن عمل المترولوجيا فى خدمة الغذاء وهناك ٦ شعب فى المعهد وهو معهد بحثى ولكن به جزء خدمى للدولة فى تطوير نظم القياس بشكل عام ، موضحا انه تم إنشاء المنظمة الدولية للمترولوجيا القانونية(OIML) فى عام ١٩٥٥كمنظمة حكومية دولية من أجل التنسيق العالمى لإجراء القياسات القانونية مع المكتب الدولى للمترولوجيا القانونية (BIML) باعتباره الأمانة العامة والمقر الرئيسى لـ OIML منذ ذلك الوقت، كما طور الـ OIML هيكلا تقنيا عالمياً هدفه الأساسى هو تنسيق اللوائح والضوابط المترولوجية التى تطبقها خدمات القياس الوطنية أو الهيئات ذات الصلة.

وأضافت الدكتورة ريهام حمدى منسق حفل المعهد القومى للمعايرة ومن فريق العمل بمكتب العلاقات الدولية بالمعهد أن كل عام يتم تحديد موضوع او عنوان لليوم العالمى للمترولوجيا ، وأن المعهد القومى للمعايرة هو المنوط به إنشاء وحفظ وصيانة وتطوير القياسات والعمل على استمرار إسنادها ومطابقتها للمعايير الدولية (النظام الدولى للوحداتSI) بحيث تكون صالحة دائماً لاستخدامها فى أغراض القياس والمعايرة والتدريب والاستشارات وإنشاء الآليات الضرورية لتقديم خدمات المعهد ضمن هذا النظام الى مختلف الجهات بما يحقق الاسناد المترولوجى الى وحدات القياس الدولية.

وأشارت أن المعهد يقوم بتمثيل الدولة لدى المكتب الدولى للأوزان والمقاييس(BIPM)، كما يقوم بإمداد قطاعات الانتاج والخدمات المختلفة والتعاون مع الجهات الحكومية والهيئات العلمية والصناعية والخدمية فيما يتعلق بمعايير القياس واستخدامها.

وقال الدكتور أحمد الدسوقى رئيس معمل مترولوجيا الكتلة والكثافة والضغوط بالمعهد إن المترولوجياعلم مهم جدا وبدأ من ايام الفراعنة، لأنه كان عندهم قياس دقيق، وبدون المعايرة لم نكن نحصل على منتج مثل الهرم مثلا،

وأوضح أن عنوان احتفالية هذا العام مهم لأن الغذاء تحدى كبير ، وهناك خلل فى توزيعه على مستوى العالم فهناك مناطق فيها فيضانات ومناطق فيها جفاف وتوزيعه غير منتظم فضلا عن تأثير تغير المناخ على إنتاجه.

وتابع الدكتور ابراهيم طاحون رئيس معمل التحاليل العضوية والبروتينات ان الاتفاقية تمت تسميتها اتفاقية المتر بسبب انه كان مرتبطا بشكل رئيسى بالاطوال والقماش وتم تطويرها لتشمل كل الوحدات والكميات وكمية الكتلة والموازين والكهرباء والوقت وكل الاشياء المرتبطة بحياة الانسان اليومية.

وأوضح أن القياس والمعايرة بشكل رئيسى يدعم كل القطاعات الصحية والاقتصادية والغذائية، موضحا ان المعهد يوفر المواد القياسية المستخدمة فى ضبط الاجهزة ومعايرتها وتوكيد جودة المنتجات، بالإضافة لتوفير الادوات المطلوبة لمعايرة الأجهزة، وفيما يخص التدريب نقوم بتدريب معظم الشركات والمعامل فى قطاع الأغذية على تطبيق طرق استخلاص وقياس متطورة ونطور لهم الطرق لتحديد الملوثات والسموم الفطرية .

وأكدت الدكتور إيمان عادل الباحثة بمعمل التحاليل العضوية والبروتينات بالمعهد وجود دور للمعمل فى توفير خدمات خاصة للمواد الملونة ، حيث يجرى تحليل لها بشكل دقيق والمعمل قادر على عمل استشارات وأبحاث.

وقالت الدكتورة رندا نصر أحمد أستاذ باحث مساعد بمعمل التحاليل غير العضوية والكيمياء الكهربائية بالمعهد القومى للقياس والمعايرة إن المترولوجيا تعنى بضبط القياسات المختلفة والتأكد من تجانس الوحدات لتسهيل العلاقات التجارية وفتح التجارة بين الدول وبعضها .







د.إبراهيم طاحون



د.ريهام حمدى



د.راندا نصر أحمد



د.إيمان عادل



د.أحمد الدسوقى



د.محمد جمال

كتب - أحمد صلاح سلمان

لاعبو السودان الرئيسيون يُفشلون نموذج تقاسم السلطة!

تشابكات وتعقيدات تزيد من صعوبات الانتقال السياسى والحسم العسكرى معا!!



قراءة معمقة لدور القوات المسلحة والدعم السريع وقوى الحرية والتغيير والحركات والفصائل المسلحة

تؤكد الحرب الجارية الآن فى السودان فشل نموذج تقاسم السلطة الشامل والذى استهدف ضم أكبر عدد من اللاعبين فى بنية مؤسسات الحكم الانتقالي، وتم تأسيسه عبر السير فى مسارين متوازيين، بدأ بالمسار المؤسسى عبر شراكة بين الفاعلين العسكريين والمدنيين، قبل أن يتم اطلاق المسار الإثني/ الإقليمى من خلال اتفاق سلام جوبا بين الحكومة السودانية وعدد كبير من الحركات والفصائل المسلحة فى مختلف الأقاليم السودانية. لكن هذا النموذج لتقاسم السلطة تعرض لاختبار صعب فى أكتوبر ٢٠٢١ حين أعلن القائد الأعلى للقوات المسلحة حل مجلسى الوزراء والسيادة ضمن إجراءات أخرى على إثر أزمة متصاعدة متعددة الأبعاد وضعت نموذج تقاسم السلطة فى موضع شك حقيقي، وذلك وفقا للباحث د.أحمد أمل محمد . كلية الدراسات الأفريقية العليا . جامعة القاهرة فى دراسته «تقاسم السلطة الشامل وأثره على الانتقال السياسى فى السودان».

يقول الباحث فى دراسته المنشورة ضمن المجلد الخامس عشر من مجلة كلية السياسة والاقتصاد أبريل ٢٠٢٢، أن خريطة القوى السياسية تحفل بقدر كبير من التعقيد والتشابك، لكن يمكن رصد أربعة لاعبين رئيسيين مشتركين فى إدارة المرحلة الانتقالية، وهم المؤسسة العسكرية بفرعيها القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، والقوى المدنية، بالإضافة للاعب رابع تمت إضافته لاحقا والمتمثل فى الفصائل المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا للسلام فى أكتوبر من ٢٠٢٠.

ويظهر محددان رئيسيان يضبطان عملية التغير المستمر فى الأوزان النسبية للاعبين المحليين فى السودان، يتمثل أولهما فى التشظى الذى تعرضت له المكونات الرئيسية، إذ لم يعد من الممكن الحديث عن المؤسسة العسكرية أو قوى الحرية والتغيير باعتبار أى منهما فاعلا وحيدا متماسكا بعد ظهور العديد من تباينات المواقف داخل كل منهما. أما المحدد الثانى فهو حالة السيولة الغالبة على التفاعلات السياسية فى السودان وما تتيحه من فرص لنشأة تحالفات غير تقليدية تجاوز خطوط الانقسام المعتادة فى السياسة السودانية سواء فى المرحلة الانتقالية أو ما بعدها.

ويتوقف الباحث فى دراسته ليرصد أبرز ملامح خريطة اللاعبين فى السودان، وذلك فى ظل التغيرات المتسارعة التى تشهدها السياسة السودانية حتى اللحظة الراهنة، وتتمثل هذه القوى في:

– أولا: القوات المسلحة السودانية

يشهد تاريخ السودان نمطين مختلفين لتدخل المؤسسة العسكرية فى الحياة السياسية، النمط الأول هو تدخل على خلفية أيديولوجية واضحة، كانت يسارية فى حالة جعفر نميرى وإخوانية فى حالة البشير، تحمل خطة عمل محددة يسعى النظام الجديد لتطبيقها بسرعة وإحكام من دون انتظار توافق عام بشأنها. وقد أثبت هذا النمط قدرا من الدراية السياسية مكن قائد التدخل فى الحالتين من البقاء فى الحكم لفترة طويلة.

أما النمط الثانى فهو تدخل غير أيديولوجي، تفرضه الضرورة، ويستهدف إنهاء أوضاع سياسية مضطربة أكثر مما يستهدف بناء أوضاع جديدة وفق خطة واضحة، لذا فهو أقصر عمرا، ولا يحمل مشروعا سياسيا واضح المعالم، وغالبا ما يسعى للتوافق مع القوى السياسية والشعبية الفاعلة متقبلا تسليمها السلطة من حيث المبدأ، وهو النمط الذى تجلى فى حالة سوار الذهب وبدرجة أقل فى حالة إبراهيم عبود. وتقترب حالة تدخل المؤسسة العسكرية السودانية للإطاحة بالرئيس البشير من النمط الثاني، وهو ما أكده غياب المشروع السياسى فى بعديه الاستراتيجى والتكتيكي، والانفتاح المبكر على التواصل مع الحركة الاحتجاجية والقوى السياسية، وكذا إعلان الالتزام بتسليم السلطة للمدنيين عبر انتخابات تعقب المرحلة االنتقالية، والتى أبدى المجلس العسكرى الكثير من التنازل بشأن إدارتها ليتحول إلى شريك لأطراف أخرى.

وعلى الرغم من قصر أمد تولى المجلس العسكرى الانتقالى للسلطة منفردا بين أبريل وأغسطس ٢٠١٩ شهد تشكيل المجلس تغييرات متعاقبة جاء بعضها استجابة للمطالب الشعبية، وجاء الآخر عاكسا لتوازنات القوى داخل المؤسسة العسكرية ذاتها. ففى البداية، لم تستمر صيغة «اللجنة الأمنية» التى أعلن عن توليها مسؤولية الحكم برئاسة الفريق أول عوض بن عوف سوى يومين قبل أن يضطر للاستقالة ونقل سلطته للفريق أول عبد الفتاح البرهان بفعل الضغوط التى جاءت من الحركة الاحتجاجية ومن داخل المؤسسة العسكرية ذاتها. واستتبع خروج عوض بن عوف خروج عدد من القيادات العسكرية الأخرى من المشهد تقدمهم قائد الأركان كمال عبد المعروف، ليتشكل المجلس العسكرى الانتقالى من عشرة أعضاء برئاسة عبد الفتاح البرهان الذى شغل منصب المفتش العام للقوات المسلحة. ومع بدء المفاوضات المباشرة بين المجلس العسكرى وقوى الحرية والتغيير، تصاعدت المطالب بإقالة عدد من أعضاء المجلس العسكرى الانتقالى من المقربين من الرئيس السابق عمر البشير ورموز نظامه وهو ما أسفر بالفعل فى ٢٤ أبريل عن استقالة كل من الفريق أول عمر زين العابدين، والفريق أول جلال الدين الشيخ الطيب، والفريق أول شرطة الطيب بابكر علي، كما تبع ذلك استقالة الفريق مصطفى محمد مصطفى فى ٢٣ مايو لأسباب صحية. كما جاءت المحاولة الانقلابية فى نهاية يوليو ٢٠١٩ التى تورط فيها أحد أهم أعضاء المجلس العسكرى الانتقالى وهو رئيس أركان القوات المسلحة الفريق أول هاشم عبد المطلب بابكر لتفرض تغييرا جديدا فى قمة هرم القيادة فى المؤسسة العسكرية وفى عضوية المجلس العسكرى الانتقالى بالتبعية، ولتصبح توجهات الأعضاء المتبقين أكثر تجانسا بعد خروج غالبية العناصر التى يمكن لها أن تتبنى تصورات تصطدم بالتيار السائد الذى يقوده رئيس المجلس ونائبه.

– ثانيا: قوات الدعم السريع

شهدت سنوات احتدام الصراع فى دارفور توسع الحكومة السودانية فى الاعتماد على مجموعات مسلحة قبلية تتبع الجماعات العربية فى الإقليم. ومع تغير اتجاهات الصراع على الأرض بدا واضحا أن هذه المجموعات باتت تشكل خطرا فى ذاتها بعد أن تكررت اشتباكاتها البينية، وبعد أن أثبتت حاجتها لإطار تنظيمى أكثر إحكاما من أجل استمرارها فى القيام بمهام حماية المناطق الغربية من السودان على نحو ما كشف عنه الهجوم المباغت لقوات حركة العدل والمساواة والتى وصلت إلى مشارف العاصمة الخرطوم عام ٢٠٠٨. على هذا الأساس بدأت السلطات السودانية فى تنظيم المجموعات المسلحة التابعة فى دارفور فى أواسط عام ٢٠١٣ تحت مظلة حملت اسم «قوات الدعم السريع» والتى بلغ حجمها آنذاك نحو ستة آلاف عنصر. وبعد أن تم نشرهذه القوات لعدة أشهر فى مناطق جنوب كردفان لمواجهة المعارضة المسلحة المتنامية هناك، أعيد نشرها فى دارفور مرة أخرى عام ٢٠١٤. وخلال السنوات الأولى للتأسيس كانت قوات الدعم السريع تابعة لجهاز الاستخبارات والأمن الوطنى وذلك من خلال إسناد قيادتها إلى اللواء عباس عبد العزيز المنتمى للجهاز، على أن يعاونه محمد حمدان دقلو (حميدتي) أحد القيادات العسكرية التقليدية للمجموعات العربية فى دارفور والذى كان يتولى منصبا قياديا فى قوات حرس الحدود. وفى أبريل عام ٢٠١٦ تم إصدار مرسوم رئاسى وضع قوات الدعم السريع تحت المسؤولية المباشرة لرئاسة الجمهورية.

وفى ظل ما تعكسه هذه الترتيبات من تعددية فى المؤسسات العسكرية فى السودان، وفى ظل اتساع حجم ونشاط قوات الدعم السريع، دفعت القوات المسلحة السودانية فى يناير ٢٠١٧ لإصدار البرلمان السودانى قانونا ينظم عمل قوات الدعم السريع ويضعها تحت مسؤولية القيادة العامة للقوات المسلحة. فبحلول نهاية عام ٢٠١٦ اتسع حجم قوات الدعم السريع ليبلغ ٢٠ ألف عنصر، كما تم نشر هذه القوات فى دوائر الصراع المختلفة فى دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان، وذلك بالتوازى مع تسلم محمد حمدان دقلو قيادتها منفردا، وتقدر بعض المصادر أنه فى الوقت الحالى يتجاوز عدد قوات الدعم السريع ٥٠ ألف عنصر مقاتل.

ومنذ إسقاط البشير فى ابريل ٢٠١٩ تتمتع قوات الدعم السريع بوضع قوى نسبيا خاصة مع انخراطها فى جهود مكثفة لتحسين صورتها لدى الجماهير ولدى أطراف عديدة مؤثرة فى المشهد السياسي، بعد أن كانت القوات فى قلب الاتهامات بالضلوع فى فض اعتصام القيادة العامة فى الثالث من يونيو ٢٠١٩. وتسعى قوات الدعم السريع إلى توظيف طبيعتها كمكون متصل بالمشهد القبلى السودانى من حيث النشأة فى تعزيز حضورها السياسي. ففى مايو من عام ٢٠٢٠ قامت قوات الدعم السريع بتسيير قافلة للمساعدات الإنسانية للمناطق الخاضعة لسيطرة قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة مالك عقار فى ولاية النيل الأزرق، كما قامت فى الشهر ذاته بالدفع بقوات لتعزيز المنظومة الأمنية بالولاية بعد تفجر الصراع القبلى بين قبيلتى النوبة والبنى عامر، هذا بجانب الاستفادة من العلاقات الخارجية القوية بسبب الانخراط الطويل فى تأمين المناطق الحدودية والعمل فى إطار الترتيبات الدولية للسيطرة على تدفقات الهجرة غير الشرعية من مناطق شرق ووسط أفريقيا.







وعلى جانب آخر تم اختيار حميدتى فى أبريل ٢٠٢٠ ليرأس لجنة الطوارئ الاقتصادية العليا وهى اللجنة التى تضم فى عضويتها رئيس الوزراء ووزراء المالية والبترول والكهرباء والتجارة والعدل، ومديرى الجمارك والشرطة والضرائب، وغيرهم، والتى تعد أبرز مهامها رفع المعاناة المعيشية..

– ثالثا: قوى إعلان الحرية والتغيير

فى ديسمبر من عام ٢٠١٨ وقع على إعلان الحرية والتغيير أربعة مكونات رئيسية أولها تجمع المهنيين السودانيين، ثم قوى نداء السودان، ثم تحالف قوى الإجماع الوطني، والتجمع الاتحادى المعارض. وقد شكل الإعلان مظلة جامعة لكل معارضى البشير على نحو جمع الأحزاب التقليدية مع اليسارية وجمع التنظيمات المدنية مع الفصائل المسلحة. ويمثل كل مكون من المكونات الأربعة ائتلافا بين مجموعة من المكونات الأصغر الأكثر تنوعا. حيث يعد تجمع المهنيين السودانيين مظلة واسعة تضم عددا كبيرا من النقابات المستقلة غير الرسمية التى تمثل الإعلاميين والأطباء والبيطريين والصيادلة والمعلمين والمحامين وهو التجمع الذى لعب دورا بارزا فى تحريك الشارع السودانى على خلفية الأزمة الاقتصادية فى نهاية عام ٢٠١٨، أما قوى الإجماع الوطنى فيعد تحالفا للمعارضة السودانية تأسس عام ٢٠٠٩ من ١٧ مكونا سياسيا أبرزها حزب الأمة والحركة الشعبية لتحرير السودان – الشمال والمؤتمر الشعبى السودانى والحزب الشيوعى السودانى وعدد من الأحزاب الصغيرة التى يغلب عليها التوجه اليساري.

وفى عام ٢٠١٤ تأسس تحالف نداء السودان من عدد كبير من الأحزاب المتفقة على أهمية التغيير والتحرك نحو حكومة انتقالية، وقد تقاطعت الكثير من الأحزاب والحركات السياسية فى عضويتها لكل من قوى الإجماع الوطنى ونداء السودان. أما المكون الرابع فيضم عددا من الأحزاب التى تنتمى للتيار الاتحادى العريض وهى الحزب الوطنى الاتحادى الموحد، والاتحادى الديموقراطى العهد الثانى والاتحاديين الأحرار والتيار الحر. وقد لعبت قوى إعلان الحرية والتغيير الدور الأبرز فى تحريك المشهد الاحتجاجى فى السودان وصولا لدخولها فى المفاوضات مع المجلس العسكرى الانتقالى والتى أدت فى النهاية إلى توقيع اتفاق تقاسم السلطة وتشكيل حكومة انتقالية مدنية برئاسة عبد الله حمدوك.

وبقدر ما كان التنوع فى تركيب قوى الحرية والتغيير عاملا حاسما فى تعزيز قدرتها على تمثيل مطالب وطنية عريضة تحظى بأكبر قدر من الاجماع، إلا أن هذا التنوع كان سببا فى إضعاف البنية التنظيمية لهذا التحالف الموسع، وتعريضه للخلافات الداخلية. وقد بلغت هذه الخلافات ذروتها فى وقت اقتراب حسم المفاوضات مع المجلس العسكري، حين رفضت الحركات المسلحة التوقيع على الاتفاق مطالبة بمسار مستقل للمفاوضات بينها وبين الحكومة الانتقالية بعد تشكيلها، فضلا عن موقف الحزب الشيوعى المندد بأى دور للمؤسسة العسكرية فى إدارة المرحلة الانتقالية، الأمر الذى وضعه فى مواجهة مباشرة مع عدد من الأحزاب الأخرى من قوى الحرية والتغيير وفى مقدمتها حزب الأمة. ومن بين المؤشرات الخطيرة انتقال موجة الخلاف والانشقاق إلى داخل مكونات قوى الحرية والتغيير كل على حدة، فى ظل استمرار الخلافات داخل الأحزب والحركات السياسية السودانية بشأن إدارة المرحلة الانتقالية والاستعداد للمرحلة التالية، وفى ظل تعثر تعاقب الأجيال على قيادة الأحزاب السياسية السودانية على اختالف توجهاتها.

– رابعا: الحركات والفصائل المسلحة

من بين ارتدادات الصراع طويل الأمد الذى خاضته الدولة السودانية فى الجنوب، كان انتشار بؤر التوترات والصراع فى مناطق متعددة من البلاد، أبرزها إقليم دارفور غرب البلاد، ومناطق النيل الأزرق وجنوب كردفان. وعلى الرغم من انتهاج الرئيس البشير سياسات متعددة سعت لتصفية هذه البؤر بالمواجهة العسكرية تارة، وبالمفاوضات السياسية تارة أخرى، انتهى حكم البشير من دون إحراز أى تقدم فيما يتعلق بدوائر الصراع الداخلى الذى تواجه فيه القوات المسلحة السودانية مجموعة كبيرة من الحركات والفصائل المسلحة، والتى باتت من أكثر الأطراف تشددا فى معارضة البشير فى سنواته الأخيرة. وقد انضمت العديد من الحركات السودانية المسلحة لقوى إعلان الحرية والتغيير عبر عضوية بعض هذه الحركات فى ائتلاف نداء السودان، وكذلك تحالف قوى الإجماع الوطني. لكن سرعان ما آثرت الفصائل المسلحة فى دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق أن تفصل نفسها عن مسار التفاوض بين القوات المسلحة وقوى الحرية والتغيير على اعتبار أن ما تتبناه الفصائل والحركات المسلحة من مطالب يتجاوز تقاسم مناصب مؤسسات الحكم الانتقالى ليشمل أبعادا إثنية أكثر عمقا.

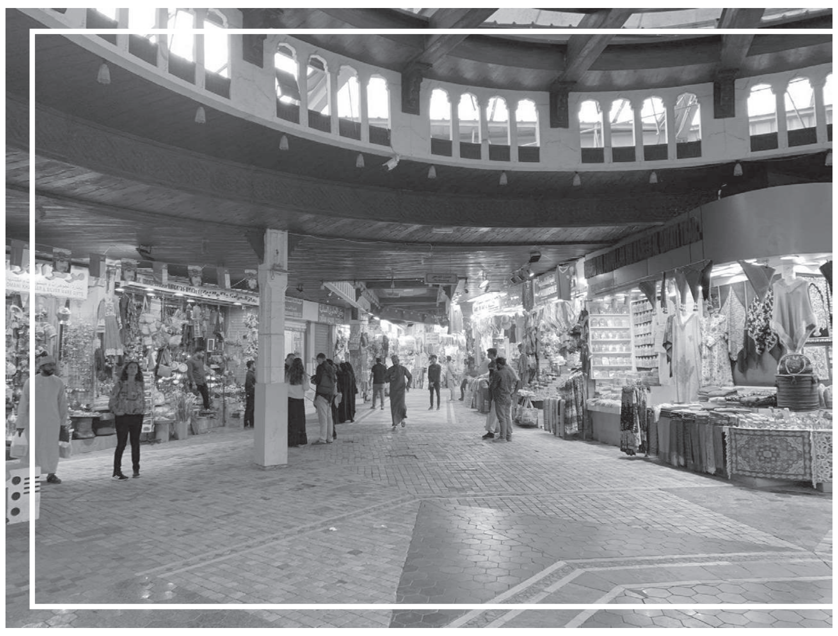
على هذا الأساس شاركت العديد من الفصائل المسلحة فى مفاوضات مباشرة متعددة المسارات مع الحكومة الانتقالية فى السودان وهى المفاوضات التى أفرزت فى النهاية اتفاق سلام جوبا الموقع فى أكتوبر ٢٠٢٠. وعلى الرغم من تقسيم المفاوضات إلى مسارات ذات طبيعة جغرافية، إلا أن الترتيبات الأكثر أهمية تم إقرارها فى مسار التفاوض مع الحركات المسلحة فى إقليم دافور والذى ضم كل من حركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان (فصيل منى مناوي)، وحركة تحرير السودان (فصيل المجلس الانتقالي) وحركة التحالف السوداني، وتجمع قوى تحرير السودان. كذلك تم إحراز تقدم نسبى فى التفاوض مع الحركات المسلحة فى منطقتى النيل الأزرق وجنوب كردفان والذى شاركت فيه الحركة الشعبية لتحرير السودان- الشمال (فصيل مالك عقار). لكن تظل هناك مشكلة رئيسية تواجه هذه الاتفاقات والتى تتمثل فى غياب اثنتين من أهم الحركات المسلحة وهما حركة تحرير السودان (فصيل عبد الواحد محمد نور) والتى تعد من أهم الحركات الدارفورية، بجانب الحركة الشعبية لتحرير السودان – الشمال (فصيل عبد العزيز الحلو) والتى لا تزال تسيطر على مناطق مهمة فى جنوب كردفان والنيل الأزرق. ومع حرص الحكومة السودانية على إتمام ملف السلام فى أقرب فرصة، باتت الحركات المسلحة التى قبلت التفاوض أكثر تشددا فى مطالبها السياسية والأمنية إلى نحو يضمن لها أن تصبح شريكا رئيسيا فى الحكم وهو ما كان سببا فى تعديل العديد من البنود الرئيسية فى الوثيقة الدستورية لتصبح أكثر قدرة على استيعاب هذه الفصائل فى بنية مؤسسات الحكم الانتقالي.

بقلم: محمد الحمامصي

المشهد
العدد 329 – السنة الثانية عشرة- الثلاثاء 23-30 مايو 2023م – 3 ذو القعدة 1444هـ

قالت العرب

أنا لا أ كتب الأشعار فالأشعار تكتبنى ، / أريد الصمت كى أحيا، ولكن الذى ألقاه ينطقنى ،/ ولا ألقى سوى حزن، على حزن، على حزن ،/ أأكتب أننى حى على كفنى ؟/ أأكتب أننى حر، وحتى الحرف يرسف بالعبودية ؟





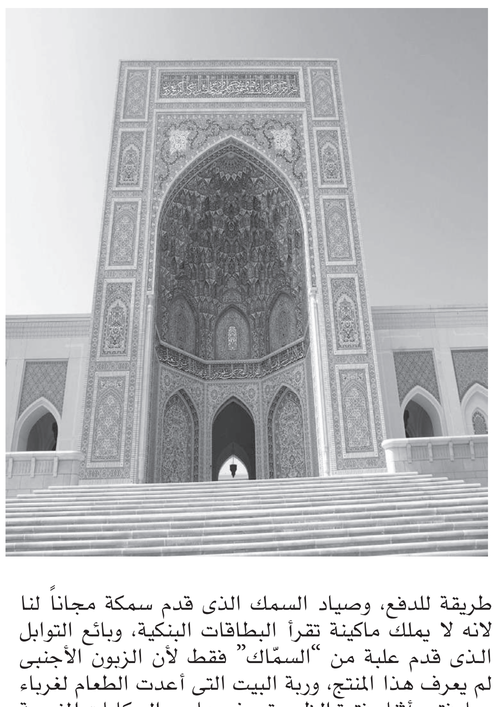


«العمانية» صفة يجب أن تدخل معاجم اللغات:

العمانيون تحضر ومدنية لم أشهد لهما شبيهًا فى جميع رحلاتى عبر العالم















ليس هناك أى شك بأن المجتمعات، رغم تفاوت نجاحاتها فى اسعاد شعوبها، تشترك مع بعضها فى العديد من المشاكل والصعوبات التى تواجهها على الصعيد السياسى والاقتصادى والاجتماعي. وإن نظرنا الى البلدان العربية، فنجد أن مشكلاتها هى من بين الأصعب فى العالم، وتتراوح بين انعدام أو انحسار الحريات السياسية وحقوق المواطنة والحريات المدنية إلى مشاكل الفقر وانعدام فرص الحياة الكريمة إلى الانقسامات الطبقية التى عادة ما تكون أرضًا خصبة للفساد والجريمة، هذا إن لم نذكر الحروب الداخلية والخارجية، التى فى النهاية تقلص من فرص التقدم. وقد زرت معظم البلدان العربية ولاحظت الكثير من هذه المصاعب التى تنعكس على الحياة اليومية، وما يصادفه الزائر لهذه المجتمعات عند احتكاكه معها . غير أن زيارتى الأخيرة لعمان، ذلك البلد الذى يقع فى الزاوية الجنوبية الشرقية للوطن العربي، والذى قلما نجده متصدراً نشرات الاخبار أو مانشيتات الصحف اليومية، أو حتى المقالات التى تتناول حالات المجتمعات العربية، لتسلط الضوء على نجاحاتها أو اخفاقاتها! لا أدرى ما السبب وراء ذلك، ولكنى أجد ذلك معدوماً حتى فى الغرب، حيث أعيش. فالأوروبيون بشكل عام قلما تجدهم يجهلون مصر أو العراق أو سوريا أو لبنان أو المغرب أو الجزائر أو السعودية أو الامارات.. الخ، ولكنهم بشكل عام يجهلون عمان! وهذا ما دعانى إلى زيارة عمان التى كنت قد خططت لها قبل ثلاثة أعوام، إلا أن حلول وباء كوفيد منعنى من ذلك، حتى فتحت الحدود وأصبح السفر أقل صعوبة.

فى زيارتى القصيرة، والتى لم تتعد ثلاثة أسابيع، صادفت ما أدهشني، لدرجة لم يستطع قلمى أن يسكت عن هذه المشاهدات، وإن بقيت مشاهدات فقط، فإنها لا تختلف عن كل مشاهداتى فى جميع البلدان العربية فحسب، وإنما تختلف عن جميع مشاهداتى فى بلدان العالم التى زرتها خلال الثلاثين عاماً السابقة، والتى تنتشر على القارات الخمس. فهل يمكن الحكم على بلد وشعبه من خلال زيارة لا تتعدى الثلاثة أسابيع؟ الجواب الطبيعى هو كلا، ولكن يمكن للزائر أن يستقى نوعًا من المعرفة عن ذلك البلد، إن تسنى له التنقل فى مناطق مختلفة فى جغرافيتها، وإن تسنى له التعايش مع الأطياف الاجتماعية المؤلفة لذلك المجتمع. فمكوّن أى بلد وطبائع أهله وأخلاقهم تختلف حسب اختلاف طريقة العيش والمسكن التى يحددها الموقع الجغرافى وطبيعة المناخ.. ورغم أن هناك خصائص عامة يشترك بها سكان البلد الواحد، تعكسها ثقافة ذلك البلد والمتمثلة فى الدين السائد للناس والتاريخ الذى جمّع سكانه ومدى اعتزازهم بما هم عليه، كذلك انجازاتهم التى حققوها خلال الحقبات التاريخية القديمة والحديثة. إلا أن ما يصادفه الغريب من أخلاق وتعامل مع سكان المدن يبقى بالضرورة مختلفاً عما يصادفه فى تعامله مع سكان الصحراء، وهؤلاء يختلفون بطبيعة العيش وظروفهم الحياتية عن سكان الأرياف والمزارعين وعن سكان السواحل وصيادى السمك، وكل هذه الفوارق نجدها فى نفس البلد . فعمومًا يكون أهل المدن أكثر انفتاحًا لقبول الغريب، ولكنهم فى نفس الوقت لا يتمتعون بالضيافة والكرم، بل تجدهم مسرعين فى التعامل وأقل صبراً وفضولاً لمعرفة القادم إلى مدينتهم. أما أهل القرى والريف فنجدهم على العكس من ذلك، فهم أبطأ من أهل المدن ولكنهم أقل انفتاحًا واكثر تحفظا، ويتمتعون بروح الضيافة والكرم وتقديم المساعدة للغريب. أما سكان الجبال فهم أكثر انغلاقا وريبة من الإثنين السابقين. كذلك هم سكان الصحراء، فهم يبهرون القادم ببساطتهم وبطء تعاملهم مع الغريب. وبالطبع هذه هى صفات عامة، يمكن لها أن تختلف بدرجات بين بلد وآخر، غير أننى وجدتها مشتركة بين العديد من البلدان والمدن التى زرتها فى حياتى منذ أن تركت مدينتى بغداد منذ أكثر من أربعين عامًا، تنقلت خلالها فى العيش فى القارات الخمس، وعملت فى بلدان أوروبية وعدة ولايات امريكية مختلفة وفى الشرق الأوسط والهند والصين واليابان. ومن الغريب أن الكتابة لم تشغلنى عن أى من هذه الدول، رغم أن العديد من المدن تركت اثرا ما فى وجداني، ووجدت طريقها إلى قصائدي، مثل بغداد ومدينة الكويت وكوبنهاجن وسمرقند واصفهان والاسكندرية واسطنبول ولشبونة ونيويورك وغيرها الكثير، ولكن دافع الكتابة عن انطباعاتى عن بلد ما وناسه لم يجرنى إلى الكتابة عن أى بلد حتى زرت عمان فى مطلع هذا العام، ولم يتسن لى بعدها أن أبقى قلمى سجينًا فى القصائد فقط. فحال رجوعى من عمان، تملكنى شغف الكتابة عنما رأيت وعنما تعرفت عليه وصادفته من تحضر ومدنية لم أشهد لهما شبيهًا فى جميع رحلاتي. فكتبت مقالاً للقارئ الدنماركي، وها انا اكتب للقارئ العربي.

هناك بالطبع المعلومات الثابتة عن عمان والمتوفرة على صفحات الانترنت، بما فى ذلك المساحة وعدد السكان والمقيمين فيه، كذلك نبذة وافية عن تاريخ البلد وفترات الاستعمار وفترات حكم العمانيين لبلدهم ومتى استقل وما حققه هذا البلد من منجزات...الخ، وما كشفته آثار الحضارات التاريخية الأولى فى وادى الرافدين ومصر عن أهمية عمان منذ تلك القرون، وحضارته التى امتدت فى فترة زمنية معينة، وبالتحديد فى القرن السادس عشر والسابع عشر، لتضم جهتى الخليج العربى وكل جنوب الجزيرة العربية وشرق أفريقيا حتى شملت مدغشقر وجزر القمر. لم أجهل هذه المعلومات قبل زيارتي، إلا أنها لم تمدنى بالمعرفة الكافية لطبيعة العمانيين اليوم.

بداية الرحلة

بدأت رحلتي، وصحبتى الأوروبية، فى العاصمة مسقط، ثم توجهت إلى العاصمة القديمة صحار، ثم المدينة الأثرية نزوى التى كانت ايضًا العاصمة فى عصور الاسلام، بعدها دخلنا الصحراء ومكثنا فيها لكى نتعرف على بدوها وطقسها وعادات سكانها، ثم غادرنا الصحراء إلى مدينة صور، التى اتخذها الفينيقيون مركزا لهم وهم الذين اطلقوا هذا الاسم عليها تيمنًا بمدينة صور اللبنانية، كما يذكرنا التاريخ، لنعود مرة أخرى إلى مسقط. ولم يفتنى التوقف فى العديد من المدن الصغيرة والقرى الواقعة بين هذه المدن. وقد استطعت أن احتك واتعرف على معظم المكونات السكانية لهذا البلد، من سكان المدن والقرى والجبال والصحراء والموانيء. كما أن هذه المدن هى الأهم والأكبر فى عمان، وتشكل مجتمعة دائرة تضم فى داخلها السهول والجبال، ويتاخم محيطها الصحراء، التى هى جزء من صحراء الربع الخالي، والسواحل الخلابة واللامتناهية فى طولها. وهذه المدن وما يحيطها تضم معظم الآثار العمانية التى ساهمت فى صيرورة البلد وصيرورة اهله منذ عصور قبل التاريخ وحتى يومنا هذا. فهناك القلاع والحصون التى تشهد على حياة لا مثيل لها فى مكان آخر، وكل مدينة لها قلعة وحصن وسوق وسور للمدينة القديمة، تم ترميمها بعناية ومهنية عالية لتقف اليوم شاهدة لمكان كان يومًا وجهة يؤمها الناس من جميع أنحاء العالم ليرجعوا بخيرات لا يجدونها فى بلدانهم أو فى البلدان المجاورة لهم، وكما للطفل المدلل فى المثل الدنماركى أكثر من إسم، لعمان كذلك، فقد سماها السومريون "مجان" بمعنى الميناء ولقّبوها "بجبل النحاس" لشهرة أهلها فى استخراج النحاس الذى كان يعتمد عليه العالم. وأطلق عليها الأوروبيون اسم "بلاد البخور"، وتوازيًا مع طريق الحرير سميت "بطريق البخور"، ولاحقًا "بلد اللبان"، كما أسماها الفرنسيون.. وهكذا فلعمان أكثر من إسم، وحقًا يستحق هذا البلد أن يكون مدللاً، لما دلّل العالم بخيراته وموارده الفريدة. غير أن العالم اكتفى بالموارد والخيرات العمانية وفاته أن ينهل من عمان والعمانيين ما هو أهم من الموارد والخيرات، شئ فريد لم أصادفه فى أى بلد آخر، ولم أحلم أن اصادفه يومًا، وإن حدثنى أحد عنه لقلت أنه ضرب من الخيال أو على الأقل مبالغة من الراوي.

طبيعة العمانيين

ما أتحدث عنه الآن وما شكّل لى مفاجأة جميلة هو طبيعة العمانيين التى تختلف حتى عن كل العرب والمسلمين، وعن جميع شعوب البلدان التى زرتها وعشت فيها. فى عمان يقابلك العمانى بالترحاب غير المعهود، بغض النظر عن لون بشرتك أو شكل ملبسك، إن كنت رجلاً أو امرأة، إن كنت عربيًا أو أجنبيًا، إن كنت شابًا أو شيخًا... فهو لا يقابلك إلا لكونك إنسانًا مثله، وعليه أن يساعدك دون أى حساب لأى مقابل، فقط لأنك غريب. والعمانيون يتسابقون، رغم اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية والاقتصادية، لتأدية العون لمن يصادفونه، إن كان ذلك فى المدن الكبرى أو فى القرى أو فى الصحراء، وعلى الرغم من مظهرك الذى يصرخ بأنك لست عمانيا، وذلك لأن للعمانيين زيهم الخاص الذى يختلف عن الآخرين، ذلك الزى الناصع فى نظافته ورائحته العذبة، تلك الرائحة التى تجعلك تمشى وراء أى عماني، فقط لتستنشق ذلك العطر الطبيعى الذى لم تمسه آلات التصنيع، تمشى وراءه وكأنك تتنزه فى بستان تفوح منه رائحة العود والمسك واللبان والياسمين والورود الزكية. ولباس العمانيين معروف، فالدشداشة والعباءة والبشت والسروال وغطاء الرأس لباس لكل العمانيين، وتتغير ألوان هذا اللباس الجذابة بتغير المناسبة وفصول السنة، ولكن ما يطغى عليه هو البساطة والأناقة. كذلك الكمة أو العمامة التى تنم عن ذوق رفيع لتناسقها مع تفاصيل الدشداشة وألوانها. فى المتحف الوطني، اطلعنا على مختلف الأشكال للباس العماني، واكتشفنا أن فى ملبس الرجال والنساء إيحاءات للمكان الذى ينتمى إليه العمانى أو العمانية، معروفة لأهل البلد والدارسون للأزياء فقط. الأهم من ذلك كله هو التعامل الانسانى البحت عند العمانيين، الذى تحيرت فى أن أطلق عليه أى نعت أو صفة يمكن أن ينعت بها غير العمانيين. فصفة التسامح لوحدها لا تكفى لوصف العمانيين، كذلك قبول الآخر واحترام ما لدى الآخرين وذوى الأخلاق الحميدة والذوق الرفيع وتميّزهم بالتأنى والهدوء وبالتأهب لمد يد العون...الخ، كل هذه إلا صفات منفردة، وليس هناك فى اللغة، على حد علمي، كلمة واحدة تجمع كل هذه الصفات. لذلك وجدت أن كلمة "العمانية" يمكن أن تدخل فى اللغات كصفة تجمع كل هذه الصفات وتعبر عن قيم وسلوك لأى انسان يتحلى بما يتحلى به العمانيون. ربما يظن البعض أنها مبالغة مني، ولكنها تبقى انطباعًا رافقنا طوال الرحلة، ولليوم أجد من يحبنى فى الرحلة يحاول أن يقلد العمانيين فى الحياة اليومية.

يحدث فقط فى عمان

فى رحلاتى حول العالم صادفت بالطبع أناسًا يتحلون بواحدة أو أكثر من هذه الصفات، ولكنى لم أصادف ناسًا يتحلون بالعديد من هذه الصفات فى آن واحد، ولم أصادف شعبًا يمتلك هذه الصفات بغض النظر عن انتماءاته وطبيعة حياته. فالعمانى يقبلك كآخر ولكن يعاملك كمثله ويبدى استعداده لمساعدتك إن احتجت لها اينما كنت، فى الطريق العام أو فى البنك أو فى المحلات التجارية أو حتى فى مركز للشرطة. فى ظهيرة أحد الأيام، عندما كانت الاسواق مغلقة والناس يتمتعون بقيلولة النهار، توقفت عند موقف لسيارات الأجرة لأتأكد من وجهتى التى كنت أقصدها من سائقى سيارات الأجرة اللذين كانوا قد تركوا سياراتهم للتمتع بالحديث مع بعضهم وشرب الشاى والقهوة. ولكن سرعان ما اختلفوا بينهم عن أقصر الطرق إلى وجهتي، فنهض احدهم وطلب منى أن أتبعه فى سيارتي. بعد بضعة كيلومترات قطعناها على الطريق، هو فى سارة الاجرة وانا فى سيارتي، أشار لى عن المكان المقصود ورجع أدراجه دون أن يطالبنى بأى مقابل! ولم يكتف بذلك، بل دعانى والأوروبيين الذين كانوا يرافقوننى إلى طعام الغداء فى بيته لأن "فى أوقات الظهيرة تكون جميع المطاعم مغلقة" كما أخبرني.

وفى محل لبيع شرائح الهاتف الجوال والاشتراكات الهاتفية، نقل أحد الزبائن، دون أن أطلب منه ذلك، رصيداً إلى جوالى بعد أن تعذر على البائع التعرف على الكارت البنكى الذى كنت أحمله. وكذلك هنا، لم يطلب هذا العمانى أى مقابل، بل اكتفى بالمعونة وذهب لحاله مودعًا بكل أدب. وفى إحدى القرى، شاهدتنا إحدى السيدات وتعرفت على نظرات الفضول فى أعيننا، فلم تتوان فى دعوتنا إلى دخول منزلها لترينا بفخر متواضع كيف تعيش اسرة عمانية فى هذه القرية، بعد أن قدمت لنا البلح والقهوة العمانية الشهيرة التى يقدمها أى عمانى لأى زائر مرحبًا بمجيئه، حتى فى مركز الشرطة، يقدم لك الضابط ذلك خلال فترة الانتظار! بعد كل هذه التجارب، بتنا نسأل بعضنا، فى أى بلد صادف أى منّا مثل هذه الضيافة؟ وفى أى مكان عام أو خاص، وحتى فى المحلات التجارية، تعرض المنتجات ليتذوقها أو يجربها الزبون مجانًا، ودون أى شرط للشراء، وإن كانت المنتجات من المكسرات أو التوابل أو الفواكه أو الحلوى العمانية الشهيرة.

فى هذه الرحلة لم نكن نعرف أى عمانى مسبقًا، ولكننا شعرنا بالأمان. فالضيافة فى عمان لا تقتصر على من يعرفونهم، بل هى ضيافة للجميع. والملفت للنظر، أننا لم نصادف فى عمان خناقاً أو شجارا فى الشارع أو فى الأسواق الشعبية، ولا شحاذا، ولم يحاول أحد أن يخدعنا أو يبتزنا، ولم تدو أبواق السيارات تشهّر بفوضى المرور، ولم أسمع ميكروفونات الآذان تؤذن بأصوات غير مرغوب بها وصلوات تطول لنصف ساعة كما هو الحال فى بعض الدول الاسلامية، تزعج حتى المسلم، ولم يوقفنى شرطى طمعًا برشوة أو ليستعرض سلطته، ولم يمنعنى أحد من دخول أى مكان، ولم يكلمنى أحد بصوت عال أو بلهجة آمرة، ولم يتنكر أحد عن مساعدتي، ولم أجد مدخنين ينفثون بدخان سجائرهم فى هواء الصالات والمقاهى والأمكنة العامة، ولم أجد القمامة ورائحتها تعم الأرصفة والشوارع.. باختصار، لم أجد فى عمان ما يجرح الذوق العام.

ما هو سر عمان؟

لى أن اتحدث طويلاً عن هذا البلد، وأن أذكر حكايات يصعب تصديقها، عن ذلك البدوى الذى ترك سيارته ليسألنى إن كنت بحاجة إلى المساعدة، وابن المدينة الذى دفع مبلغ موقف سيارتى لأنه وجدنى عاجزا عن ايجاد طريقة للدفع، وصياد السمك الذى قدم سمكة مجاناً لنا لانه لا يملك ماكينة تقرأ البطاقات البنكية، وبائع التوابل الذى قدم علبة من "السمّاك" فقط لأن الزبون الأجنبى لم يعرف هذا المنتج، وربة البيت التى أعدت الطعام لغرباء صادفتهم أثناء فترة الظهيرة، وغيرها من الحكايات المفرحة التى يسعد بها أى سامع عن ذلك البلد الذى يدعى عمان وعن العمانيين.

غير أن السؤال يبقى عالقًا فى الذهن، ترى ما هى الأسباب أو المقومات أو الأحداث التى جعلت من شعب يتحلى بهذه الآداب والأخلاق الفريدة؟ مختلفًا بها عن شعوب العالم أجمع. سؤال لم أستطع الاجابة عليه، فهل لى أن أعزى ذلك إلى حفاظ العمانيين على تراثهم وتقاليدهم التى طوروها تبعًا إلى رغبتهم وسرعة سير مجتمعهم، بينما تشوهت عند الشعوب الأخرى بفعل دخول الاستعمار وتعاقب السلطات القمعية؟ لكن هذا ليس إلا مشجبًا سهلاً يمكن أن أعلق عليه كل الأسباب والعلل التى تعانى منها شعوب المنطقة. هل لى أن أعزى ذلك إلى التقاليد الدينية المتسامحة، أم هو التكاتف الشائع بين العمانيين وحبهم الحقيقى لبلدهم؟ أم هو الفخر المتواضع بما لديهم؟ هل هى قوانين المساواة التى لا نجدها عند اكثر الشعوب مدنية؟ أهو التعليم المبكر والذى يذكّر باحترام الآخر وقبوله بغض النظر عن اختلافه؟ وربما تكون الأم العمانية وراء كل ذلك، فهى تربى أولادها وتعلمهم هذه الاخلاق منذ ولادتهم فى حضنها؟ أو ربما يكون كل ذلك مجتمعًا! ولكنه يبقى فى جميع الاحوال سؤالا على الباحثين فى علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى أن يجيبوا عليه.

ما لى أن أقوله للقارئ الآن هو، أن العمانيين يبدون لى وكأنهم يتحلون بصفات لا تنتمى لهذا الكوكب، وكما يعرّف انسانا بهذه الصفات فى علم الاجتماع بانه ذو فائض، أجد العمانيين يتحلون بفائض انسانى يجمع الفائض العاطفى والمادى فى آن واحد. ولى أن أعترف، أن هذه الصفات لم اصادفها فى أى بلد عربى أو أوروبى أو أمريكى أو شرق أسيوى أو أفريقي، صفات أخبرتنا القصص أن الأنبياء تتابعوا فى التاريخ لكى ينصحوا شعوب الأرض بالتحلى بهذه الأخلاق، والظاهر أن العمانيين فقط من اتبع وصايا الأنبياء. لقد تركت هذه الزيارة أثرا فى وجدانى يجعلنى أثابر على أن أتحلى يومًا بهذه الصفة.. «العمانية».

بقلم د. سليم العبدلي
كاتب واكاديمى يقيم فى الدنمارك

قالت العرب

تحجّرتِ الدموعُ بمحجرى / وحشا نزيفُ النارِ لى أحشائى / لمّا هويْتَ هَويتَ مُتَّحدَ الهوى / وهويْتُ فيك موزَّعَ الأهواءِ / لم أبكِ، لم أصمتْ، ولم أنهضْ / ولم أرقدْ، وكلّى تاهَ فى أجزائي

المشهد
العدد 329 – السنة الثانية عشرة- الثلاثاء 23-30 مايو 2023م – 3 ذو القعدة 1444هـ

لمزيد من السلام النفسي: تعلم ممارسة التنفيس الشعوري كطقس يومي

هل فكرت يومًا فى دمج الرعاية الذاتية المتمثلة فى التنفيس الشعورى فى روتينك اليومي؟ مثلما نعطى الأولوية لنظافتنا الجسدية من خلال عادات مثل الاستحمام وتنظيف أسناننا، من المفيد أيضًا إعطاء الأولوية لنظافتنا الحيوية من خلال تنظيف مجالات الطاقة لدينا بانتظام. من خلال الالتزام بممارسة منتظمة للتنفيس الشعورى ، يمكننا زرع تدفق واضح ومتوازن للطاقة ينتج عنه المزيد من الحيوية والفرح والامتلاء الداخلى فى حياتنا.

من المهم أن ندرك أن جميع المشاعر طبيعية وقيمة. ولكن ردود أفعالنا وتعبيراتنا تجاهها وتعلقنا بها يمكن أن تكون صحية أو غير صحية. فى بعض الأحيان قد نتعلق بمشاعرنا بشكل مفرط ، مما يؤدى إلى اختلالات فى التعبير عنها ويسبب لنا الألم والمعاناة. من خلال فهم التأثير الطاقى لكل شعور، سواء كان متوازنا أو غير متوازن ، يمكننا بالفعل احترامها وتحرير ارتباطاتنا الطاقية بها. تساعدنا ممارسة الوعى تلك على استعادة التدفق الصحى لطاقتنا وتحقيق التوازن على المستويات كافة.

الغضب

الغضب هو عاطفة قوية تدفع طاقتنا إلى الارتفاع. عندما يكون غير متوازن أو مكبوت لفترة طويلة ، يمكن أن يؤدى إلى مجموعة من المشاعر الأخرى مثل الاستياء والإحباط والضيق والضجر. فى النهاية ، قد تؤدى هذه المشاعر إلى اندلاع انفعالات عاطفية ، والتى يمكن أن تكون ضارة لنا ولمن حولنا. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن يؤدى قمع الغضب المزمن إلى أمراض جسدية مثل ارتفاع ضغط الدم وتوتر العضلات والالتهابات.

من ناحية أخرى ، يمكن للغضب أيضًا أن يكون مفيدًا عندما يكون فى حالة توازن؛ فهو يمكن أن يحفزنا على إحداث تغييرات إيجابية فى حياتنا والعالم ، وكذلك أن يساعدنا على وضع أو تعزيز حدودنا الشخصية لحماية أنفسنا من سوء المعاملة. من خلال احتضان غضبنا وزيادة وعينا الذاتى بما يحفزه ، يمكننا اكتساب نظرة ثاقبة لما يثيره واستخدامه كأداة للنمو الإيجابي.

التوتر المستمر

يمكن أن يكون للتوتر تأثير كبير على صحتنا الجسدية والعاطفية. عندما نشعر بالتوتر الشديد ، قد نشعر بتشتت الطاقة فى جميع أنحاء أجسادنا ، مما يؤدى إلى التشتت الذهنى والانفعال وصعوبة التركيز. قد نجد صعوبة أيضًا فى الارتياح والنوم ، مما قد يؤدى إلى الإرهاق ويزيد من تفاقم مشاعر التوتر لدينا. بمرور الوقت ، يمكن أن يؤدى التوتر المزمن إلى مجموعة من المشكلات الصحية ، مثل ارتفاع ضغط الدم والأرق وضعف جهاز المناعة.

ومع ذلك ، عندما يكون التوتر فى حالة توازن ، يمكن أن يكون قوة فعالة تلهمنا لممارسة الرعاية الذاتية ، ومواجهة التحديات ، وتطوير وعى أكبر بالذات. يمكن أن يكون أيضًا بمثابة نظام تحذير طبيعى ، ينبهنا إلى التهديدات المحتملة ويشجعنا على أن نصبح أكثر حضورًا واستباقية. من خلال التعلم من التوتر وتنمية الوعى باللحظة الحالية ، يمكننا تسخير قوته لتعزيز التغيير الإيجابى فى حياتنا، مع السماح له أيضًا بالهدوء بشكل طبيعي.

القلق

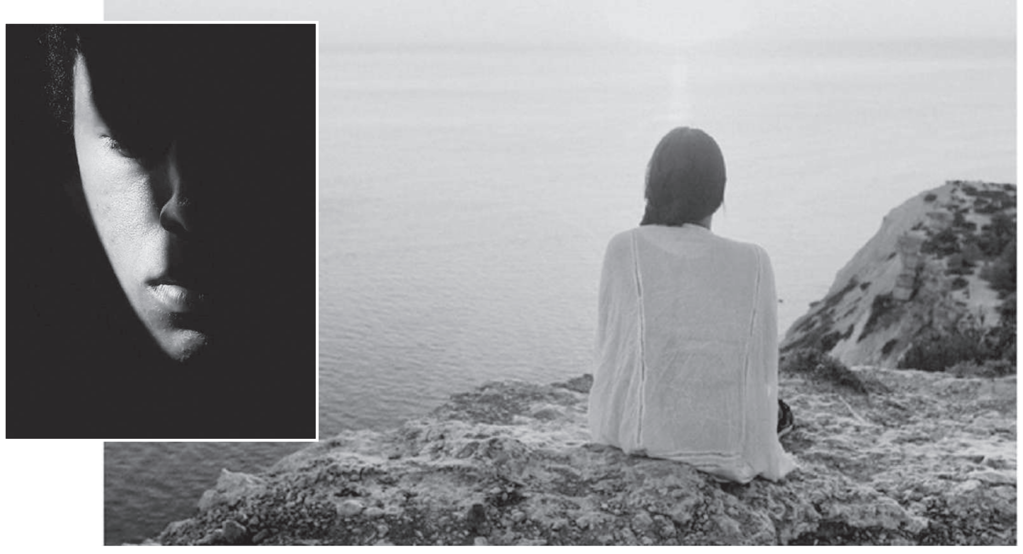
عندما يترسخ القلق ، فإنه يخلق ركودًا يمكن أن يتخلل أجسامنا وعقولنا. ويمكن للقلق المفرط ، حيث نركز على موضوع معين أكثر من اللازم ، أن يؤدى إلى التشوش ، ومشاكل فى الذاكرة والتركيز ، والإرهاق الشديد بشكل عام. بمرور الوقت ، يمكن أن يؤدى الإفراط فى القلق إلى ضعف الإدراك وضعف المناعة واضطرابات الجهاز الهضمي.

على النقيض من ذلك ، عندما يكون القلق فى حالة توازن ، يمكن أن يكون طاقة منتجة وتأملية تعمل على تحسين مهارات حل المشكلات. إنه يشير إلى أن هناك مشكلة يجب معالجتها خلال اتخاذ التدابير ، يمكننا اكتساب شعور بالتمكين. يمكن أن يكون القلق أيضًا فرصة لممارسة الامتنان والوعى باللحظة الحالية. وعلاوة على ذلك ، يمكن أن يوجهنا نحو تنمية الثقة فى قوة أعلى.

الحزن

يمكن أن يشعرنا الحزن والأسى بالغرق فيهما ويستنزفا طاقتنا ، مما يتركنا فى حزن عميق وإرهاق ولامبالاة. يمكن أن يكون وزن هذه المشاعر ثقيلا ، وإذا لم يتم الاعتراف بها وإطلاقها بشكل صحيح ، يُحتمل أن تكون لها آثار جسدية مثل فقدان الشهية والخمول وزيادة التعرض للمرض.

ومع ذلك ، يمكن أن يكون للحزن أيضًا تأثير إيجابى على نمونا الشخصى وعلاقاتنا. يمكن أن يكون بمثابة مرشد قوى ، يشجعنا على استكشاف المناطق التى تحتاج إلى التعافى والنمو. من خلال النظر إلى الأسباب الجذرية لحزننا ، نكتسب فهمًا أكبر لأنفسنا ويمكننا المضى قدمًا بمزيد من الوضوح والعزم. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن يؤدى الشعور بالحزن إلى تعميق تقديرنا للحظات الفرح والامتنان فى حياتنا. يمكن أن تؤدى مشاركة حزننا مع الآخرين إلى مشاركة أعمق لضعفنا الإنسانى مما يخلق حميمية تؤدى بدورها إلى روابط وعلاقات أعمق. بالنسبة للبعض ، يمكن أن يؤدى الحزن أيضًا إلى ارتباط أعمق مع قوة أعلى أو ممارسة روحية ، مما يذكرنا بأنه يمكننا أن نجد العزاء والراحة فى علاقتنا بوعى أعلى.



الخوف

للخوف طريقة فريدة فى تقييد طاقتنا عن طريق انهيارها إلى الداخل. عندما نشعر بالخوف بشكل متكرر ، يمكن لذلك أن يؤدى إلى زيادة الشعور بعدم الأمان والذعر والتجنب والعزلة. وبمرور الوقت ، يمكن أن تكون الآثار الجسدية للخوف عميقة ، مما يؤدى إلى مشاكل مثل الألم المزمن واضطرابات النوم وضعف المناعة وإرهاق الغدة الكظرية.

فى حالة الانسجام ، يمكن أن يكون الوعى اليقظ للخوف أداة حياة قيمة. الخوف هو استجابة طبيعية للتهديدات أو المخاطر المتصورة ، ويمكن أن يساعدنا فى الحفاظ على سلامتنا من خلال تنبيهنا إلى المخاطر المحتملة ودفعنا إلى اتخاذ إجراءات لحماية أنفسنا. بهذه الطريقة ، يمكن أن يكون الخوف بمثابة آلية وقائية تساعدنا على تجنب الأذى والحفاظ على سلامتنا. يمكن للخوف أيضًا أن يعزز النمو الروحى من خلال تغذية ثقتنا فى قوة أعلى. عندما نشعر بالخوف ، قد نجد الراحة فى الاعتقاد بأن هناك خطة أكبر لحياتنا وأننا يتم توجيهنا وحمايتنا. من خلال مواجهة مخاوفنا بهذا الإيمان ، يمكننا تنمية الشجاعة والمرونة العاطفية والقوة والحكمة ، والتى يمكن أن تساعدنا فى مواجهة تحديات المستقبل بسهولة أكبر.

ممارسة التنفيس الشعوري:

١- حدد أحد المشاعر التى لديك حاليًا ارتباط قوى بها أو تلك التى تشعر أنك إما تفرط فى التعبير عنها أو تقمعها.

٢- اعترف كيف يؤثر عدم توازن هذه المشاعر حاليًا على عقلك وجسمك.

٣- احترم المشاعر من خلال سرد الطرق التى أثرت بها المشاعر بشكل إيجابى على حياتك ، سواء الآن أو فى الماضى ، واشكر هذه المشاعر على خدمتك بتلك الطرق.

٤- أطلق سراح المشاعر من خلال ممارسة بسيطة تتمثل فى استخدام النفس لتنظيفه من مجال الطاقة لديك. خذ شهقة طبيعية واحدة. فى الزفير ، تخيل تحرير أى ارتباط بعاطفة معينة. عند الاستنشاق اللاحق ، تخيل إعادة الملء بطاقة جديدة ونظيفة. للحصول على أكبر فائدة من تمرين التنفس، كرر هذه الدورة لمدة ١٠ جولات على الأقل.

ترجمة – فدوى مجدي

(مترجم عن الموقع الرسمى لديباك شوبرا:
https://chopra.com/articles/emotional-
(release-as-a-daily-ritual

سبعة أشياء لا يفعلها الأغنياء

لا يوجد شخص لا يتمنى المزيد من المال، فالمال أحد أشكال الوفرة والحرية والقوة وهو نعمة من الله. ولكن ما السر فى غنى الأغنياء وفقر الفقراء؟ الغنى والفقر يتعديان حتمًا مكان الولادة أو النشأة أو المبلغ المالى فى حسابك البنكى حاليًا. فهناك الكثير ممن نشأوا فى أسر متواضعة فى مناطق نائية وأصبحوا أثرياء. الأمر يتعلق بعقلية الفرد وسلوكياته الصغيرة المتكررة. فيما يلى نتعلم سبعة سلوكيات يفعلها الفقراء ولا يفعلها الأغنياء، هذا المقال مترجم عن مقطع مرئى لدان لوك، الكاتب الصينى الكندى ورجل الأعمال وصانع المحتوى على منصة اليوتيوب، يذكر أن دان نشأ نشأةً متواضعة وشق طريقه إلى الثراء حيث تُقدر ثروته الآن بـ١٢٠ مليون دولار. ما الذى يفعله الفقراء ولا يفعله الأغنياء؟ وإلى أى مدى تتبع هذه السلوكيات؟

الفقراء يشاهدون التلفاز، والأثرياء يقرؤون الكتب-١

كم ساعة تقضيها أمام التلفاز، ومتى كانت آخر مرة قرأت فيها كتابًا؟ وكم عدد الكتب التى تقرأها فى السنة؟

٢- يتقاضى الفقراء رواتبهم على أساس الوقت،والأثرياء يتقاضون رواتبهم بناءً على النتائج لنفترض أنك تعمل فى ماكدونالدز، قد تكون أفضل منظف أرضيات على هذا الكوكب على الإطلاق ، لكن ما هى القيمة التى تضيفها إلى ماكدونالد؟

نحن الأغنياء، نتقاضى رواتبنا بناءً على النتائج ،لا على الوقت المُستثمَر.لنفترض أننا نعمل على منتج، أمضينا عامًا فى إنشاء المنتج وإتقانه، نجلبه إلى السوق، وهو سيئ، لا يُربحنا سنتًا، العالم لا يبالي، لا نكسب المال. لا أحد يهتم بكم من الوقت، أو الدم، أوالعرق، أو الدموع وُضعَت فى إنشاء منتج وإحضاره إلى السوق.ما مقدار المَخاطرة التى نتحملها؟ هم لا يهتمون، ما يهتمون به هو النتائج.

لهذا السبب ، فإن الرياضيين الأعلى أجراً فى العالم، لا يتقاضون رواتبهم بعدد الساعات التى يمارسونها، أوالوقت الذى استثمروه. كلا، هو مقدار أدائهم يتقاضون رواتبهم على أساس الأداء.

٣- الفقراء يلومون الآخرين على مآسيهم، الأغنياء؟ نحن نتحمل مسئولية إخفاقاتنا

كما ترى، بالنسبة للفقراء، دائمًا ما يكون الأمر خطأ شخصًا آخر: إنه الاقتصاد، إنها الحكومة، إنه رئيسي، إنها وظيفتي، إنها مدينتي، إنها جارتي، إنهم أصدقائي، إنه دائمًا خطأ شخص آخر، ليسَ خطأهم. نحن الأغنياء، نتحمل المسؤولية، إذا كانت حياتك كريهة، فهذا خطأك، نتحمل مسئولية أفعالنا.

عندما تتحمل المسؤولية، ما يحدث هو أنك تكتسب القوة، قوة التغيير، القدرة على فعل شيء مختلف. تذكر:الضعفاء يلومون الناس.

٤- الفقراء يركزون على الادخار،والأثرياء يركزون على الاستثمار

أتعلم؟ لا تشرب قهوة ستاربكس فى الصباح، حاول توفير بضعة دولارات هنا وهناك. لا تسافر فى الدرجة الأولى، سافر فى الدرجة الاقتصادية، حاول دائمًا توفير بضعة دولارات. حسنًا، إليكَ الأمر، لقد تم توفير بنس واحد، لا يزال بنسًا سخيفًا، لن تصبح ثريًا بمحاولة توفير بضعة دولارات، ليس لديك مشكلة فى الادخار، لديك مشكلة فى الدخل، تحتاج إلى كسب الكثير من المال، حتى تتمكن من الاستثمار.

٥- الفقراء يعرفون كل شي، الأغنياء يتعلمون باستمرار

كما ترى، الفقراء دائمًا ما يكون لديهم آراء صارمة جدًا. يريدون دائمًا إخبار العالم بآرائهم، عن السياسة، عن الرياضة، عن المجتمع، عن الحكومة، عن كل شيء حولهم، على عكس التواضع، والرغبة فى التعلم.

الأغنياء، نحن نتعلم دائمًا، نحن نطرح الأسئلة، ونستمع، نحن نقرأ الكتب، ونتعلم باستمرار، على عكس القول بأن لدى رأى عن كل شيء.

أتعرف لمَ الفقراء دائمًا ما يكون لديهم رأي؟

لأنها الطريقة الوحيدة للحصول على القليل من الاهتمام.

يمكننى رؤية الناس، يشاهدون مقاطع الفيديو الخاصة بي، مقاطعى عن المبيعات، وإغلاق الصفقات، وأنا فقط أنظر إلى ذلك وأضحك، يُعلقون: يا دان، لا يجب أن تغلق الصفقات بهذه الطريقة، يجب أن تغلق بهذه الطريقة، فقط قل هذا.



متى كانت آخر مرة قمت فيها بإغلاق صفقة ما؟ أرني. متى كانت آخر مرة أغلقت فيها شيئًا ما، مقابل ٥٠٠ دولار سخيف؟ أو ألف دولار، أو ألفى دولار، أو خمسة آلاف دولار، أو عشرة آلاف دولار، أو مئة ألف دولار؟ ماذا فعلت بحق الجحيم؟

لذا فإن رأيك لا يهم، تذكر أن دخلك يمكن أن ينمو فقط، إلى الحد الذى تنمو إليه، يُمكن لثروتك أن تنمو فقط بالسرعة التى تنمو بها.

٦- الفقراء يعتقدون أن المال هو أصل كل شر، نحن الأغنياء، نعتقد أن الفقر هو أصل كل شر

لقد سمعتم عن القول، "المال أصل كل شر". لا، نقص المال هو أصل كل شر.» أريدك أن تنظر إلى أفقر الأحياء، أريدك أن تفكر فى تلك المناطق، الجريمة والمخدرات وجميع أنواع المشاكل.

كما ترى، فى تاريخ البشرية، لم يتعرض أى بنك للسرقة من قبل شخص قد أوقف سيارته الرولز رويس للتو. إنه البقاء، إنه نقص المال، الذى يسبب المشكلة.

المال نفسه محايد، المال مثل أداة، يمكنك استخدامه من أجل الخير، أو يمكنك استخدامه للشر، يرجع الأمر إليك.

٧-الفقراء لديهم عقلية اليانصيب، والأغنياء لدينا عقلية العمل

ترى، معظم الناس يعتقدون أن السبيل الوحيد لكى تصبح ثريًا هو شراء تذكرة اليانصيب تلك، على الرغم من أنهم يعرفون أن فرصة الفوز ضئيلة إلى منعدمة، لكنهم يشترون هذا الخيال. آمل، إذا فزت سأشترى هذا المنزل ، سأترك هذه الوظيفة ، وسأخذ تلك الإجازة، لا، الأغنياء لديهم عقلية العمل.

نعتقد أن الأمر يرجع إلينا، أنا سأعمل على تحقيق ذلك، سأجعل نفسى ناجحًا، لا أحتاج إلى الاعتماد على طرف ثالث، وأنا بالتأكيد لست بحاجة إلى الاعتماد على بعض تذاكر اليانصيب، أنا سأعمل على تحقيق ذلك.

هذه هى الأشياء السبعة التى يفعلها الفقراء، إن الأغنياء لا يفعلون ذلك.

تقرير – فدوى مجدي



الحب يوقظك لهبة الحياة

إذا كان اليوم هو آخر أيامك على الأرض، ماذا ستقول لأحبابك؟

هنالك الكثير من المشاعر حول تلك المنطقة في حياتنا التي نسميها العلاقات، والسبب في كل هذه المشاعر هو أننا نميل لجعل العلاقات مسألة حياة أو موت.

نفعل ذلك لأنه كلما دخلنا في علاقة نواجه أعمق مخاوفنا وجهاً لوجه، فمن ذا الذي يمكنه أن يجعلك تشعر بأنك غير مهم وغير محبوب على الإطلاق أكثر من الشخص الذي تريد حُبه أكثر من أي شيء؟ لا أحد.



وعندما تشعر بأنك غير مهم وغير محبوب، فهذا موت نفساني. في الحقيقة، يفكر الناس في الانتحار لأنهم يعتقدون أن حياتهم غير مهمة، وأنه ليس لديهم الحب، فيعتقدون أنه ربما الموت أقل ألمًا من الحياة.

شركاؤنا الحميمون والعائليون، وأصدقاؤنا الأعزاء، وأطفالنا، وآباؤنا – أولئك الذين نهتم بهم بعمق – هم أكثر المرايا التي تقدمها الحياة سطوعًا، تعكس العلاقات لنا برمجاتنا، واحتياجاتنا الدافعة، وأنظمة معتقداتنا؛ هذا هو السبب في أن جودة حياتك هي حقًا جودة علاقاتك.

لذلك فلا عجب أن تكون العلاقات بالغة الأهمية بالنسبة لنا، وأيضًا السبب وراء تحميل علاقاتنا معهم مثل هذه الشحنة القوية، إذا كان هناك شيء واحد أريد أنا و(سيج) القيام به، فهو المساعدة في تحييد الشحنة التي نضعها على الحب النقي.

الحقيقة هي أنه يمكنك حل أي شيء مع من تحبهم إذا أسقطت شحنة اللوم، تقدم لنا كل علاقة فرصة لتعلم شيء ما، بما في ذلك الأشياء التي تجعلنا غاضبين أو محبطين أو خائفين، تلك الاضطرابات لا تأتي من شركائنا، إنها تأتي من برمجتنا وانطباعاتنا السابقة ونماذجنا في الحياة (بما في ذلك النماذج التي لا نحبها حتى).

من تلك النماذج من العالم تأتي كل توقعاتنا عن أنفسنا وشركائنا، ويأتي الإحباط من قواعدنا وتوقعاتنا وقصص اللوم التي نحكيها. (علينا أن نختار قصصنا بوعي، ولا نُسقط ذهنيًا قصص الآخرين على علاقاتنا)

حسنًا، إليك بعض الأشياء التي يجب التفكير فيها في كل يوم من أيام السنة:

إذا كنت تعلم أن اليوم كان آخر يوم لك على وجه الأرض، فما الذي ستعبر عنه لأحبائك؟

كيف ستحب؟

ما القصص التي ستتخلى عنها؟

إذا كان لديك رفاهية معرفة أنها كانت آخر مرة تراهم، فما الذي لا يستحق الانزعاج بعد الآن؟

ألن تختفي جميع الاضطرابات التي تواجهها مع من تحبهم إذا كنت تعلم أن تلك هي آخر لحظة تمر بها معهم على الإطلاق؟ نتحداك أن تعيش من هذا المكان ذي الحقيقة الأسمى اليوم وكل يوم. يأتي الأذى من الحب الذي نجبر قلوبنا على كبته، الألم يأتي من معاقبة شركائنا، هذا ليس حبًا. العلاقة هي مكان نذهب إليه لإعطاء شيء ما ، وليس مكانًا نذهب إليه لأخذ ما نحتاجه.

دع الحب يوقظك على هبة الحياة
قرر كيف يكون حضورك في العالم
من تريد أن تصبح من أجل من تحبهم
ما الحالة التي ستكون فيها إذا كانت هذه آخر لحظة لكم معًا؟

ترجمة – فدوى مجدي

(عن الموقع الرسمي لتوني روبينز المصدر:
https://www.tonyrobbins.com/love-
/relationships/love-wakes-gift-life

السير في الحياة بخفة: ماهية وطريقة التسليم الروحي

عندما يسمع معظم الناس كلمة تسليم، فإنهم يفكرون فى شيء سلبي: الاستسلام، أو الخسارة، أو الإذلال ، أو السماح لنفسك أن يتم التحكم فيك أو تكون سجينا. ولكن، عند استخدامه فى سياق روحي، فإن التسليم يعنى أيضًا الاستسلام ولكن هنا التخلى عن كل ما لم يعد يخدمك. التسليم الروحى هو التوقف عن النضال ضد «الموجود»، والتخلى عن صغر الحياة ، واحتضان كليتها بالكامل.

التسليم الروحى

«قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» الأنعام ١٦٢

«وأفوض أمرى إلى الله، إن الله بصير بالعباد» غافر ٤٤

«لتكن مشيئتك» مت ١٠:٦

فى أحد التقاليد الروحية، يُشار إلى التسليم الروحى باسم "فرحة التسليم". إنه الشعور الرائع والإيجابى الذى ينتابك عندما ببساطة تتخلى. إنه الخروج من جميع القيود، والتوسع إلى ما وراء تفكيرك المحدود، وفتح إمكانيات غير محدودة، إنه تقديم الذات القاصرة أو الهوية الشخصية إلى المطلق.

عندما تستسلم روحياً، فإنك تتوقف عن فرض الحلول فى المواقف التى لا يمكنك التحكم فيها، وبدلاً من ذلك تثق وتؤمن بأن هناك قوة إلهية تعتنى بكل شيء بطريقة منسقة تمامًا. على سبيل المثال، فيما يلى بعض الطرق التى يتم بها شرح التسليم بشكل أكبر:

- يقول المعلم الروحى إيكهارت تول، "الاستسلام هو أن تقول" نعم "للحياة - وانظر كيف تبدأ الحياة فجأة فى العمل فى صالحك وليس ضدك".

-تقول الكاتبة ديبى فورد: "التسليم هدية يمكنك أن تمنحها لنفسك، إنه فعل إيماني. إنه يقول أنه على الرغم من أننى لا أستطيع رؤية أين يتدفق هذا النهر، إلا أننى على ثقة من أنه سيأخذنى فى الاتجاه الصحيح".

تحب الأنا التحكم فى كل شيء، إنها تخلق الحدود والقيود التى تسجن فيها نفسك، يتيح لك التسليم التحرر والدخول إلى ما يسميه ديباك شوبرا "حكمة عدم اليقين". مع التسليم ، يمكنك الاتصال بشكل كامل بمصدرك حيث يتآمر الكون كله لدعمك. يمكنك أن تصبح سرمديًا وأبديًا ولانهائيًا ومليئًا بالبهجة ولا تعرف الخوف. يتم تسليم التطلعات والرغبات الفردية لقوة أعلى، تذوب رغباتك الفردية فى "لتكن مشيئتك".

الآن بعد أن عرفت لمَ التسليم قوى للغاية ، يصبح السؤال ، كيف تستسلم؟ فيما يلى خطوات يجب اتباعها فى رحلتك نحو التسليم.

١- الإيمان

لتسلم بالكامل ، يجب أن يكون لديك إيمان ، أو كما وصفه الفيلسوف الهندى سرى أوروبيندو بأنه «إيمان الروح بوجود الله ، وحكمته ، وقوته ، وحبه ، ونعمته». لا داعى للتفكير فى أى شيء آخر، ولا داعى للذهاب إلى أى مكان آخر، ولا داعى للابتعاد عن هدفك. إنها حالة من الثقة التامة والاحترام لكل الأشياء. وهو الثقة فى معلميك الروحيين ، وفى التعاليم ، وفى نفسك. الإيمان الذى يساعدك على قبول كل شيء - الخير والشر على حد سواء.

٢- الصبر

أنت أيضا بحاجة إلى الصبر. الإيمان والصبر يكملان بعضهما البعض. كلٌ منهما سبب وأثر الآخر. كلاهما وسيلة كذلك ونهاية الآخر، بينهما شفرة كاملة لقواعد السلوك لحياة روحية. أكد المعلم الروحى الهندى شيردى ساى بابا عليهم أنهم ضروريون للتناغم والرفاهية. الصبر للسماح للأشياء أن تتكشف بشكل طبيعى مع إدراك أن كل ما تحتاجه سيأتى تلقائيًا فى طريقك فى اللحظة المثالية.

٣- الوعي

يتطلب التسليم أن تكون على وعي. عليك أن تظل مركزًا ومثابرا، وأن تتغلب على أى شكوك. بينما المفهوم العادى للاستسلام هو مفهوم الانكماش ، فإن الاستسلام الروحى هو مفهوم التوسع. كلما استسلمت أكثر ، اتسع وعيك وهذا لا يمكن أن يأتى إلا عندما تعيش فى حالة من اليقظة التى تنبع من الحب.

٤- التأمل

التأمل هو فعل تسليم وأقوى أداة تمتلكها فى رحلتك الروحية. من خلال تحويل وعيك بعيدًا عن النشاط الطبيعى والاستقرار فى مستويات ذهنية أكثر وأكثر هدوءًا، يمكنك إعادة الاتصال مع ذاتك الحقيقية الأساسية. عندما تنزلق إلى الفراغات الصامتة بين الأفكار ، فإنك تتنازل عن الذات الصغيرة وكل حدودها ، إلى ذاتك الأبدية غير المحدودة. حيث تذوب "الأنا" فى نور الإله ، حيث تختفى "أنا" و "ملكي" فى نعيم الوحدة.

كجزء من التأملات اليومية فى مركز شوبرا، يمكنك أن تسأل نفسك أربعة أسئلة:

«من أنا؟» «ماذا اريد؟» «ما هو هدفي؟»

«ما الذى أنا ممتن له؟»

يمكنك طرح هذه الأسئلة على مستوى قلبك أو ذاتك العليا ثم الاستماع فقط إلى أى إجابة تنشأ من الداخل ، دون تقييم، هذا أيضًا شكل من أشكال التسليم، أنت تتجاوز «الأنا» لتسمع توجيهات من كيانك الأعلى..

جاء الحب وأفرغنى ، جاء الحب وملأنى بالحبيب ، وأصبح الدم فى عروقي، أصبح ذراعى ورجلي، وأصبح كل شيء ، والآن كل ما لدى هو اسم، والباقى يخص الحبيب. - الروميز

لمن تستسلم؟

قد يكون هذا سؤالاً صعب للكثير من الناس على طريق روحي. هل أستسلم لمعلم روحى أو جورو؟ هل أسلم نفسى أو أبيع نفسى لبعض الشخصيات الدينية أو المعبودات التى لا أعرفها حتى؟

لن يطلب منك أى معلم مستنير حقًا تسليم جسدكٍ أو عقلك أو ممتلكاتك إليه. إذا كنت محظوظًا بما يكفى للعثور على معلم مستنير، فلن يقبل إلا ما تختاره بحرية. عندما تمتلئ ببركات حبه النقى غير المشروط ، فمن السهل التسليم.

قال معلم اليوغى الهندى والمعلم بارامانسا يوغاناندا إن التسليم الروحى يعنى "تقديم إرادة المرء إلى الله". انها ليست سلبية، إنه استسلام فعال لإرادة الله. تقديم كل شيء إلى الإله بأى شكل تختاره هو الخطوة الأولى والأخيرة للتخلى عن كل قديم وبناء العالم الذى طالما حلمت أن يكون ممكنًا. فى الواقع ، انت لا تمتلك شيئا، حتى الأشياء التى فى حوزتك، فأنت تقترض كل شيء مؤقتًا.

الاستسلام الكامل هو الاكتمال النهائى لحياتك الروحية. لا يتعلق الأمر بالتخلى عن أى شيء. لست مضطرًا لترك عائلتك أو ترك وظيفتك أو التخلى عن ممتلكاتك أو العيش فى دير. الاستسلام لا يتعلق بفعل شيء ما ، إنه يتعلق بالسماح فقط. السماح للحقيقة، والجمال ، والنقاء ، والخير الذى لطالما كنت عليه، أن تتدفق من خلالك دون جهد وتشع فى العالم.

تحرير – فدوى مجدي

(هذا المقال مترجم بتصرف من الموقع الرسمى لديباك تشوبرا:
ways-to--٥/https://chopra.com/articles
(surrender-spiritually-through-meditation

المشهد
العدد 329 – السنة الثانية عشرة- الثلاثاء 23-30 مايو 2023م – 3 ذو القعدة 1444هـ

قالت العرب

الزمن الأحمر يا ولدي / وعجاف البقر الأبيض يا بن أبي يأكل كل حقول الأرض / فكل الكون على عزف الزمن الأحمر يحتضر / يابن أبي هذا غيض من فيض / سيفنى الناس / ويفنى الوسواس الخناس ولكن مافي الجبة أحد



أحد أهم خبراء المتاحف يتساءل: هل تأخر افتتاح المتحف المصرى الكبير إهدار للمال العام؟

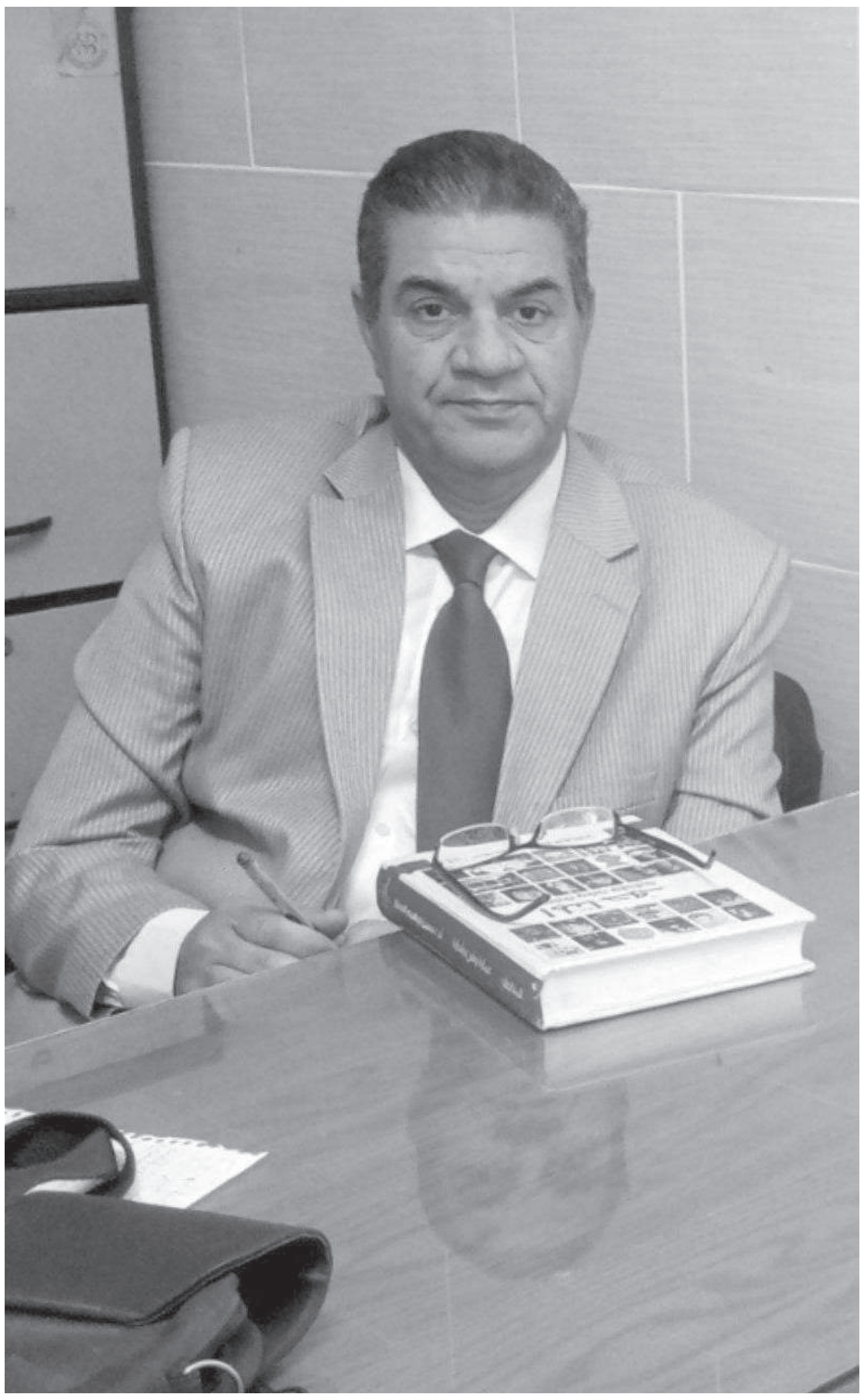
د. حسين العطار لـ«المشهد»:

المتحف الكبير خير شاهد على عدم التخطيط الجيد

د. حسين العطار أستاذ لفن المتاحف فى مصر، يعمل عبر إسهامه العلمى على تطوير القطاع المتحفى وتحسين الخدمات التى تقدمها المتاحف فى البلاد، وهو يمتلك خبرة كبيرة فى مجال الإدارة والتخطيط، ويعمل على تطوير استراتيجيات لزيادة الوعى الثقافى والتراثى فى مصر، وقد نشر العديد من الكتب والأبحاث فى هذا المجال، يمثل د. حسين العطار شخصية بارزة فى مجاله، ويتميز بإنجازاته الكبيرة ومساهماته الفعالة فى تطوير المتاحف.

التقته "المشهد" بعد أسابيع الجدل الذى رافق سقوط الأمطار على المتحف المصرى الكبير، وكانت المفاجأة أنه هون منها ، لكنه وضع يده على خلل أكبر فى تصميم المتحف وواجهته ومراحل إنشائه واللجنة التى شكلت من أجله، لدرجة أنه اعتبر المتحف نموذجا وشاهدا على عدم التخطيط الجيد ، فقد كان يمكن انشاؤه على مراحل تسهم كل مرحلة فى الإنفاق على المرحلة التالية لها حتى إتمامه بدلا من تأخر افتتاحه لسنوات حملت شبهة إهدار المال العام ، أو على الأقل تعطيل عوائد مالية كان يمكن أن تجنيها الدولة .

وهذا نص الحوار:



● حققت المتاحف المصرية وعددها ٧٢ متحفا بينها ٣٤ متحفا أثريا أقل من ١٠ ملايين زائر، أغلبهم لمتاحف القاهرة الجيزة بإجمالى ايرادات ١٧٠ مليون جنيه عام ٢٠١٨ فى حين أن متحف اللوفر بمفرده يزوره سنويا ٧,٣ مليون زائر، بحجم إيرادات يصل إلى ١٢٢ مليون دولار بما يعادل ١٢ ضعف دخل المتاحف المصرية مجتمعة، ما هو السبب؟ هل هذا راجع لتصميم المتاحف أم عدد القطع الأثرية رغم أن مصر لديها كنوز ليست موجودة فى مكان آخر فى العالم؟

– نفتقد فى مشاريعنا الثقافية التخطيط والتنظيم وأهم عنصر فى التخطيط هو التكلفة المالية، والمتحف المصرى الكبير كنموذج، خير شاهد على عدم التخطيط الجيد للتكاليف.

●ففى الربع الأخير من القرن العشرين تزايدت أهمية المتاحف فى العديد من المجالات الثقافية والتربوية والتعليمية وغيرها ، وما نحن بصدده الآن هو الأهمية الأقتصادية للمتحف: كم هى التكاليف ؟ وما هى الفترة الزمنية المحددة حتى يتم الافتتاح ؟ ولكى يكون هناك مردود مالى لهذا المتحف؟

فالمتحف بالإضافة إلى أهميته الثقافية والتربوية والتعليمية يمثل موردا ماليا، ويتم تسويقه لجمع المزيد من الأموال

المتاحف تمثل موردا ماليا للخزينة العامة للدولة او على الأقل تمكن وزارة الآثار او وزارة الثقافة، حسب المتاحف التابعة لكل وزارة، أو وزارة الحربية (عبر المتاحف العسكرية التابعة لها) ، من مورد مالى مستمر يعينها على مواجهة التخفيض المستمر للأموال الحكومية المخصصة للصرف على المتاحف.

من هنا جاء الاتجاه التسويقى للمتاحف لمواجهة عجز الميزانية وسد أوجه القصور فى مصروفات المتاحف، وشيئا فشيئا أصبح مدراء المتاحف علماء وباحثون وأيضا جامعو اموال وأضيفت إلى رسالة المتحف الثقافية مهمة تسويقية من أجل جمع الأموال

لكن ما شاهدناه فى المتحف المصرى الكبير عكس كل هذا تماما، حيث أن المتحف كان يفترض افتتاحه منذ سنوات عدة ولكن لم يتم افتتاحه حتى الآن ، لعجز فى الموارد المالية، ولعدم التخطيط مسبقا لكيفية تدبير تكلفة المتحف وآلية الحصول على الأموال بحيث يتم افتتاحه فى الموعد المتفق عليه. ففى عالم اليوم أصبح الاقتصاد هو المتحكم فى مصير الأمم وتأتى كافة المجالات الأخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها لتسير فى ركابه.

● قلت أن المتحف كان يفترض افتتاحه منذ سنوات ، فما هو سبب التعثر فى اتمام المتحف المصرى الكبير؟

– ذلك يرجع إلى سوء التخطيط، حيث كان يمكن أن يتم تنفيذ المتحف على مراحل، ويتم افتتاح المرحلة الأولى لتوفر موردا ماليا يساعد على اكتمال المرحلة الثانية، ويتم افتتاح المرحلة الثانية وتكون عاملا مساعدا لإكمال المرحلة الثالثة .. وهكذا

وأتساءل: لماذا لم يتم تقسيم المتحف لكى يتم افتتاحه على عدة مراحل .. مرحلة أولى ثم ثانية ثم ثالثة ثم رابعة، على حسب القدرة المالية للدولة أو على حسب التبرعات التى قدمت للمتحف.

لماذا لم يتم مراعاة كل هذه الأمور من خلال اللجنة التى قامت على تصميم المتحف وإنشائه ؟ كان يجب أن تحدد مراحل افتتاح المتحف لكى نسرع فى افتتاح كل مرحلة لكى تدر دخلا ماليا يساعد على اكتمال المرحلة التالية ، بدلا من أن ننتظر سنوات طوال لكى يتم افتتاح المتحف بشكل كامل، بما قد يمثله ذلك من إهدار للمال العام أو على الأقل تعطيل لعوائد كان يمكن أن تجنيها الدولة.

● تركز بشكل واضح على اقتصاد المتاحف .. فما هى أوجه الدخل التى يمكن تحقيقها لتعود بأكبر فائدة ممكنة على الدولة؟

– الأمور الاقتصادية هامة لخلق نشاط جديد أو تطوير وإصلاح ما هو قائم أو إضافة شيء فرعى لمسار عام وهكذا، ونعلم جميعا أن مقتنيات المتاحف هى فى حد ذاتها تمثل قيمة اقتصادية كبيرة ، فلماذا لا يتم استغلال هذه المقتنيات لتحقيق موارد مالية؟ وأيضا استغلال الخدمات التى تقدم باسم المتحف أو فى نطاقه لتحقيق موارد مالية إضافية، ومن أهم هذه المجالات التى يمكن تحقيق موارد مالية منها:

●العروض المتحفية التى تقام داخل المتحف أو باسمه فى أماكن أخرى خارج أسواره .. هل تم مراعاة ذلك ؟؟

– المعارض التى تقام فى دول اجنبية باسم المتحف، أو لأهم الشخصيات التاريخية التى لها أعمال أثرية او فنية به.

– حصيلة بيع النماذج المقلدة لأهم مقتنيات المتحف (أين مركز العاديات أو مركز بيع المقتنيات والصور والنماذج المقلدة لما تحويه المتاحف؟)

– حصيلة بيع تذاكر دخول المتحف.

– حصيلة تصريح دخول كاميرات التصوير الفوتوغرافى أو الفيديو، للتصوير داخل المتحف.

– حصيلة بيع الكتب العلمية والكتب الخاصة بالمتاحف من خلال منفذ بيعها وحصيلة بيع كتالوج المتحف.

– حصيلة بيع التذكارات أو الكروت السياحية المتعلقة بمقتنيات المتحف.

– حصيلة إيجار الكافتيريا والمطعم وقاعة المحاضرات والمسرح والجراج وخلافه من ملحقات المتحف.

– حصيلة تصريح دخول مكتبة المتحف ورسوم تصوير كتب المكتبة.

– ما يتم تحصيله من السماح لفنانى السينما أو البرامج التليفزيونية للتصوير داخل المتحف، وغيرها من المجالات الكثيرة التى يمكن أن تعود بالمورد المالى على المتحف وعلى خزينة الدولة أو تدر دخل إضافيا للمتحف.

ومع ذلك يجب أن يتم السماح بزيارات مجانية للمتاحف فى أيام محددة مثل المناسبات الوطنية أو ذكرى أحداث هامة أو أعياد أو غير ذلك. حيث يجب السماح بدخول مجانى لأناس معينين أو جماعات مثل الأعضاء المهتمين بالمتاحف والباحثين العلميين والدارسين والطلبة والمؤسسات التعليمية والمدرسية وغيرها.

وظهر التناقض بين رسالة المتحف التثقيفية والتعليمية والتربوية وبين اعتبار المتحف موردا ماليا خاصة بعد أن أصبحت رسالة المتحف أكثر سهولة وإتاحة للجميع عبر التكنولوجيا الحديثة والانترنت، واعتبر أغلب علماء المتاحف أنه لا يوجد تناقض بين رسالة المتحف التثقيفية والتعليمية والتربوية وبين كون المتحف موردا ماليا لأن الجمهور يكون أكثر جدية واهتماما أثناء زيارته للمتحف، إذا أنفق مالا فى تلك الزيارة وإذا وجد أن زيارة المتحف لها تقاليد وأسلوب فى الحركة وخط سير ومواعيد محددة ونظام فى العرض والتقديم وشرح المعلومات عن المقتنيات، لذلك تكون زيارة المتحف أكثر جدوى لجمهور الزائرين، لأن المتحف ليس حديقة عامة ولا استراحة يمكن أن يرتادها.

عوامل جوية لم تتم مراعاتها

●المتحف المصرى الكبير، من المتوقع أن يكون أكبر متحف فى العالم، ويضم أكثر من ١٠٠ ألف قطعة أثرية، لكن سقوط الأمطار قبل شهور أثار جدلا ، هناك من زعم وجود خطأ فى تصميم وإنشاء المتحف، وهناك من قال إن عدم تصميم سقف للبهو الرئيسى يمثل "فضيحة إنشائية" ، بينما أكدت وزارة الآثار أن سقوط الأمطار أمر طبيعى ومتوقع ومدروس أثناء تصميم وتنفيذ المتحف ولا يُمثل أى خطورة، وانه ليس هناك خلل فى التصميم المعمارى والهندسى للبهو المفتوح للمتحف . ما هو تقييمك .. هل هناك خطأ ؟ أم أن هذا طبيعي؟

– من المفترض فى تصميم المتحف أن يكون متوافقا مع العوامل الجوية المختلفة، ليس فقط سقوط الامطار، وإنما أشعة الشمس ، الرياح ، درجة الرطوبة ، درجة الحرارة. يجب أن يكون كل هذا فى الحسبان أثناء تصميم المتحف وفى عرض المعروضات، على سبيل المثال اذا كان يوجد تمثال من الجرانيت يمكن عرضه بالخارج فى ضوء الشمس ولا يحدث له شيء، لكن إذا وضعنا مومياء بداخل قاعة وتركناها مع المعروضات بعد فترة سنجدها تحللت وانتهت، لأنها لابد أن توضع فى قاعة معينة ودرجة حرارة ورطوبة مضبوطة لكى يتم الحفاظ عليها.

فالحكاية ليست فقط حكاية أمطار، وإنما هل يراعى المتحف كل العوامل الجوية من أمطار ورياح ورطوبة وسطوع شمس وأتربة ، كل هذه الأشياء هل تم مراعاتها فى تصميم وإنشاء المتحف وفى العرض المتحفى داخل القاعات؟

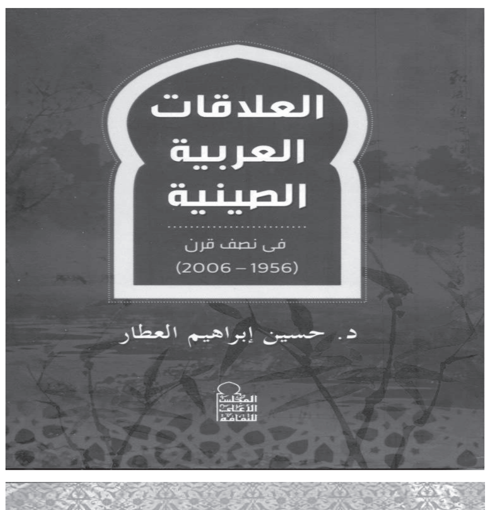
إذا تمت مراعاتها فلا توجد مشاكل ، أما إذا كان شيء منها لم يراعى يكون هناك خلل.

الأمطار عندما تسقط على تمثال جرانيت لا تحدث أى مشكلة ، لكن يجب أن يراعي، تصميم المتحف وعرض المعروضات، العوامل الجوية المختلفة حتى لا يمثل سقوط الأمطار على المتحف مشكلة بالنسبة للجماهير وبالنسبة للمتخصصين.

●جاءت فكرة تصميم البهو العظيم للمتحف المصرى الكبير على غرار بهو متحف اللوفر ومتحف المتروبولتان، المساحة الهائلة والسقف المرتفع الزجاجى الذى يسمح بوصول الضوء الطبيعى ويمثل مرحلة انتقالية ما بين البيئة الخارجية وصالات العرض الدائم ، لكن البعض يؤكد أن التصميم الحالى يفتقر للعديد من العناصر التى تساعد فى تأديته للغرض الوظيفى له، فالسقف الحالى يسمح بدخول الأمطار والأتربة خاصة وأن المتحف يقع فى منطقة معروفة بكثرة العواصف الترابية والزحف الترابى من الصحراء الغربية، وأن تجربة التشغيل أكدت الوضع المزرى لأرضية البهو التى تتسخ يوميا بصورة سريعة جدًا، ماهو تقييمك؟

– مساحة الانتقال من الشارع إلى المتحف وتهيئة الزائرين كان يفضل أن تكون حديقة متحفية وليس بهوا زجاجيا، الحديقة المتحفية أهم ما يميزها نافورة موجودة بوسطها خلف البوابة مباشرة، ويزرع بالحديقة أهم نباتين فى الحضارة المصرية القديمة: البردى واللوتس، كما توجد بالحديقة أشجار النخيل بأنواعها المختلفة سواء كان العادى أو الملوكي، وأيضا أشجار الفيكس وأشجار جوز الهند، كما كان يمكن أن توجد بالحديقة بعض المعروضات من الآثار مثل تمثال تحتمس ورمسيس الثانى وبعض قمم المسلات الفرعونية، لأن وظيفة الحديقة هى تهيئة الزائر للاستمتاع بزيارته.

> **كان يمكن إنشاء المتحف على مراحل .. وافتتاح كل مرحلة لتنفق على التى تليها حتى إتمامه**





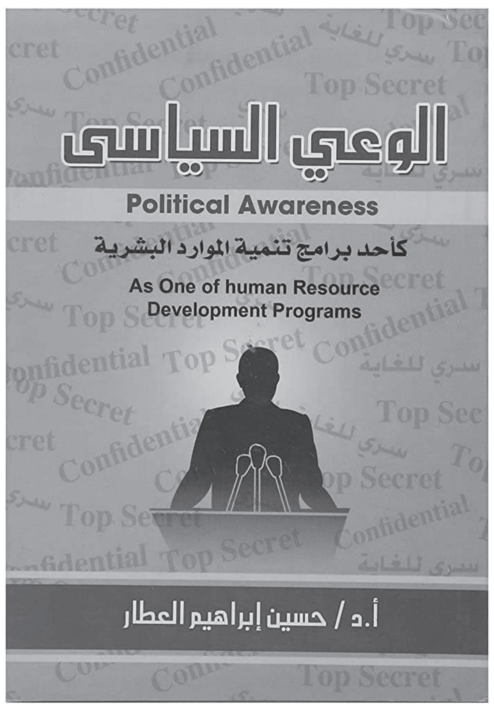




أما فى المتحف المصرى الكبير فقد صمم بهو فرعوني، والمفروض أن البينول «وجهة المتحف» الخاص بالمتحف يدل عما بداخله مثل ما يوجد بالمتحف المصرى بالتحرير

فأهم ما يميز مبنى متحف التحرير المبنى على الطراز الاوروبى يتضح ذلك من واجهه المتحف ومدخله الخاص

> **لجنة هيئة الآثار لا تكفى .. وكان ينبغى تشكيل عدة لجان تضم إلى جانب خبراء الآثار مؤرخا وشاعرا وموسيقيا وروائيا وفنانا تشكيليا ومتخصص إرشاد سياحى لنخرج بأفضل ماالديهم جميعا**



ونلاحظ أعلى قمة المدخل وجود علمين على الجهة اليمنى واليسري، وشعار هيئة الآثار أو المجلس الأعلى للآثار وعلم مصر واذا نزلنا بالنظر شوية نجد إنائين من الفاكهة .

واجهة المتحف المصرى بالتحرير هكذا، والمتحف الكبير واجهة زجاجية صماء، إذا لم يكن صرح المتحف والمدخل الخاص به مبهرا ومليئا بالمعلومات بالنسبة للزائر، فإنه يفقد شغفه. لماذا لم نتعلم من المتحف المصرى بالتحرير ونضع واجهات وتواريخ ورموزا للحضارة؟ أما كل مايوجد بالمتحف الكبير فهو عدة أشجار حول المتحف لكن المفترض أن تكون هناك غابة او حديقة أيهما أنسب، لأنها تمنع كثيرا من عوامل التعرية التى تهب على المتحف خاصة أنه يوجد فى منطقة صحراوية ، وكان يجب أن يوجد على الاقل ١٠٠٠ متر فى كل جانب مزروعة أشجارا، لكن ما حدث أنهم وضعوا عدد أشجار قليل جدا.

●يطالب كثيرون بإشراك الخبراء المختصين من أهل الخبرة فى وضع اللمسات النهائية للمتحف قبل افتتاحه ، بينما تدافع الوزارة بشدة عن التصميم والتنفيذ ، هل هناك مايستدعى لجنة من الخبراء قبل افتتاحه رسميا ؟

– كان يجب أن تكون هناك لجان متخصصة فى كل المجالات ، قبل أن يتم بناؤه وليس فقط افتتاحه. أن يكون هناك اثرى ومؤرخ وشاعر وموسيقى وروائى وفنان تشكيلى ومتخصص آثار ومتخصص إرشاد سياحي.. الخ . لجنه للبناء وأخرى للعرض وثالثة لاختيار المعروضات، ولجان لكل شيء، لا أن تكون لجنة بها خمسة أو ستة من هيئة الآثار

يجب ان يكون فى اللجان جميع التخصصات الفنية، ليظهر كل منهم إبداعه حتى نخرج بأفضل شيء.

● متى يمكن أن تدخل المتاحف المصرية عالم التكنولوجيا الحديثة واستغلال الاقتصاد الثقافى الرقمى الناشئ من أجل زيادة الموارد المالية للمتاحف وتوفر زيارات افتراضية من جميع أرجاء العالم مقابل دفع مبالغ بسيطة، ألا يمكن أن يوفر هذا دخلا كبيرا ؟ أم أن المتاحف المصرية غير مؤهلة لذلك؟

– بعد أن أصبحت رسالة المتحف أكثر سهولة وإتاحة للجميع عبر التكنولوجيا الحديثة والانترنت، أصبح بالإمكان فتح موقع للمتحف المصرى الكبير على الإنترنت يمكن دخوله عن طريق الكريديت كارد من أى مكان فى العالم، ويستمتع الزائر الافتراضى بالمشاهدة وهو فى مكانه، وبالتالى سيدر علينا عائدا ماليا، ولكن لم يتم تنفيذ هذه الفكرة حتى الآن.

دخول المتاحف إلى عالم التكنولوجيا الحديثة يمثل موردا ماليا من أولئك الزائرين لموقع المتحف من جميع أنحاء العالم عبر كلمة مرور ودفع مبلغ بسيط بواسطة الفيزا كارد، خصوصا وأن جميع المكتبات الكبرى والمتاحف فى أنحاء العالم تستفيد من تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى الاقتصاد الثقافى الرقمى الناشيء، وتتيح انتقال المتحف إلى حيث يوجد المشاهد.

حوار – هيباتيا موسى

تكنولوجيا

المشهد
العدد 329 – السنة الثانية عشرة- الثلاثاء 23-30 مايو 2023م – 3 ذو القعدة 1444هـ

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

خلال لقائه بأعضاء غرفة التجارة الأمريكية

وزير الاتصالات: 4.9 مليار دولار حجم الصادرات الرقمية

أكد الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن استراتيجية مصر الرقمية التى تنفذها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تهدف إلى تحقيق عدد من المستهدفات وهى تعزيز مساهمة قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى الناتج المحلى الإجمالى، وجذب الاستثمارات الأجنبية للقطاع، بالإضافة إلى دمج التكنولوجيا فى مختلف قطاعات الدولة، ودعم قدرات مصر فى مجال الربط الدولى.

جاء ذلك فى الكلمة التى ألقاها الدكتور عمرو طلعت خلال اللقاء الذى نظمته غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة؛ بحضور الدكتور محمود عصمت وزير قطاع الأعمال العام، وماريسا لاجو نائبة وزير التجارة الامريكية، وجون ديروشر القائم بأعمال سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة، والمهندس طارق توفيق رئيس غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة، والسفير حازم فهمى مساعد وزير الخارجية، وعدد من قيادات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والهيئات التابعة، وعدد من رؤساء وممثلى الشركات العالمية العاملة فى مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأوضح الدكتور عمرو طلعت الجهود المكثفة التى تقوم بها الوزارة لتعزيز مكانة مصر كمقصد رائد لخدمات تكنولوجيا المعلومات والعابرة للحدود والتى أثمرت عن زيادة حجم الصادرات الرقمية لتصل إلى ٤,٩ مليار دولار، وتوقيع اتفاقيات مع ٢٩ شركة عالمية تضيف عوائد تصدير بقيمة مليار دولار سنويا بحلول ٢٠٢٥ وتوفر ٣٤ الف فرصة عمل للشباب لخدمة الأسواق العالمية من خلال ٣٥ مركزا لتصدير خدمات تكنولوجيا المعلومات؛ مشيرا إلى الحوافز الاستثمارية المقدمة للشركات العالمية المتخصصة فى مجال الخدمات العابرة للحدود لتشجيعها على خلق فرص عمل جديدة موجهة للتصدير بالإضافة إلى تقديم حوافز دعم التدريب؛ مضيفا أنه يتم تنفيذ برامج لبناء القدرات فى مجال التصميم الإلكترونى ستسهم فى زيادة عدد المتخصصين فى هذا المجال بنسبة ٦٥٪ بنهاية ٢٠٢٣ بما يسهم فى جذب المزيد من مراكز التصميم الإلكترونى وتعظيم الصادرات فى هذا المجال.



وأشار إلى أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حقق معدل نمو بلغ ١٦,٣٪؛ موضحا الإجراءات الإصلاحية التى تم اتخاذها لتهيئة المناخ الداعم لتنمية الأعمال بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والتى تشمل إصدار قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، وقانون حماية البيانات الشخصية.

ولفت الدكتور عمرو طلعت إلى تقدم ترتيب مصر فى سرعة الإنترنت الثابت لتصبح الأولى إفريقيا فى متوسط سرعة الإنترنت الثابت فى العام الحالى بمتوسط سرعة ٤٥ ميجابت/ ثانية مقارنة بالمركز الأربعين فى مطلع ٢٠١٩ وذلك وفقا لشركة أوكلا العالمية؛ منوها إلى أنه يمر عبر مصر أكثر من ٩٠٪ من حركة البيانات بين أسيا وأوروبا من خلال ١٤ كابل بحرى وجارى حاليا إنشاء ٥ كوابل بحرية جديدة.

وأكد على حرص وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على دعم الإبداع التكنولوجى من خلال تنفيذ مشروع لنشر مراكز إبداع مصر الرقمية فى كافة أنحاء الجمهورية؛ منوها إلى استضافة ٢٤ شركة تصميم إلكترونى فى مركز الابتكار بمدينة المعرفة بالعاصمة الإدارية الجديدة.

وأشار الدكتور عمرو طلعت إلى أنه جارى العمل على اصدار قانونٍ تصنيف البيانات، و«سياسة السحابة الحوسبية أولاً»؛ موضحا أنه سيتم عقد مناقشات وحوارات مجتمعية مع الشركات ومنظمات المجتمع المدنى لضمان الوصول إلى صيغة تحقق المصلحة العامة.

«أميرة التهامى» فى حديثها لـ «بيزنيس توداى»: «كونى واثقة فى ذاتك»



«كونى واثقة فى ذاتك»..هكذا بدأت أميرة التهامي، مدير العلاقات العامة والإعلام فى شركة اورنج مصر، حديثها لـ «بيزينس توداى»؛ عن كيفية استخدامها لنجاحها وتقديرها لتعزيز تمكين المرأة فى صناعة العلاقات العامة، وكيف تستمر المرأة فى الازدهار فى هذا المجال.

قالت أميرة التهامى: «أنا فخورة جدًا بهذه الجوائز والتقدير لأننى أعتقد أنه انتصار لجميع النساء فى الصناعة، ويجب على كل امرأة أن تفهم وتؤمن بأنها تستطيع التأثير وتقديم قيمة للمجتمع بأكمله، وإنه لشرف عظيم لى أن أكون حامل علم للآخرين».

وأضافت: «قدرة النساء على دعم بعضهن البعض لا تضاهى، ومن النصائح الحكيمة أن تكون قدوة عظيمة كنموذج يحتذى به»..وأوضحت: «نحن نواصل المضى قدمًا فى موجة نجاح لا يمكن وقفها»..وأشارت: «لا تختلف قصتى كامرأة عن قصة الآخرين؛ وأنا مصممة على تحدى نفسى وإثبات جدارتى على الرغم من أى عقبة أو حاجز أمامي».

وصرحت: «أستطيع أن أقول أيضًا إن النساء نجحن بقوة فى مجال العلاقات العامة والاتصالات المؤسسية لسنوات عديدة، وأظهرن مهارة هائلة فى تحقيق النجاح من خلال الاستفادة من عملهن الجاد وتصميمهن ومرونتهن عند مواجهة أى نوع من العقبات».

واستكملت: «قد مكننا ذلك من مشاهدة إنجازات رائعة من قبل النساء المتحمسات لترسيخ أنفسهن مهنيًا مع العمل أيضًا كنماذج تُلهم الزميلات الأخريات، لأن هذا التقدم يساهم فى تحسين حياة الجميع».

وأكدت: «لقد أدت عمليات العولمة إلى زيادة تضخيم هذه الإمكانية الهائلة؛ وبالتالى تمكينهم من ابتكار أفكار إبداعية تجذب العملاء مع تنمية الأعمال بكفاءة عبر الصناعات فى جميع أنحاء العالم».

وأضافت: «يجب أن نسعى باستمرار لنكون مصدر فخر ودعم وتشجيع ومساعدة لجميع النساء ليشعرن بالتمكين فى جميع المهن، وكل امرأة تكسر الحواجز تصبح مثالاً ساطعًا ومصدر إلهام لعشرات النساء من بعدها»..وشددت: «كونك إمرأة يضاعف من التحدى والمثابرة لإثبات ذاتك، وكونى إمرأة فلابد من العمل بجدية وإصرار لأن النجاح لى يعد نجاح لكل إمرأة».

ولفتت: «فى العقود الأخيرة المرأة حققت نجاحات كبيرة فى الوظائف التى لها علاقة بالعلاقات العامة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وعلى مختلف الأصعدة أثبتت المرأة وجودها وذاتها فى كافة المجالات».

وقالت التهامى: «فى أورنج ٤٠٪ من العاملين من السيدات، فى مختلف درجات الهيكل الوظيفى، وكذلك فإنهم يحققون مبدأ العدالة الاجتماعية فى توزيع التوظيف بين الرجال والسيدات».

وأشارت: «تمثيل السيدات فى أورنج فى مجال العلاقات العامة يعطينا دعم كبير وخصوصاً أن غالبية العاملين بالعلاقات العامة فى أورنج من النساء، والسيدات يمثلون القالب الرئيسى بالنسبة لشركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مما يعطى الفرصة بشكل أكبر لإطلاق المبادرات الفاعلة».

وصرحت: «أنا أؤمن بشدة أن المؤهلات والقدرات هى التى تحدد العيار فى هذا المجال، وتستمر المرأة فى الازدهار فى هذا المجال لأنها أثبتت قدرتها على التفوق فى مجال من الخبرة».

وأضافت: «قد يكون من المفيد لنا جميعًا كنساء زيادة وجودنا فى مجال العلاقات العامة واتصالات الشركات عبر الصناعات لأنه سيمكننا من التفاعل والتشابك مع القطاعات الأخرى، وهذا بدوره سيعزز وجود المرأة فى الأدوار القيادية عبر الاقتصاد وتمكينها فى مجالات أخرى من خلال تسليط الضوء على إمكانيات وظيفية جديدة والاستفادة من مهاراتها فى مشاريع جديدة ومثيرة».

silent
خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com



أعداءٌ لا نعلمهم..؟

فى زمن "الذكاء الاصطناعى" الأمر غاية فى البساطة؛ بضغطة زر واحدة تستطيع أنٍ تحصل على أية معلومة تطلبها أو تحتاجها، بل ويمكنك أيضاً أن تحصل على المراجع والمصادر التى تؤكد المعلومات التى طلبتها..ولكن ياترى ما مدى صحة ودقة هذه المعلومات..؟

الزميلة الإعلامية سناء عبد الوهاب فجرت مفاجأة من العيار الثقيل عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعى "فيس بوك" عندما نشرت تغريدة مفادها أن الـ (AI) نسب ملكية شركات مصرية كبيرة إلى دولة أخرى، بل وأسهب برنامج المحادثة الريبوتى الشهير (Chat GPT) فى سرد معلومات دقيقة عن نشأة ورأسمال الشركتين.

ماسبق يدق جرس الإنذار بقوة نحو القادم، فمع إنتشار إستخدامات برامج الذكاء الاصطناعى والريبوت نجد الحاجة ملحة فى تدقيق المعلومات –خاصة التى تخص الهوية المصرية والعربية– فى وقت تتضائل فيه نسبة المحتوى والمساهمات العربية على شبكة الانترنت وتكاد لا تتعدى ٥٪ من المحتوى الإجمالى.

الأجيال الحالية والقادمة تعتمد التكنولوجيا فى كافة أمورها؛ ومن المنتظر أن يصبح الـ AI هو المعين الرئيسى والأوحد فى استياق المعلومات، وبالطبع فى "عصر السرعة والرقمنة" الذى نعيشه فلن يكون هناك وقت للتأكد وتقصى الحقائق خلف هذه المعلومات، بل وستصبح معلومات الـ (Chat GPT) هى أساس المصداقية، وما عداها فهو الزيف والكذب.

تغريدة الزميلة الإعلامية تضع التساؤل عن مصدر معلومات الـ AI يطفو على السطح، من يغذى برمجيات الذكاء الاصطناعى بالمعلومات والحقائق والتاريخ، وكذلك هل مصدر هذه المعلومات يتسم بالشفافيةٍ والمصداقية والحيادية، وهل يتم التغذية بهذه المعلومات بعيداً عن الاهواء الشخصية والتوجهات السياسية أو العرقية أو غيرها..؟

كل ذلك يجعل المسئولية على كاهل علمائنا ومهندسينا ومبرمجينا، ويحتم عليهم وعلى المسئولين عن الملفات التكنولوجية فى مصر والأمة العربية أن يتابعوا بكل جد صحة ودقة المعلومات المتداولة عبر برامج الذكاء الاصطناعى لحظة بلحظة، فقد يؤدى إغفال أو إهمال معلومة صغيرة فى تغيير أو تزييف تارخ بأكمله، كتشويه فى حدود خريطة على سبيل المثال قد يحتاجه البعض فى وقت ما لتأكيد سيادة على أرض ما، أو مياه إقليمية أو منابع ثروات وغيرها.

المسئولية كبيرة تجاه أجيالنا القادمة، مع إنتشار الأمية الثقافية والغزو الالكترونى الكبير الذى يتعرضون له، وإستسهال الحصول على المعلومة من على شبكة الانترنت التى يتضائل المحتوى الخاص بنا عليها، حتى لا نجد أنفسنا أمام جيل لديه عقائد ومعلومات مغلوطة زرعها داخله أعداء فى الخارج أو الداخل..نعلمهم أو لا نعلمهم.

«بِنيـة» توقـع لإقامـة أول مركـز بَيانـات فائـق القـدرة فـى مصـر

وقعت مجموعة «بنية»، مزوِّد الحلول الرقمية المتكاملة والبنِيَة التَّحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى مصر ومنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وشركة «خزنة» داتا سنترز، الرائدة فى مجال إنشاء مراكز بيانات فائقة القدرة فى منطقة الخليج، اتفاقية مبادئ لإقامة أول مركز بيانات فائق القدرة فى مصر بقدرة ٢٥ ميجاوات، مع خطط مستقبلية لزيادة قدرته إلى ٥٠ ميجاوات.، ويقام على أرض المنطقة التكنولوجية بالمعادي.

قام بتوقيع اتفاقية المبادئ كل من المهندس أحمد مكي، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذى لمجموعة «بنية»، وحسن النقبى الرئيس التنفيذى لشركة «خزنة»..وذلك فى مقر الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة.

من المتوقع أن يجتذب المركز الجديد الشركات متعددة الجنسيات التى تستهدف تحقيق النمو والتوسع فى أسواق المنطقة.

كما أنه يأتى فى إطار جهود الدولة لتوطين تكنولوجيا المعلومات ومراكز البيانات فى السوق المصري، خاصة بعد أن أسفرت الاستثمارات التى ضختها الحكومة المصرية والإصلاحات الجوهرية للقطاع الرقمى وتحديث البنية التحتية التكنولوجية، عن تحسن كبير فى قدرات قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وزيادة مساهمته فى الناتج المحلى الإجمالى لمصر والنمو الاقتصادى للبلاد بشكل عام.

من ناحية أخرى يساهم مركز البيانات فائق القدرة فى سد الفجوة فى البنية التحتية الرقمية فى مصر، خاصة مع الزيادة الكبيرة فى الطلب على مراكز البيانات وخدماتها فى السوق المحلى خلال السنوات الأخيرة.



وبهذه المناسبة، قال المهندس أحمد مكي، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذى لمجموعة «بنية»: «سعداء بشراكتنا مع خزنة والتى ستمكننا من الدخول بقوة فى قطاع انشاء مراكز البيانات فائقة القدرة».

واضاف: «تمثل هذه الإتفاقية التى وقعناها خطوة كبيرة لتعزيز دورنا فى إقامة هذا النوع من مراكز البيانات فى مصر، بدعم من شركائنا»..وأوضح: «إنّ القدرة الفائقة لمركز البيانات الجديد لن تلبى احتياجات السوق المصرى فقط، بل سيتمكن المركز أيضًا من خلال ما يتمتع به من إمكانيات كبيرة من خدمة دول أفريقيا والشرق الأوسط، وسيساهم فى جذب المزيد من الاستثمارات لقطاعات الأعمال التى تتضمن عمليات تشغيلية كثيفة، ودعم مشغلى نظم الحوسبة السحابية والمحتوى، هذا إلى جانب تشجيعه لكبرى الشركات التجارية للانضمام لهذه المجمعات الرقمية العملاقة التى تعتمد على أحدث تطبيقات الحوسبة السحابية والتكنولوجيا الرقمية والبيانات الكبيرة».

وأشار: «تأتى هذه الاتفاقية أيضًا فى إطار سياسة المجموعة لتعزيز البنية التحتية الرقمية فى مصر، ودعم الخطط الحكومية الهادفة لزيادة الاستثمارات الأجنبية، وكذلك دعم سياسة وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للتحول الرقمي، تجسيدا لرؤيتنا المشتركة فى هذا المجال».

ويعد مركز البيانات الجديد هو الأول ضمن سلسلة من مراكز البيانات فائقة القدرة التى ستقام فى السوق المصرى خلال السنوات القادمة فى إطار التعاون بين مجموعة «بنية» وشركة خزنة، للاستفادة من الموقع الجغرافى المتميز لمصر وسط ثلاث قارات، ومن المتوقع أن تبدأ العمليات الإنشائية للمركز الجديد خلال العام الجاري.

«المصرية للاتصالات» تعلن نجاح عملية الإنزال الثانى للكابل البحرى 2Africa

أعلنت الشركة المصرية للاتصالات، أول مشغل متكامل لخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى مصر وأحد أكبر مشغلى الكابلات البحرية فى المنطقة، عن نجاح عملية الإنزال الثانى لنظام الكابل البحرى ٢Africa فى مصر، بمدينة بورسعيد على ساحل البحر المتوسط.

يأتى ذلك بعد خمسة أشهر من نجاح الإنزال الأول للكابل بمدينة رأس غارب على ساحل البحر الأحمر، والتى سبقها إتمام عملية تسليم المسار الأرضى للكابل داخل مصر عام ٢٠٢٠ قبل الموعد المحدد.وكذلك يأتى هذا بعد الانتهاء من المسار البحرى الذى يربط بين محطتى إنزال رأس غارب والسويس فى وقت سابق من العام الماضي.



وبهذه الخطوة تكون عملية تنفيذ نظام الكابل البحرى ٢Africa قد انتهت بالكامل داخل الأراضى المصرية.. جاءت هذه الخطوة فى إطار الجهود المتواصلة التى تبذلها المصرية للاتصالات لتعزيز القيمة المضافة المقدمة لشركائها وعملائها محليًا ودوليًا.

وتُعدّ مصر هى المحور الأهم لربط قارات أفريقيا وأسيا وأوروبا بفضل تاريخها الطويل الذى يمتد لأكثر من ١٥٠ عامًا فى مجال الكابلات البحرية منذ إنشاء أول كابل تلغراف بحري.

وتمتد سواحل مصر لما يقرب من ألفى كيلو متر على البحر الأحمر وما يقرب من ألف كيلو متر على البحر الأبيض المتوسط، بما يمنحها ميزة تنافسية استثنائية، ويعزز قدرتها على تحقيق نظام متكامل ومتجانس ومتنوع جغرافيا عبر الشبكة الدولية دائمة التوسع.

وقد علق المهندس محمدٍ نصر، العضو المنتدب والرئيس التنفيذى للمصرية للاتصالات، قائلًا: "سعيد بالعمل مع فريق متميز من أمهر وأكفأ العاملين لمواصلة جهود تطوير وتحديث البنية التحتية للاتصالات الدولية".

وأضاف: "نعلن اليوم عن نجاح عملية الإنزال لنظام الكابل البحرى ٢Africa فى بورسعيد، وهى الخطوة الأخيرة لربط أطول كابل بحرى حول العالم على الأراضى المصرية".

وأوضح:"إن إسهاماتنا المستمرة فى تطوير البنية التحتية الدولية للاتصالات تؤكد على التزامنا بتقديم أفضل حلول الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لشركائنا وعملائنا محليًا وعالميًا".

واشار: "ستشهد المرحلة المقبلة إطلاق المزيد من إمكاناتنا لتنفيذ مشروعات مستقبلية وتوفير منتجات متطورة ستحقق طفرة فى صناعة الاتصالات".

«المصرى الإماراتي» و«الإمارات للمستثمرين» يوقعان مذكرة تفاهم لخلق الفرص الاستثمارية فى الاقتصاد الجديد والمشاريع الخضراء

أشاد المهندس جمال السادات، رئيس مجلس الأعمال المصرى الإماراتى بالدور الذى يقوم به مجلس الإمارات للمستثمرين فى الخارج لدعم وتعزيز العلاقات المصرية الإماراتية بشكل عام والعلاقات الاقتصادية بشكل خاص.

وأكد السادات أن السوق المصرى فى الوقت الحالى يشهد العديد من الفرص الذهبية التى يبحث عنها المستثمرين الجاديين.

جاء ذلك فى كلمته على هامش توقيع مجلس الإمارات للمستثمرين بالخارج مذكرة تفاهم مع مجلس الأعمال المصرى الإماراتي، بهدف خلق مسارات جديدة داعمة لتنمية ودعم الشراكات الاستثمارية القائمة بالإضافة إلى خلق المزيد من الفرص الاستثمارية فى قطاعات الاقتصاد الجديد والمشاريع الخضراء وإعادة التدوير والمشاريع النظيفة والقطاع التكنولوجى والتقنيات الرقمية الجديدة وغيرها من المجالات ذات الاهتمام المشترك أمام مجتمعى الأعمال بين البلدين.

كما تهدف المذكرة إلى تبادل المعلومات وتوسيع دائرة التنسيق والتعاون الاستثمارى بما يخدم التطلعات الاقتصادية بين جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

وأضاف المهندس جمال السادات أن هذه المذكرة تأتى فى خطوة تعكس التطورات الإيجابية بين مجتمعى الأعمال، وتعد مذكرة التفاهم هذه إطاراً للتعاون طويل الأمد لفتح مجالات جديدةٍ وتهيئة المزيد من الفرص الاستثمارية وبما ينعكس إيجاباً على العلاقات الاقتصادية بين البلدين، لا سيما وأن المجلس يلعب دوراً جوهرياً فى تعزيز ريادة الاستثمارات الإماراتية، ويساهم فى استكشاف المجالات الاستثمارية ذات الإمكانات العالية، وهو ما يجعلنا فخورين بتوقيع مذكرة التفاهم لخلق مزيد من فرص التعاون فى المرحلة المقبلة.



قام بتوقيع المذكرة كل من جمال بن سيف الجروان، الأمين العام لمجلس الإمارات للمستثمرين بالخارج، وسعادة المهندس جمال السادات رئيس مجلس الأعمال المصرى الإماراتي.

وبحسب المذكرة، سيتعاون الطرفان لتطوير وتنفيذ مبادرات مختلفة بهدف تسهيل التعاون وتبادل الرؤى والخبرات، وترتيب لقاءات عمل مباشرة بين الشركات وغيرها من المبادرات الأخرى بغرض تحفيز الفرص الاستثمارية الجديدة ودعم منظومة الأعمال فى كلا البلدين.

«الاتصالات»: قرارات «الأعلي للاستثمار» رسالة طمأنة للمستثمرين

قال إيهاب سعيد، رئيس الشعبة العامة للاتصالات والمدفوعات الإلكترونية والخدمات المالية بالاتحاد العام للغرف التجارية، وعضو مجلس ادارة غرفة القاهرة التجارية، ان قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أحد أكبر المستفيدين من جذب الاستثمارات الاجنبية لمصر.

وأوضح ان القطاع يشهد نمو كبير تخطي ١٦ ٪ خلال عهد الرئيس السيسي ويساهم بنحو ٥ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي للدولة.

وأكد رئيس الشعبة، أن قرارات المجلس الاعلي للاستثمار برئاسة الرئيس السيسي رسالة طمأنة للمستثمرين وجاءت في التوقيت المناسب لدفع عجلة الاقتصاد المصري.

وأكد سعيد علي ان القيادة السياسية تولي اهتماما بالغا بالتيسير علي المستثمرين وتذليل كل العقبات في هذا الشأن.

وأضاف أن هذه القرارات تمثل حزمة الحوافز التشجيعية والتحفيزية للمستثمرين للتواجد في مصر بعد تبسيط جميع التشريعات المنظمة للاستثمار وازالة اي معوقات علي تاسيس الشركات الجديدة وتقديم خدمات اونلاين للمستثمر، مشيرا: «الان يمكن لاي شخص تاسيس شركته في يوم واحد فقط عبر الانترنت».

ولفت إلي أن هناك تغيرات كبير شهدها ملف الاستثمار في عهد الرئيس السيسي، حيث تم تعديل جزء كبير من التشريعات القديمة التي تعيق حركة الاستثمار بالاضافة الي منح المستثمرين الجادين الرخصة الذهبية لتسريع تنفيذ المشروعات وانجازها وهذا أمر لم يحدث من قبل مما يؤكد علي استجابة سريعة من الرئيس السيسي لمطالب المستثمرين ورجال الاعمال.

وأشاد رئيس الشعبة بصدور الـ ٢٢ قرار خلال الاجتماع الاخير للمجلس الاعلي للاستثمار برئاسة الرئيس السيسي مما يؤكد علي أن الدولة عازمة علي تغير مناخ الاستثمار في مصر وجعله اكثر جاذبية متوقعا صدور تشريعات جديدة تخص المستثمرين خلال الفترة المقبلة.

وتوقع رئيس الشعبة، بدأ جني ثمار هذه القرارات خلال النصف الثاني للعام الجاري مع تحقيق نمو جديد في حجم الاستثمارات القادمة لمصر خلال الفترة المقبلة، مشيرا إلي أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أحد أكبر المستفيدين من هذه القرارات.

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
مدير التحرير
محمد موسى
الإخراج الصحفى للعدد:
هالة سعيد عباس
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash.had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام
العدد 329 – السنة الثانية عشرة- الثلاثاء 23-30 مايو 2023م – 3 ذو القعدة 1444هـ

وصارت النكبة نكبات ... فلسطين واخواتها



بقلم: أحمد عبد العزيز

اغتصاب قطعة غالية على قلوبنا وهى فلسطين الحبيبة بقدسها

يأتى مايو من كل عام وتحديدا منتصفه ليذكرنا بفاجعة وواقعة أليمة ، ألا وهى اغتصاب قطعة غالية على قلوبنا وهى فلسطين الحبيبة بقدسها واقصاها، حدث هذا بعد خسارة عدة جيوش عربية الحرب ضد هذا الكيان المجرم، بل ذهب بعض المؤرخين العسكريين أن بعضا من هذه الجيوش تآمرت على فلسطين وشعبها بقبولها وقف إطلاق النار وإجبار المقاومين خارج الجيوش النظامية على ذلك، رغم تحقيقهم انتصارات ملحوظة فى الأماكن التى كانوا يقاتلون فيها، وتم اغتيال قادة هذه الجيوش غير النظامية مثل الشيخ الشهيد عبد القادر الحسينى والبطل أحمد عبد العزيز على يد العصابات الصهيونية بسبب هذا التخاذل .

خسارة جديدة وصدمة جديدة ومنذ ذلك التاريخ لم يتحرر شبر واحد من هذه الأرض ، بل زادت الطينة بلة وتم اقتطاع بقية فلسطين فى حرب يونيو ١٩٦٧، وصدمت الأمة فى جيوشها وحكامها ودولها ، حيث كانت الخسارة فاجعة ، فلم يقف الأمر عند فلسطين ، بل امتد ليشمل اراضى مصرية وسورية وأردنية ، وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ توصلت مصر لسلام مع هذا الكيان استعادت به مصر سيناء بسيادة منقوصة وكذلك الأردن .

ولم يقف الأمر عند نكبة فلسطين ، فبعدها بدأت سلسلة النكبات تحل على العالم العالم العربى ، بداية بالحرب الأهلية بلبنان والتى استمرت قرابة خمس عشر عاما تهتكت فيه اواصره وصارت مسرحا للقتل والإرهاب وتجارة المخدرات وتصفية الحسابات بين الدول العربية المختلفة سياسيا فيما بينها ، فهذايؤيد هذا الفصيل وذاك يؤيد تلك المنظمة رغم أنها كلها تحمل اسم المقاومة ، ورغم التوصل إلى اتفاق بين الأطراف والتوافق على صيغة لإنهاء النزاع، ولكن لايزال لبنان يئن ويعانى منذ ذلك التاريخ.

الكارثة الكبرى

وفى عام ٢٠٠٣ كانت الكارثة الكبرى وهى الغزو الأمريكى للعراق واسقاط دولة مثلت الجبهة الشرقية فى الدفاع عن العرب ووقف أطماع ايران والفرس من ناحية ، وعامل ردع للكيان الصهيونى من ناحية أخرى ، رغم كل مساوئ صدام ونزقه وغروره، لكن العراق كان عراقا متماسكا وقويا ومهابا، واستطاع أن يخرج من حربه مع إيران مع بكفاءة قتالية عالية ، حيث الكفاءة العسكرية وتحديث الجيش العراقى وامتلاك أسلحة وصواريخ متطورة وصلت إلى حد اتهام صدام بامتلاك سلاح نووي، وكانت هذه الذريعة لإسقاطه والتى تبين كذبها بعد ذلك، وبالتوازى مع المشروع العسكرى كان هناك وضع اقتصادى مزدهر حيث عائدات النفط الكبيرة، ومنذ سقوط العراق فى أبريل ٢٠٠٣ لم يعد العراق مرة أخرى حيث تمزق إربا بين الطوائف والمليشيات.

الربيع العربى ومؤامرات أخرى

وجاء الربيع العربى فبدلا من مساعدة الشعوب مساعدة حقيقية فى نيل مطلبها بالحرية والديمقراطية، فاذا بالقوى الكبرى تتآمر عليها وتنهى هذا المشروع وتدخل البلاد فى حروب داخلية تقف وراءها قوى إقليمية ودولية وعملاء بالداخل يعملون كوكلاء وتجار حروب، يقتاتون على دماء شعوبهم وبنى جلدتهم ، واستمرات هذه القوى فى نشاطها طمعا فى البقاء بهذه الدول أو البحث عن تواجد دائم لها فيها، عبر قواعد عسكرية أو دول سقطت أنظمتها وهجرت شعوبها ولا تزال دماؤها تسيل حتى اليوم .

نوح ورفاقه.. والجمهورية الجديدة



سمعت اسم «مختار نوح» وأنا أخطو خطواتى الأولى نحو عالم السياسة والأحزاب والعمل الإعلامى نهاية تسعينيات القرن الماضي؛ علما ملء السمع والبصر، إذا ذكرت النقابات المهنية أو الإخوان.

وقتها كان محبوسا فى قضية اختراق النقابات؛ عرفت ممن خرج من الجماعة حينها كيف أن تنظيم الإخوان قدمه على طبق للدولة؛ ليس فقط ككبش فداء ولكن لإزاحته من طريق أتباعهم؛ بعد أن مهد وزرع وحصد للجماعة طريقا لنقابة المحامين؛ والتى لم يكن فيها قرب نهاية سبعينيات القرن العشرين؛ أكثر من عدد أصابع اليد من أعضاء غير فاعلين؛ فصال وجال وأسس حتى سيطر التنظيم على النقابة مستبعدا نوحا وفريقه.

خرج نوح من السجن أوائل القرن الحادى والعشرين وخرج معه من رحم الجماعة التى كان أبرز برلمانيها؛ وأحد ابرز المعارضين المواجهين لمبارك فى برلمان ١٩٨٧ على عكس توجه الإخوان وقتها.. وزادت المسافة بينه وبين تنظيم وجد فى نوح قيادة وزعامة ومعرفة واكتسابا للأدوات تجعله عصيا على التطويع وعلى السمع والطاعة؛ وحافظ نوح على المسافة نائيا بنفسه عن المهاترات والصرعات حتى أعلن خروجه من التنظيم والجماعة.

ثم التقيته فى أكثر من مناسبة بعدها إلى أن عرفته وشاركته بعض الأنشطة والندوات ثم اللقاءات والنقاشات عقب ثورة ٣٠ يونيه التى كان ولا يزال أبرز مؤيديها والساعين لكشف خطر وسوءات فكر الإخوان؛ وشاهدت وعاصرت معه أكثر من محاولة لتشكيل جبهة أو تيار عبر مؤسسة أو جمعية لمقاومة هذا الفكر؛ وتكوين حائط صد وحماية من أثر الانخداع بتلك الأفكار وكشف الأساليب الخادعة فى التجنيد والاستقطاب؛ مرددا بأنه ليس أقل من النضال فى الطريق الصحيح بعد النشاط والحركة فى نشر فكر وجماعة ضالة ومضللة.

للأسف وقفت المحاولات عند السعى الأول؛ تكررت التجربة بوجوه عده واجتماعات تأسيسية لا أكثر؛ لم يكتمل أى منها لغياب الامكانات او لركود المناخ العام؛ ويتفرق الجمع وراء الأخر وينشغل كل بترتيب حياته والبحث عن مساحة آمنة؛ وظل مختار نوح لا يمل الرغبة والمحاولة...

نلتقى من وقت لآخر مع مجموعة صغيرة العدد، لكنها كبيرة الرغبة والعزم فى التمسك بقيمة دورها؛ حتى لو فرادى لمواجهة أفكار الجماعة كل فى محيطه الذى تسمح به الحياة والظروف.

نتفق فى الهدف والرؤية والوسائل؛ واختلف معهم فى المساحة التى أقف فيها من معارضة النظام؛ أولويات وإدارة ومساحة الحريات العامة؛ وعودة سيطرة الأجهزة؛ والثأرية وطريقة تصفية الخلافات؛ فى حين لا يرى مختار نوح فى الرئيس ووجوده إلا الخبر المطلق؛ محذرا أن البعض ينتظر الانقضاض عليه ليفتح مجالا لعودة الإخوان؛ وهو ما يمثل نكبة وردة بعد الانعتاق من براثن الجماعة؛ وانفكاك مكابح انطلاق الوطن والدولة بعد إعادة بنائها.

وهنا لابد من ذكر لقاءين كنت أحد حضورهما؛ إبان دعوة الرئيس للحوار الوطني؛ أحدها كان مع مجموعة من قيادات حزب ليبرالي؛ لم يجد فى الدعوة إلا محاولة لإنقاذ النظام من سقطته وأنهم لن يكونوا طرفا فى إنقاذه؛ وهو ما سمعته من معارضين مختلفين فى مناسبات عدة.. ولقاء آخر كان فى بيت مختار نوح ضم المجموعة التى تحافظ عليه؛ وكيف أجمعوا أن الأمر هو إنقاذ مصر والدولة التى ننتمى إليها؛ وأن الدعوة ليس أزمة بل مسار طبيعى فى تطور العمل السياسى بعد محاربة الإرهاب؛ وحتى إن اقتصر الأمر على إنقاذ السيسى ونظامه فهو كاف ويستحق للتأكد من أبعاد الجماعة لحين اكتساب المجتمع والدولة المناعة المضادة لسمها!.

مقاربة لابد من الوقوف أمامها كثيرا، فبعض هؤلاء الرافضين كانوا مدعوين وحضور فى الحوار الوطنى فى حين غاب نوح وجماعته؛ وكل من سلك طريقه ومسلكه غير منتظر لشيء من الدولة ولا النظام إلا العمل على إزالة أثر ما صنعه هو ومن شاركه تجربة العمل تحت راية الإخوان.

نوح ورفاقه لا يمثلون حالة فريدة؛ لكنه واقع يعيشه أغلب من خرج عن جماعة الإخوان؛ هؤلاء المطرودين من رحمة الجميع؛ الواقعين تحت سهام النقد والتشكيك من كل الأطراف؛ دون تفرقة أو تمييز؛ فى حين أن من يخرج من الجماعة صنفان؛ أولهما يرى سلوك قادة الجماعة وقرارتها تخالف منهجا ورؤية وعقيدة تربى عليها ووضع بذرته المؤسس حسن البنا، ويتم تسويقه من نقاء ومثالية وتضحية؛ فيرى برجماتية وخداعا وتحالفا مع الأعداء بما يشبه التقية لحين التمكين؛ وعدم تطبيق الشريعة ومداهنة الكفار والتحالف معهم أثناء التمكين وعقبه؛ ثم صراعا على التنظيم والمال بين القيادات بعد السقوط؛ هؤلاء يرون فى الفكرة صلاحا وفى التطبيق أزمة؛ وتصبح وتقف المشكلة عندهم فى الأشخاص؛ فيبقى على فكرته ساعيا لتطبيقها عبر أدوات أخرى تنظيمية أو فردية.

وهناك من يتعدى ذلك؛ خاصة ممن اقترب من المقاعد العليا فى الجماعة؛ ليدرك خطأ الفكرة ذاتها وفسادها؛ ما ترتب عليه الخسارة تلو الأخرى طوال قرن من الزمان رغم اختلاف العقود والأنظمة وتتابع الشخوص والقيادات، وأن نجاحها فى الحشد واللعب على وجدان ومشاعر وعقول اتباعها هى كل ما تملك...

هؤلاء هم أعداء الجماعة الأُوَل تلفظهم وتسلط رجالها وأدواتها الإعلامية والمجتمعية لتغتالهم معنويا وتشكك فى ذمتهم وأخلاقهم ونزاهتهم، وتسلب منهم أى فضل بشرى وتربطهم بكل نقيصة كى يفقدوا التأثير والفعل؛ والمصداقية قبلهما.

ولا تقبلهم الدولة رغم أنهم زاد النضال ضد الجماعة السرية المغلقة، فهم أكثر الناس معرفة بنقاط قوتها وضعفها ومواطن التأثير؛ إدراكا لفقه الجماعة وتحريفها الدين وانتقائها من التراث والنصوص ما يخدم أهدافها ويسخر لها الأتباع. حيث يظل الشك فيهم والرفض لهم هو العنوان..

مع أنه لا حرب ناجزة ومواجهة فاعلة ومثمرة للإرهاب إلا بجناحين متلازمين؛ أولهما حرب التنظيم بتتبع قياداته وتجفيف موارده ومحاكمة أعضائه المنغمسين فى العنف والتحريض عليه.. وجناح حرب الفكرة وبيان عوارها ليس فقط لمن يصدق بمثالية الجماعة وطهر أعضائها؛ فالأهم جيل وأشخاص يجب حمايتهم وتشكيل مناعة تقى من الوقوع أسرى التنويم المغناطيسى باسم الدين، والتحرك عبر ريموت كنترول المرشد والمكتب الذى يستغل أبرياء أنقياء تدفعهم الرغبة فى الفعل والنضال.

ومع إبعاد هؤلاء وعدم استغلال إمكاناتهم وتقدير رغبتهم وقدرتهم على الفعل؛ انقسم جمع هؤلاء بين من ظل مؤيدا للنظام مستمرا فى الدفاع عنه كحجر عثرة أمام عودة الجماعة وتنظيمها؛ وبين من وجد أنه خرج دفاعا عن دولة الجميع وعدم استبعاد أحد؛ دولة المواطنة والتشارك؛ فلم يرها ووجد نفسه بعيدا يدفع الثمن مرتين فوقف موقف المعارض للنظام المدافع عن الدولة التى يبتغيها وترك الإخوان لأجلها..

والآن ومع بدء الحوار ومع مشاركة بعض قيادات حزب "مصر القوية" الذى يعتقد بنقاء وسمو الفكرة وانفتاحها لتسع الجميع ليس أقل من المطالبة بضرورة وجود من يعتقد ويؤمن بفساد الفكرة بعد تجربته وتجربتها.

فإن كان الحوار مسارا للجمهورية الجديدة؛ التى أعتقد أن أهم معالمها علاج أخطاء الماضى وإغلاق المجال أمام إعادة تجربة الإخوان بصيغ مختلفة.. فذلك يحتاج تحديد خطابها الدينى وحماية أبنائها من السيطرة عليهم؛ وتقديم رؤى ممانعة يساهم فى صياغتها كل من أدرك رثاثة الفكرة؛ واكتشف صحيح الدعوة واتساعها.. جمهورية لا تمييز فيها بين المواطنين؛ ولا عقاب إلا على جريمة ولا تقدم إلا لصاحب الكفاءة والعطاء وخدمة الناس والبلد.. وهوية تعرف موقع وطبيعة الدين، وكيف يتم تحريره ممن اختطفه وسلبه واحتكره لنفسه طوال العقود الماضية..

وعلى ذلك لا جمهورية جديدة ولا حوار وطنى يخط مسارها، دون مشاركة مختار نوح ورفاقه؛ وعبد الجليل الشرنوبي؛ وسامح عيد وأحمد بان وطارق أبو السعد ومثلهم عشرات..

والأمر ذاته ينطبق على منير أديب وكل من خطا خطوة فى رفض فكر الجماعات وشكل رؤية نقدية وفكرا مقاوما، وسعى ولا يزال فى تأمين حاضر ومستقبل مصر والمنطقة من خطايا الماضى وعثراته ذكرته أو ضاق المكان بذكره..

بقلم: سوزان حرفي

الوعي المفقود



بقلم: د. طارق فرج (أستاذ علم المصريات)

لابد من التأكد من خلو الأرض من الآثار قبل ضياعها

لم اعد ادري هل نحن نعود بارادتنا بقوة الى الوراء عقودا فنصاب بالتخلف الحضاري ام ان هذه الحقبة من تاريخنا ابتلينا فيها بفئة من المسؤولين غير مؤهلين لمواجهة التحديات فكانوا وصمة عار في مسيرة حياة هذا الوطن؟ رجال هذه المرحلة ليسوا ككل الرجال وإنما هم أشباه رجال أو دمي متحركة أو خيالات مآتة او ما أشبه..

في خمسينات وستينات القرن العشرين أي اكثر من ٦٠عاما، كنا بصدد إنشاء السد العالي مما ترتب عليه ان تتكون وراءه بحيرة ناصر الهائلة (٥٠٠كم مربع) التي هددت تهديدا مباشرا بابتلاع آثار النوبة والسودان جميعها في جوفها وفقدانها للأبد وأهمها معابد أبي سمبل.

في ذلك الوقت كان هناك رجال بحق أدركوا خطورة الموقف وشرعوا في إنقاذ تلك الآثار بمعاونة اليونسكو ، لأن الامر كان أكبر من أن تتحمله مصر وحدها..

ولذلك كان هناك تفكير علمي ورجال على قدر المسؤولية .. فكان هناك سباق مع الزمن .. إرسال عشرات البعثات الأثرية تقوم بالحفر والتنقيب عن الآثار في الأراضي النوبية ، قبل أن يدهمها طوفان الماء ، فيغرقها إلى الأبد .. أي أنه لابد من التأكد من خلو الأرض من الآثار قبل ضياعها ، وهذا هو منطق العقل والضرورة.

أما وأن حكومة المحروسة اليوم ، والتي قضى الله علينا بلائها ، تقوم على مشروع أو مشاريع عملاقة مما استلزم هدم مبان بالآلاف في جبانات مصر ، منها ماهو أثري الطابع يعود إلى أوائل الفتح الإسلامي لمصر ، وخاصة تلك المنطقة التي تقع تحت سفح المقطم.. أقول أما وأنها بصدد هذا المشروع ، أما كان أولى بها مخاطبة وزارة السياحة والآثار بإرسال لجان أثرية تتفقد تلك المناطق المهددة برسم الهدم ، فيتم التنقيب فيها والتأكد من إخلائها من الآثار ، قبل أن تتقدم بجرافاتها فتهدم وتحطم ؟ ألم يكن من الممكن تفكيك كل ماهو أثري وإعادة بنائه في مكان آخر ، والاحتفاظ بتراثنا بين أيدينا للأجيال القادمة ؟

أليس هذا من المفترض منطقا وعقلا أن يحدث؟ أم أنه كتب علينا أن يظّاهَر علينا الجهلاء وأنصاف المتعلمين ، فتعلو أصواتهم حتى تصم آذان العقلاء والمستنيرين منا؟

وإلا مافائدة وزارة الآثار الآن؟ أقترح ، بعد أن تخلت عن كل وظائفها إلا الجباية ، أن تلحق بشركة عثمان أحمد عثمان للمقاولات كمعول هدم أو جرافة من الجرافات ، فهذا أليق بها في هذه المرحلة البائسة.

" بيرونى " هو بطل الرواية ومحرك الأحداث بل وصانعها

«أشواق الزنزانة 13» رواية تفضح العجز النفسى للمجتمع الشرقى





صدرت رواية «أشواق الزنزانة ١٣» للكاتب الروائى والصحفى محمد هلال عن دار النخبة ودار المسك فى طبعة مشتركة بالقاهرة، تقع الرواية فى ٢٥٤ صفحة من القطع المتوسط، وتدور فكرة الرواية حول شخصية أمين المكتبة الذى أصيب بمرض نادر يعرف باسم «بيروني»، ومن غرابة الأقدار أن هذا المرض النادر ليس له علاج حتى الآن، ومن سوء الطالع أنه يصيب العضو الذكرى للرجل؛ مما يجعله غير قادر على القيام بالمهام الزوجية، مع طول مدة الإصابة، ومع تكرار الفشل واستبداد الرغبة، وقعت الزوجة فى بئر الخطيئة؛ ولسوء طالعها أن الزوج عندما ضبطها مع العشيق»، فقد القدرة على التحكم فى غضبه، وقام بخنقها حتى الموت، ثم جلس يبكى بجوار جثتها، مما أدى إلى القبض عليه، والحكم بسجنه لمدة عشر سنوات، أضيفت إليها ثلاث سنوات، كعقوبة إضافية، لأنه أصاب أحد الشواذ بعاهة مستديمة، عندما شج شرجه بشفرة حادة، رافضًا أن يطيعه فيما يريد.

نجح الروائى محمد هلال فى نقل معاناة السجين النفسية على الورق؛ خلال تنقله من سجن إلى آخر، وخاصة الزنزانة ١٣، وأن حدة هذه المعاناة بلغت ذروتها، عندما فشلت كل طرق العلاج التقليدية، والحديثة، فى علاج مرضه « بيروني» ولو ليوم واحد، فعاش البطل المصاب بالعجز مرارتين ...، مرارة العجز الذى تسبب فى هذا المصير العصيب، وكذا مرارة السجن الذى يدخله للمرة الأولى، إلى جوار هم ثقيل آخر يراه البطل أثقل من الموت ....، وهو افتضاح أمر عجزه بين أهله ومعارفه. وذلك الملمح النفسى ربما يناسبنا كشرقيين أكثر...، فإن كرامة الرجل فى بلادنا تضيع إذا ضاعت قوته الذكورية. ومن هنا نجحت الرواية فى أن تعكس أثر العجز الجنسى على سلامة الصحية النفسية للرجل، والخوف المرضى من معايرة المجتمع إذا ما نزع منه صولجان الذكورة، كما أن تتلخص فى أن الأمل فى العلاج صفر؛ لأن شركات إنتاج الدواء ترفض الإنفاق على الأبحاث لعدم الجدوى الاقتصادية!

البناء الفنى المحكم والتعبير الرمزي: تحت هذا العنوان النقدي؛ يمكننا القول إن أحداث الرواية الرئيسية تدور فى عدة أماكن منها، غرفة النوم، قاعة المحكمة، السجن، الزنزانات، حيث تم عرض المحتوى داخل النطاق الزمنى المتعرج، الذى يرتد بالأحداث إلى الماضى ليفسر لنا الحاضر، ثم يتجه السرد إلى الأمام فى خط مستقيم، ليتدفق الفعل الدرامى بمفردات جديدة داخل الحبكة، تكررت هذه التقنية كلما كان حدث يحتاج إلى تفسير.

نجح المؤلف فى بناء مشروعه الإبداعى من حيث البناء الفنى المُحكم، اللغة الرشيقة، كما أنه وظف بعض الأبيات الشعرية، والحكايات التراثية لخدمة السرد القصصي، أضف إلى ذلك عمق التحليل النفسي؛ الذى يفسر بواعث السلوك البشرى، وتقنية الإطار الفلسفى فى العرض المباشر للحدث، مرورًا بالعديد من الإيحاءات ذات الأبعاد الرمزية، التى تربط بين العام والخاص.

تغوص بنا الرواية فى تفاصيل مجتمع آخر يوجد «خلف الأسوار» لنكتشف أننا إزاء تقاليد وعادات وثقافات وعلاقات وممارسات خاصة فى عالم السجون.

تطرح الرواية قضايا هذا المجتمع من خلال معاناة الفرد، بصورة رمزية، كالكيل بمكيالين داخل السجن، حيث ظهر التمييز على أساس المال واضحًا، فى شخصية الباشا الثري، الذى تحول إلى أحد مراكز قوة بين أقرانه، أو مع السجانين، الكل يهابه، الكل يستجيب لتعليماته، الكل مسخر لإشباع رغباته الشاذة.... فمن يمتلك المال يمتلك القوة...، ناهيك عمن يمتلك المال والقوة.

الإبداع فى رسم شخصية البطل: يمثل البناء الفنى لشخصية (أمين المكتبة) نموذجًا متقنا فى رسم الحدود الخارجية والداخلية للبطل، وهذا التناول جاء متناسقًا، مما أسهم فى دفع أحداث الحبكة الروائية إلى الأمام، من خلال التشويق، وقد صور لنا السرد بدقة هذه الحالة الشائكة، من حيث تصاعد التأثيرات النفسيّة المدمرة، ودرجة العصبيّة لدى البطل؛ بسبب الاكتئاب، والإحباط، وأثر ذلك على فقدان الثقة بالنّفس، مما أدى إلى الانعزال عن الآخرين، خوفًا من الفضيحة، لذا جاء تصاعد الأحداث برفض الزوج لفكرة طلاق زوجته كحل ناجع؛ خوفًا من أن تتزوج شخصًا آخر؛ ثم تقص عليه السبب الحقيقى للانفصال، فتنتشر الحكاية التى يحاول دفنها بكل الطرق.

تجلت خطورة الهاجس النفسى لدى المريض؛ عندما زاد إلحاح الزوجة فى طلب الطلاق، دفعه الهوس إلى ربط الموافقة على

مرض نادر ترفض شركات الأبحاث العالمية الإنفاق عليه؛ لعدم جدواه الاقتصادية

الروائى محمد هلال.. كشفت بكل دقة تفاصيل حياة السجون .. بشـرًا وحجرًا

ذلك الأمر؛ بتصويرها عارية والاحتفاظ بهذه الصور؛ لفضحها بنشر هذه الصور على شبكة الانترنت؛ إذا أفشت سره، وعندما رفضت ذلك، طلب منها التوقيع على إيصال أمانة على بياض، لحبسها بهذا الإيصال، إذا عرف أى فرد بأمر مرضه اللعين هذا.

الدعوة لمواجهة العادات الهدامة: تعكس هذه الحالة المجازية فى الفضاء الروائي؛ مدى فداحة القهر الذى يمارسه المجتمع العربي، على الرجل الذى يصاب بالعجز الجنسي، لأن الخطأ الشعبى يكمن فى ربط دور الرجل فى الحياة بهذا الأمر، تلك المشكلة تحتاج إلى حل جذري، لأن الإصابات الجنسية شأنها شأن كل الأمراض المزمنة؛ كالسرطانات، وأمراض القلب، وغيرها، كل ما سبق لا دخل للإنسان فيه، يجب أن تتغير كل المفاهيم السلبية لدى الجميع، لأن هذا القصور الفكرى يمثل نوعًا من الارتداد الحضارى والإنساني، و دافعا لارتكاب العديد من الجرائم كالقتل، أو انحراف الزوجة، وغيرها، يكمن الحل فى إعادة تصحيح المفاهيم الخاطئة؛ من خلال كافة المنابر الثقافية والدينية، بهدف حث المجتمع على تقديم الدعم النفسى والمعنوى للمرضى، والتعامل مع كل حالة حسب خصوصيتها؛ بما يحقق مصالح كل طرف من أطراف العلاقة الزوجية على حدة...، أعتقد إن هذا المفهوم الإصلاحى هو ما تهدف إليه الرواية بوضوح شديد.

التصدى للتطرف الليبرالي: تميزت الرواية بالوضوح فى طرح بعض القضايا الشائكة، ومنها الرفض القاطع لفكرة المثلية، التى يروج لها الغرب وأتباعه من التيارات الليبرالية شديدة التطرف، ورغم أن هذا الطرح يصطدم بالقوى المهيمنة على حركة الأدب فى بعض المسابقات الكبرى، إلا أن المؤلف قرر أن يقف مع الفريق الوطني؛ الذى يدافع عن القيم والعادات العربية الراسخة، بغض النظر على النتائج، وبالتالي، تعد الرواية حائط صد ذو طبيعة إبداعية، لمواجهة كل الأفكار الهدامة التى تحاول نزع المواطن المصرى والعربى من هويته وعادته عبر الأدب، وهذا الأسلوب خير وسيلة للدفاع؛ لمواجهة الفكر بالفكر وبنفس الطريقة المستخدمة.



بقلم: د. صلاح شعير

تهنئة



أسرة مصر لتأمينات الحياة تتقدم بخالص التهاني إلى رودينا أسامة الحسيني بمناسبة عيد ميلادها .. ألف ألف مبروك وعقبال ١٠٠ سنة

المشهد
العدد 329 – السنة الثانية عشرة- الثلاثاء 23-30 مايو 2023م – 3 ذو القعدة 1444هـ

قالت العرب

كنتُ أرعى حضورَك في سفح أغنية لم تُغنّ / وأوحي لغيبوبة العشب أن تتهتّك / زُلفى إليكَ / و أفتحُ شمبانيا لوداع الشتاء العجوز / و شمبانيا لهبوب الشتاء الفتيّ / وأسقيهما نَخبَنا.. / لم تكوني هنا".
طاهر رياض – شاعر أردني معاصر

لا تنسوا «د. نبيل حنفي» والعاملين المبدعين







هنا مقال عن مصرى أخلص بدأب وفى صمت وزهد لعمل جليل نادر. وكان من المفترض أن يطالع المقال قراء جريدة "الأهرام" قبل نحو ست سنوات. لكنه تعرض للوأد والنسيان. وهذا لأن سلطة ما فى المؤسسة الصحفية أو خارجها قررت استبعاد عدد من الكتاب من صفحات الرأي. واختطافها وبالتمام والكمال لأهل "نعم .. كله تمام يا أفندم"، ومعهم من يتجنبون قول كلمة حق وصدق مع الالتزام بقوانين وآداب النشر وعلى أى حال، فعندما سيعود المختصون فى تاريخ الصحافة المصرية لدراسة تلك الفترة التالية لتيران وصنافير واقتحام نقابة الصحفيين المصريين فلابد أن يلاحظوا حجم وإيقاع "الانقلاب" الذى تم على الهوامش المحدودة بالأصل من حرية التعبير والرأى بمقالات الصحافة المصرية "قومية" وحزبية " و"خاصة".

و للأسف كان من ضحايا هذا الانقلاب بـ"الأهرام" مقال "مؤرخ جديد للأغنية المصرية" عن الدكتور "نبيل حنفى إبراهيم"، و الذى كتبت فى نهاية ٢٠١٦. وعلى أمل الدفع به للنشر لاحقا. للأسف كان هو أيضا مع أنه مقال لايتصل بالتطورات السياسية والاقتصادية والمجتمعية الجارية أحد ضحايا هذه الانقلاب المجسد والموثق على صفحات صحف القاهرة ومواقعها الإلكترونية. وكنت قد كتبت هذا المقال بخلفيات وخبرات محرر عمل بصفحات "الثقافة " بالجريدة منذ يناير ٢٠٠٧، وبالأصل مهتم بالثقافة والفنون منذ سنوات الصبا.

الآن وفقط و بعد كل هذه السنوات وبحلول ٥ مايو هذا العام ٢٠٢٣ تحل الذكرى السنوية الثانية لوفاة مؤرخ الأغنية الدكتور "نبيل حنفي" .وهى وفاة تأخر اكتشافى لها لعامين إلا القليل من الأيام. وأجدنى اليوم. ومن أجل تلبية نداء الضمير وللتخفف من مقال فى وجدانى ولن أقول على كاهلى مطالبا بنشر المقال وبذات الكلمات التى كتبته حينها. ولعل فى هكذا نشر بعض وفاء واجب لقيم يجب ألا تغيب تماما عن هذا البلد وعن ناسه الأحرار والطيبين المخلصين، ومهما تقلبت بهم وبنا الأحوال وعصفت الرياح. وأيضا وفاء للرجل الذى تعرفت عليه تقريبا فى غضون العام ٢٠١٤، و بعد قراءتى لكتابه المهم "هكذا غنى المصريون: الأغانى المصرية فى المناسبات الدينية والسياسية"، والذى عثرت عليه حينها ضمن الإصدارات الجديدة للهيئة العامة للكتاب. وقد دفعنى ثراء هذا الكتاب ومنهجه العلمى إلى كتابة عرض ضاف عنه، جرى نشره فى مساحة معتبرة تليق بأهميته على صفحات مجلة "أخبار الفنون"، والتى كانت تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت وقبل أن تتوقف.

آخر مكالمة هاتفية بيننا مازلت أتذكرها جيدا عندما شرفنى بالمبادرة بها فى غضون عام ٢٠٢٠. ظهر اسمه على شاشه الهاتف المحمول، فأسرعت إلى مغادرة مكتبة كلية إعلام جامعة القاهرة التى كنت أطالع فيها بعض ما أبحث عنه عن أحوال الصحافة ونقابتها فى مصر. خرجت مسرعا إلى خارج باب قاعة المكتبة لنتحادث. و لليوم ينطبع فى ذاكرتى ووجدانى صوته الهادئ كما اعتدته. وزاد من خفوت الصوت يومها رعشة تسللت عبر الأثير. وهو فى منزله بشبين الكوم . حيث كان يقيم ويباشر تدريسه بعد المعاش بكلية الهندسة. وتلخص هذه الرعشة الحية عندى لليوم مخاوفه عندما اخذ يحدثنى عن قلقه من استشراء وباء "كورونا" وتعاظم مخاطره المميتة. وأبلغنى حينها بأنه انقطع للمرة الأولى فى حياته عن شراء الصحف والمجلات الورقية خشية انتقال العدوى. وهو من مواليد ١٩٤٩ والمغرم منذ الصبا بالصحافة والصحف، وكذا الأرشيفات حيثما كانت، وقطع من أجلها مئات الكليو مترات.

كانت لقاءاتنا قد انقطعت قبل الوباء بأشهر معدودة، وكان الأخير منها فى نقابة الصحفيين بشارع عبد الخالق ثروت بعدما كنت عائدا للتو من زيارة إلى تونس، وأهديته كتابا عن "المدرسة الرشيدية" فى الموسيقى والغناء والتى تعود هناك إلى عام ١٩٣٤ من القرن العشرين ومازالت مؤسسة ثقافية معطاءة لليوم هناك. وتفضل هو مشكورا فأهدانى آخر ما صدر له من كتب دارت بها مطابع دور النشر بالقاهرة، وكان من بينها كتاب " فريد الأطرش ومجد الفيلم الغنائي"، وكرر مشكورا دعوتى لزيارته فى "شبين الكوم". وهو ما لم يحدث للأسف وسأظل أندم عليه.

وعدت فى لقائنا هذا للاستفهام منه عن حال أرشيفات تاريخ الأغنية المصرية متأملا من جديد كل هذا الاهتمام والدأب وتضحيات أهل الهواية.. وكل هذا الإيمان برسالته الثقافية الفنية، وحرصه النادر المثال على توثيق كل سطر وكلمة يؤرخ بها للغناء فى مصر الحديثة والمعاصرة. وأيضا معاناته وجهاده من أجل استكمال رسالته بالنشر فى الصحافة ودور الكتب. وهذا مع اعتداده الشديد بالنفس وبقيمة مايفعل، و نفوره من الشللية والنفاق وتبادل المصالح والمنافع بين محترفى الأضواء والشهرة والباحثين عن المال وغيره من مغانم ومزايا وسلطة.

.. معذرة دكتور "نبيل"

لم أكن أعلم بأنه اللقاء الأخير، وبأنها المحادثة الهاتفية التى لابعدها لاصوت "ولا حس ولا خبر" ولا دفء عبر المسافات الطويلة والأماكن البعيدة. ومعذرة لأننى لم أعرف بوفاتك متأثرا بمضاعفات العدوى بالوباء اللعين إلا منذ أيام فقط.

فمع بداية رمضان هذا العام، عدت للاتصال على هاتفه المحمول. وكغيرها من اتصالات سابقة على مدى نحو العامين فى العديد من المناسبات والأعياد جاءت الرسالة المحيرة :" خارج الخدمة". لكننى فى هذه المرة كنت أكثر إلحاحا وعنادا. سألت أناسا قابلتهم عن معارف لهم يعملون فى جامعة شبين الكوم، وعلى أمل حل لغز الرسالة المكررة المحيرة، والتى تحولت إلى "إجابة دائمة".

و لم يكن يخطر على البال رحيل مثقف معطاء لم يكمل رسالته، وبعدما علقت وغيرى عليه الآمال فى تأريخ علمى وموثق وموضوعى للغناء والأغانى فى بلادي. تاريخ أملت فى أن يتجاوز "فقه الحكايات والنميمة" والأهواء الشخصية والمزاجية والشللية. ولذا وبعد أيام من بحث بلا نتائج تفيد بأن الرجل بيننا، راجعت شبكة "الإنترنت". وفاجأنى خبر وفاته فى ٥ مايو ٢٠٢١ بين سطور مقالين أو ثلاثة عنه وفى تأبينه. وكان من بينها مقال بعنوان "حارس الذاكرة .. نبيل حنفى محمود .. أن يجمع الناس على محبة أحد"، والمنشور بتاريخ ١٤ مايو ٢٠٢١ فى "الأهرام" للصديق والزميل الأستاذ "سعد القرش" رئيس تحرير مجلة وكتاب "الهلال" سابقا، والذى تعامل عن قرب وبالنشر مع الدكتور "نبيل حنفي" رحمه الله.

وسارعت بالاتصال "بسعد"، وكأننى أبحث عنده عن تكذيب لما قرأت عن الوفاة، وتكرم مشكورا بإعطائى أرقام الهاتف المحمول لنجله الأستاذ "حسن"، فتحدثت معه على الفور عن والده مستعيدا ذكراه العطره وميراثه الثقافى المقدر، ومتأسفا كون الوباء وقدر الله منع عنا وعن الوطن استكمال ما كنا ننتظر منه.

وبحلول الذكرى السنوية الثانية ومع نشر هذا المقال الذى تأخر لنحو ستة أعوام، عدت للاتصال بالابن العزيز. و أبلغنى بأن والده الراحل ترك خلفه كتابين جاهزين للنشر هما :"محمود حسن إسماعيل شاعرا غنائيا " و"أئمة التصوف"، والكتاب الأخير تجميع لمقالات نشرها فى حياته.

..رحمه الله الدكتور "نبيل حنفي" مثقفا ومؤرخا محترما، سنظل نفتقده. وأتمنى ألا ننساه وأمثاله من العاملين المبدعين فى صمت وزهد من أجل الثقافة وللمصريين ومصر.



بقلم:
كارم يحيى

مؤرخ جديد للأغنية المصرية

أسعدني الحظ بالتعرف على الدكتور نبيل حنفي محمود لأنه قد يعد في هذه السنوات من أبرز مؤرخي الأغنية المصرية . في البداية قرأت له ومنذ نحو العامين كتابا صدر بعنوان "هكذا غنى المصريون". و شدني إلى اقتناء الكتاب عنوانه المثير للأسئلة، و كذا صورة "أم كلثوم" في حالة من حالات تجليها الغنائي على المسرح أمام جمهورها. وكنت قرأت لعلم من أعلام التأريخ الموسيقي من جيل سابق رحل عنا عام ١٩٩٨، وهو "كمال النجمي" . رحمه الله . صاحب كتب تراث الغناء المصري والغناء العربي، والأخير صدر عام ١٩٦٦.

كما قرأت في صحف ومجلات، واستمعت عبر التلفزيون للمؤرخ الشعبي لفن السينما والمطربين والممثلين صاحب الأسلوب الفكاهي "عبد الله أحمد عبد الله" الشهير بـ"ميكي ماوس". وقد رحل أيضا عن عالمنا . رحمه الله . في عام ١٩٩٨.

وقد يكون الدكتور "نبيل" لم يبلغ بعد شهرة "النجمي" أو "ميكي ماوس". وبالقطع ولا صيت"أبي الفرج الأصفهاني" صاحب "الأغاني" الذي ألفه في القرن العاشر الميلادي، والذي يؤرخ في زمن الدولة العباسية لفنون الغناء والموسيقي عند العرب ، لكن هذا المؤرخ الجديد للأغنية المصرية يتميز عمن سبقوه باعتنائه البالغ بتوثيق ما يكتب، وبالغوص لسنوات بل عقود كاملة في أرشيفات الصحف والمجلات والمطبوعات بدار الكتب. ولعل من أهم مصادره "مجلة الإذاعة المصرية" والتي اعتمد عليها على نحو لافت في التوثيق والتأريخ لما يطلق عليه العصر الذهبي للأغنية المصرية بين العشرينيات والسبعينيات من القرن الماضي. ولقد روى لي بأسف وأسى عما أصاب تلك الأرشيفات العامة التي تحوى التاريخ الوطني لبلدنا من تدهور وضياع وتلف. وضرب لي غير مرة أمثلة من صفحات وأعداد صحف ومجلات أصبحت مفقودة، أو مهترئه أو ممزقة يطويها النسيان والإهمال بعدما كان قد عاد إليها قبل سنوات. فلما احتاج لمراجعتها مجددا لتدقيق أو استكمال معلومة أو نص اكتشف هول هذه الكارثة الثقافية. والأمر على هذا النحو يفتح الباب لطلب جرد أرشيفنا الوطني في دار الكتب، وإنقاذ ما أمكن، وحصر ما أصابه التلف والإهمال وربما السرقات، والعمل على استكمال ما نقص من جديد.

ما يتميز به ما أخاله مؤرخا معاصرا معتبرا لتراثنا الغنائي هو أيضا الدأب على جمع التسجيلات الصوتية القديمة. وهذا منذ أن أدار أول جهاز تسجيل اقتناه في مطلع السبعينيات. والأهم هو أن مؤرخنا عكف لعقود بدأب كذلك على تصوير وتدوين كنوز من المعلومات المستقاة من الأرشيفات الورقية والفيلمية. وربما لأنه بالأصل أكاديمي اعتاد على المنهج العلمي والدقة ومن موقع عمله أستاذا بهندسة شبين الكوم. ولذا امتاز جهده في التأريخ للأغنية المصرية دينية كانت أو وطنية أو عاطفية أو غيرها بالتوثيق والتمحيص والتوصل إلى نتائج غنية بالاستنتاج والمقارنة والتحلي بالموضوعية.

ويتجلى هذا في كتابه " العصر الذهبي للغناء المصري" الصادر صيف عام ٢٠١٦، ويكفي هذا الكتاب فائدة للأجيال الشابة وعشاق الموسيقي والغناء و محبي الوطن ما ورد في فصله الأول عن النشيد الوطني لبلادنا تأليفا وتلحينا وغناء منذ عشرينيات القرن العشرين. وقد تتالت فصول الكتاب لتجيب . وبذات المنهج التوثيقي العلمي . على تساؤلات تدور في أذهاننا عن علاقة كبار المطربين وأغانيهم بالزعماء والحكام في تاريخ مصر، وكذا عن التوظيف السياسي للغناء والبرامج الغنائية، وعن حقيقة الإذاعات الأهلية التي عرفتها مصر قبل إطلاق الإذاعة الحكومية في مايو عام ١٩٣٤. فضلا عن توثيق السنوات الأولى لإذاعة "صوت العرب" والبرنامج الشهير "أضوء المدينة". ويلفت النظر في هذا التوثيق الجميل هذا الالتفات إلى التلقى والمتلقين واقتصاديات الأغنية . فهذا الكتاب حافل بمعلومات وفيرة عن أسعار تذاكر حفلات الغناء لكبار المطربين على مدى خمسين عاما من حياة المصريين .

ولقد تحدثت إلى الدكتور نبيل حنفي غير مرة عن الحاجة إلى أن يمتد جهده المقدر هذا إلى التأريخ للأغنية المصرية اعتبارا من عقد السبعينيات وما بعده. وكذا ألا يقتصر على تلك الأغنية الرسمية التي تذاع في الراديو أو التلفزيون وفي الحفلات العامة على المسارح، بل أن ينطلق إلى دراسة أغنيات الكاسيت الشعبية والأغنيات السياسية المطاردة والمحظورة على مدى تاريخ الغناء في هذا البلد. وفي كل مرة يحاجج بصعوبة التوثيق.

لكنني لا أملك إلا أن ألح واستمر في الإلحاح. فتاريخ الأغنية المصرية . وهو جزء من تاريخنا الوطني ومكون أساسي لوجدان المصريين . لا يكتمل إلا بإضاءة هذه المناطق المظلمة المنسية. وحتى لو راج الانطباع بإنحطاط الذوق الفني في جانب لابأس به من أغاني الكاسيت و"الفيديو كليب" فإنها في النهاية تظل . شئنا أم أبينا . ملمحا من ملامح تطور ذائقة المصريين.

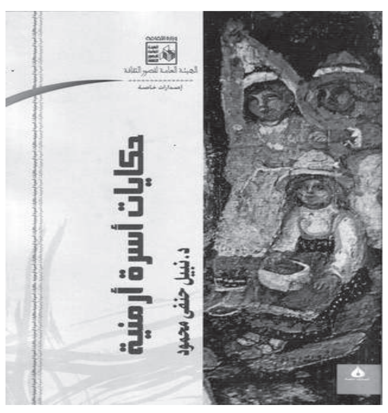
وحقيقة نحن نحتاج الى تأريخ للأغنية المصرية أبعد من تلك الأغاني محل الاعتراف الرسمي في الإذاعة والتلفزيون والسينما، أو من النقاد الذين يكتبون في الصحف، ويظهرون على موجات الإذاعات وشاشات التلفزيونات. وأنا مازلت على أمل في ان يتصدى الدكتور "نبيل حنفي" بخبرته ودأبه ليكشف لنا عن أوجه أخرى من الصورة.

(×) كتبت في ١٥ نوفمبر ٢٠١٦، لكن جرى إيقاف ومنع مقال الرأي بـ"الأهرام" مع غيره من مقالات كتاب رأي آخرين.

ك.ى













سيرة ذاتية

د. نبيل حنفي محمود المرواني (1949-2021م)

•حاصل على بكالوريوس الهندسة (بتقدير جيد جداً) من المعهد العالي الصناعى بشبين الكوم ، محققاً المركز الأول بقسم هندسة القوى الميكانيكية فى عام ١٩٧٤م.

•حاصل على أول درجة لدكتوراه الفلسفة فى الهندسة (هندسة القوى الميكانيكية) منحتها جامعة المنوفية ، وذلك فى عام ١٩٨٦م .

•الرئيس السابق لقسم هندسة القوى الميكانيكية بكلية الهندسة بجامعة المنوفية ، أستاذ متفرغ بكلية الهندسة جامعة المنوفية .

•نشر أكثر من ٥٠ مقالة علمية باللغة الإنجليزية فى مجلات علمية عالمية ومحلية وفى مؤتمرات علمية عالمية ومحلية .

•اهتم بالأدب – وبالرغم من دراسته وعمله – منذ صباه وحتى الآن .

•بدأ الكتابة متخذاً لأعماله صيغتيّ المقالة الأدبية والعلمية منذ عام ١٩٩٤ م.

•نشر عدداً كبيراً من المقالات والدراسات فى كثير من الدوريات منها : « الهلال « – « الكتب وجهات نظر « – « أحوال مصرية « – « المجلة « – «الفنون « – «أكتوبر» – «أريف « –و» آفاق سياسية» ، وفى صحيفتيّ : «أخبار الأدب» و « القاهرة « – و مجلة التصوف الإسلامي.

•نشر ثمانية من الكتب هى :

١ – « معارك فنية « : عن دار الهلال بالقاهرة فى عام ٢٠٠٧م .

٢ – « من أجل ثقافة علمية « : عن دار الهلال بالقاهرة فى عام ٢٠١٠م .

٣ – « نجوم العصر الذهبى لدولة التلاوة » : عن دار أخبار اليوم بالقاهرة فى عام ٢٠١١م .

٤ – «حكايات أسرة أرمينية « : عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة فى عام ٢٠١٢م .

٥ – « الغناء المصرى ... أصوات وقضايا» : عن دار الهلال فى يناير ٢٠١٤م .

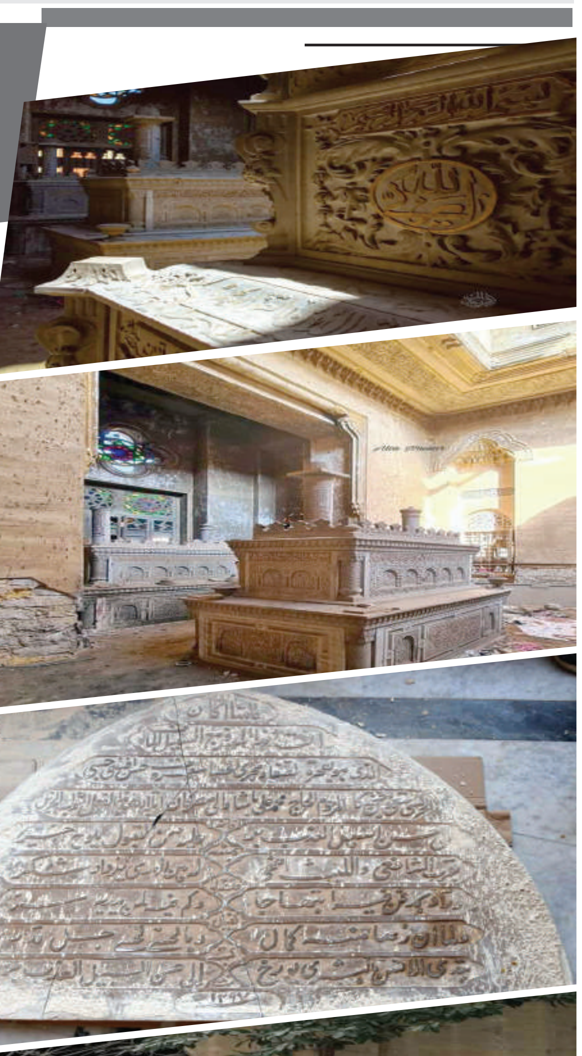
٦ – «مصر ومثلث التلوث» : عن الهيئة العامة لقصور الثقافة فى إبريل ٢٠١٤م .

٧ – «هكذا غنى المصريون» : عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فى نوفمبر ٢٠١٤م.

٨ – فريد الأطرش ومجد الفيلم الغنائى : عن الهيئة العامة للقصور الثقافة بالقاهرة ، فى فبراير ٢٠١٦.







قبل أن نبكي علي تراث فقدناه ؟

مدافن مصر وتراثها .. من يحفظه ؟

هناك للاسف غياب
تام عن تراث مصر في
منطقة القرافة التاريخية الممتده
من مصر القديمة الي العباسية ، وبالرغم من ان قانون
الاثار يلزم الدولة بتسجيل كل مبني او قطعة ذات قيمة فنية
مر عليها قرن في عداد الاثار ، الا ان وزارة الاثار لم تسجل العديد من الاضرحة
الاثرية التي ينطبق عليها هذا الوصف في عداد الاثار ، ويمكن ان نذكر منها :

ضريح امير الشعراء احمد شوقي في السيدة نفيسة

ضريح الشاعر حافظ ابراهيم

ضريح الامير يوسف كمال

ضريح الشاعر محمود سامي البارودي

وغيرهم من الشخصيات العامة مثل محمد محمود باشا ، يأتي هذا أيضا في ظل وجود إدارة للقاهرة التراثية في المحافظة التي تتبعها ادارة الجبانات، ويبدو أن الطرفين لا يتحدثان سويا ، وعلي جانب آخر في وزارة الأسكان والتعمير جهاز القاهرة التاريخية الذي أسس من أجل الحفاظ علي المدينة التاريخية .

إن الذي نفقده يوما بعد يوم في جبانات مصر تراث سنبكي عليه ، ولولا فرق من المتطوعين قاموا بتسجيل وتوثيق هذا التراث لما تبقي منه أثر يذكر.

الحقيقة المرة أيضا أنه أسفل هذه الجبانات تراث يحتاج إلي حفر أثري منظم، فهي منطقة بدأ الدفن بها منذ القرن السابع الميلادي ، وهناك طبقات أثرية قد تقود إلي كشف كنوز .

ولنا أن نعرف أن ترث مصر هو تراث الموت، فما الأهرامات إلا مقابر الملوك وسقارة ما هي إلا جبانة الموتي نكتشف بمقابرها الكنوز يوما بعد يوم، ولذا فقرافة القاهرة ما هي إلا الامتداد الطبيعي لتراث الموت عند المصريين ، وعلماء الآثار يملكون حلولا عملية تجعل تنفيذ المحاور المرورية ممكنا دون أن نفقد تراثا وطنيا لا يقدر من حيث القيمة التاريخية، كوثيقة تسجل احداثا او تواريخ تشهد علي الماضي ، وهناك اقتراحات .. فمتحف الموت سيجذب آلاف الزوار من كل أنحاء العالم إلي مصر، والقباب الضريحية ستكون مزارات ولنا في ذلك نموذج مقابر بريطانيا خاصة في لندن التي تحولت لمزارات ، بل إن ضريح الشاعر الايراني حافظ شيرازي المستمد تصميمه من ضريح شاعرنا العظيم حافظ ابراهيم حولته إيران لمزار سياحي يجلب آلاف الزوار .

من منا لا يفكر كذلك أن القباب الضريحية حلقة هامة في تاريخ العمارة المصرية، مثل قبة المعماري المصري مصطفي باشا فهمي ، بل إن العديد من التراكيب الرخامية في هذه القباب هي تحف فنية تزدان أيضا بخطوط خطاطين أعمالهم الباقية من النوادر.

إن الحفاظ علي تراث مصر واجب وطني.

بقلم: د.خالد عزب







المصرف المتحد يعلن عن 13 مبادرة استثمارية وتنموية للنهوض بالمنظومة التعليمية



أطلق المصرف المتحد ١٣ مبادرة استثمارية وتنموية في إطار رعايته للقمة السنوية الثانية للاستثمار في قطاع التعليم تحت عنوان «تناغم القطاع الخاص مع الحكومة لدعم وثيقة سياسة ملكية الدولة بمجال التعليم

وسلطت القمة الضوء على أهمية المنظومة التعليمية كأولوية قصوى للحكومة المصرية نحو الجمهورية الجديدة عبر التكامل الاستثماري مع القطاع الخاص، وذلك في إطار سياسة ملكية الدولة ومن بين بنودها تعظيم المنظومة التعليمية والمعرفية وفق أحدث المعايير العالمية والتكنولوجية.

وفي الجلسة الافتتاحية حول رسم خارطة طريق لتعزيز مشاركة القطاع الخاص في منظومة التعليم، تحدثت غادة مصطفى – مساعد العضو المنتدب ورئيس قطاع الاستثمار بالمصرف المتحد – حول استراتيجية المصرف المتحد الاستثمارية المبتكرة في تطوير وتاهيل المنظومة التعليمية.

وقالت غادة مصطفى إن استراتيجية المصرف المتحد تاتي انطلاقا من الاستراتيجية الوطنية لحقوق الانسان ٢٠٢١ التي أطلقها الرئيس ووفق توجهات البنك المركزي للاهتمام بالمنظومة التعليمية، وأعقبها اطلاق وثيقة سياسة ملكية الدولة بمجال التعليم. والتي تضمنت تطوير وتعظيم الاستثمارات سواء الحكومية أو القطاع الخاص في المنظومة التعليمية بمختلف مراحلها التعليمية

وأوضحت أن استثمارات الدولة المصرية في مجال التعليم والتعلم العالي والبحث الأكاديمي زادت بنحو ٢٢,٨٪ سنويا. في حين خصصت الحكومة ٣١٧ مليار جنيه في الموازنة للتعليم ما قبل الجامعي. كما خصصت ١٥٩,٢ مليار جنيه للتعليم العالي. فضلا عن اطلاق خطط متكاملة لتعزيز البنية التحتية ومعالجة تكدس الفصول الدراسية. من خلال بناء وتجديد عدد كبير من المدارس علي مستوي الجمهورية. كذلك التوسع في انشاء المدارس التكنولوجية والمدارس اليابانية ومدارس النيل المصرية ومدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا والمدارس الدولية.

وأكدت غادة مصطفي أن استراتيجية المصرف المتحد استندت على تشجيع استثمارات القطاع الخاص ودعم ومساندة المؤسسات التعليمية الحكومية.

وذلك بهدف النهوض بالمنظومة التعليمية بجميع مراحلها وايضا منظومة التعليم الفني والتي تعد قاطرة التنمية الشاملة لمصر.

وأشارت أن جهود المصرف المتحد تضمنت ١٣ مبادرة استثمارية وتنموية للنهوض بالمنظومة التعليمية بمصر، تمثلت في:

– انضمام المصرف المتحد إلى تحالف مصرفي لتأسيس منصة «لايتهاوس» للاستثمارات التعليمية

– إطلاق حلول التمويل التعليمي «ايزي ليرن» Easy Learn للأفراد والمؤسسات بالطرق التمويلية التقليدي والمتوافق مع أحكام الشرعية

– منتج تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة الخاصة بالمؤسسات التعليمية بهدف تمويل عملية شراء الوسائل والمعدات التعليمية سواء المعلوماتية أو السمعية والبصرية المتطورة حتى نضمن مستوي تعليمي أفضل وأيضا تمويل تجهيزات وتوسعات أساطيل النقل.

– تعميق منظومة التعليم عن بعد e-learning بالتعاون مع المعهد المصرفي المصري وكبري المؤسسات التعليمية المحلية والعالمية مما ساهم تقليل تكلفة السفر والانتقال للحصول علي البرنامج التدريبي وتطور الشكل والأداء التقليدي للبرامج التدريبية الي حلقات نقاشية وجلسات عمل عبر اجهزة الحاسب الآلي او الهاتف المحمول او الفيديو كونفرنس.

– برنامج التعليمي والتدريبي "النجوم الساطعة" – وتمثل خطة المصرف المتحد للاستثمار في الطاقات البشرية وصناعة قيادات الجيل الثاني والتي نتج عنها ظهور عدد من القيادات الشابة المؤهلة ليبدأوا منذ ٢٠١٨ مرحلة المشاركة العملية في وضع استراتيجيات المصرف المتحد والعمل وممارسة قواعد الإدارة الحقيقية.

– دعم طلبة مدارس التعليم الالزامي بمحافظة جنوب سيناء ، حيث قام بدعم ٣٥٦ من طلبة التعليم الالزمي بعدد من المدارس. كذلك تشجيع لهم علي استكمال مسيرتهم التعليمية خاصة للمتفوقين منهم.

– دعم ومساندة المصرف المتحد لطلبة كلية الهندسة المعمارية – جامعة القاهرة ، علي مدار ثلاث اعوام متتالية، حيث فاز ٢٦ من طلاب وخريجي ومعيدي قسم الهندسة المعمارية جامعة القاهرة، بالجائزة الثانية والثالثة في عدد من المسابقات الدولية لتصميم منازل بمعايير مستدامة لسكان الأحياء الفقيرة العشوائية في ايطاليا والبرتغال

– تقديم ١٩ منحة دراسية لطلبة مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا

– دعم فريق من طلبة كلية الهندسة – جامعة القاهرة في مشروعه الابتكاري لسيارة سباق اقتصادية في استهلاك الطاقة. وقد فاز المشروع في مسابقة "شل ايكو Shell eco-Marthon مارثون" ايطاليا.

– إطلاق مبادرة "أولادنا في عنينا" تحت رعاية وزارة التربية والتعليم وبالتعاون مع مؤسسة صناع الخير، حيث قام فريق طبي بالكشف على أطفال المدارس على مستوى ٤ محافظات هي: جنوب سيناء – حلايب وشلاتين – محافظة الفيوم – محافظة الأقصر. وايضا تقديم الخدمات الطبية الضرورة لهم للعلاج علي ثلاث محاور اساسية هم: مكافحة مسببات العمي – مكافحة الانيميا وفقر الدم – والمرض السكري عند الاطفال.

– دعم طلبة أكاديمية الفنون للتكنولوجيا التطبيقية – اول مدرسة متخصصة بالشرق الاوسط وافريقيا وهي أول مدرسة بالشرق الاوسط وافريقيا لتخريج العمالة الفنية المدربة والمتخصصة في تنفيذ العروض الحية وعروض الوسائط التكنولوجية.

– دعم فريق جمعية اصداء لذوي الهمم في المسابقة الدولية الليجو للروبوت ، وقد فازت ٣ فرق من ذوي الهمم (الصم وضعاف السمع زارعي قوقعة الاذن الالكترونية) في المسابقة الدولية. عن تغيير المجال المغناطيسى للأرض بمنطقة بعيدة عن تواجد توربينات الرياح. وعمل وحدة روبوت متكاملة تمر بين صفوف الخلايا الشمسية بالمحطة مزودة بحساسات للون تستشعر الخلايا المغطاة بالاتربة والغبار يقوم بعدها الروبوت بمسحها وتنظيفها ذاتيا. والثالث عن الطاقة الشمسية حيث قدم علاجا لمشكلة محطات الطاقة الشمسية من أنخفاض كفاءة الخلايا الشمسية وكمية الطاقة الكهربية المنتجة فى حالات تغطية الألواح الشمسية بالغبار والأتربة أو تلف أو حدوث كسر بها.

تقرير- هالة سعيد